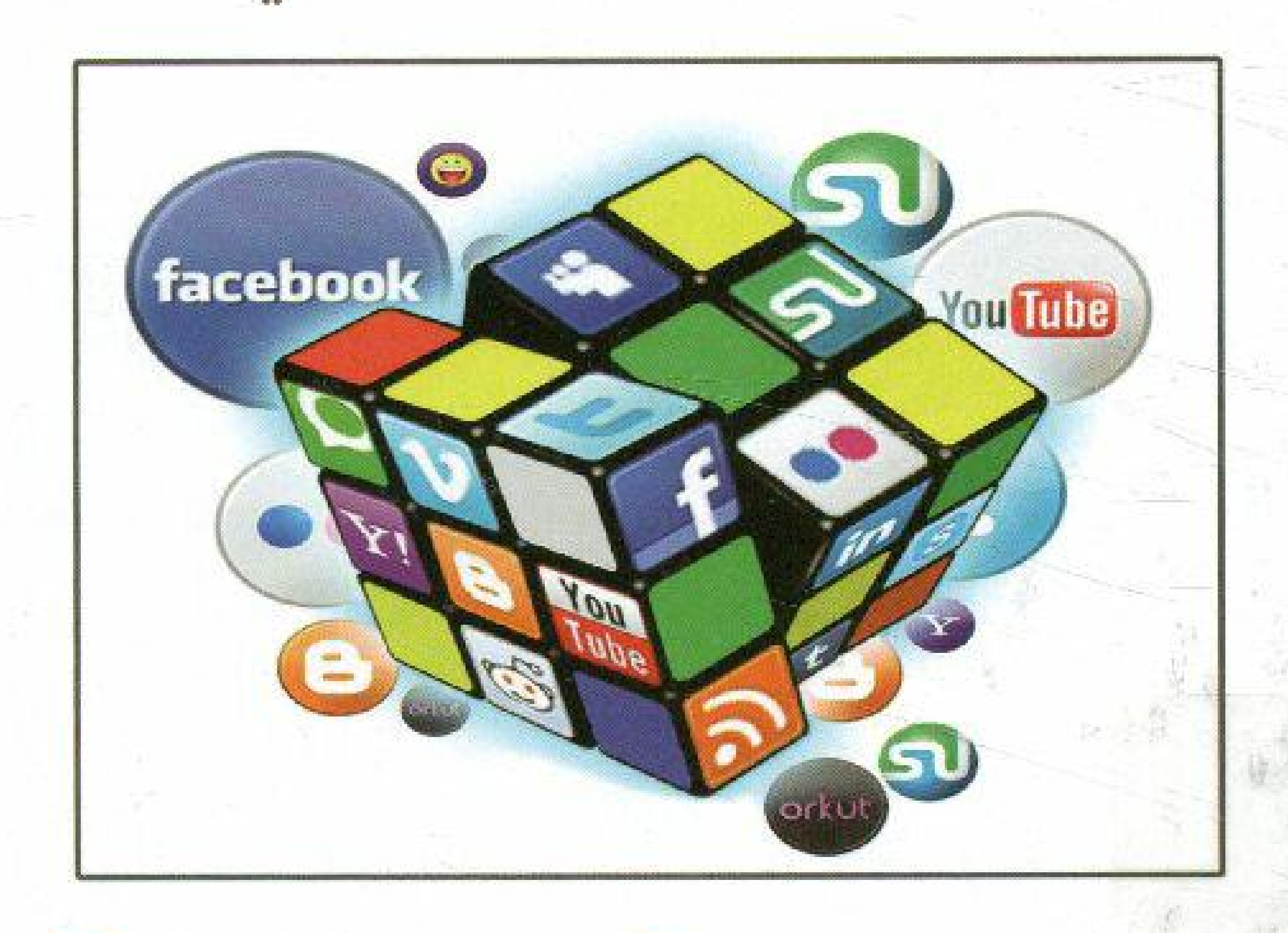
الإعلام الجديد

(شبكات التواصل الاجتماعي)



أ. علي خليل شقرة



الإعلام الجديد

شبكات التواصل الاجتماعي

أ. علي خليل شقرة

نبلاء ناشرون وموزعون
الأردن - عمان

دار أسامة للنشر والتوزيع
الأردن - عمان

الناشر

دار أسامة للنشر و التوزيع

الأردن - عمان

- هاتف : 5658252 - 5658253
- فاكس : 5658254
- العنوان : العبدلي - مقابل البنك العربي

ص. ب : 141781

Email: darosama@orange.jo

www.darosama.net

نبلاء ناشرون وموزعون

الأردن - عمان - العبدلي

الطبعة الأولى

2014م

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2013/5/1685)

302.2

شقرة، علي خليل

الإعلام الجديد شبكات التواصل الاجتماعي/ علي خليل شقرة.- عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، 2013.

( ) ص.

ر.إ : (2013/5/1685)

الواصفات: /الإعلام//وسائل الاتصال الجماهيري/

ISPN: 978-9957-22-548-3

الفهرس

الفصل الثالث

الفصل السادس

الفصل السابع

المقدمـــــــــة

أصبح الإعلام في عصرنا الحالي قوة رئيسية في حسم الكثير من القضايا في السلم والحرب، وفي بناء الدول وترسيخ أركانها والحفاظ على هيبتها ومكانتها، وبالتالي أصبح قوة يحسب حسابها تماماً كالقوة العسكرية والاقتصادية.

وقد لعب الإعلام دائماً أدواراً كبيرة في حياة الأفراد والجماعات، فكان يرفع أقواماً ويضع آخرين، وإن كانوا لا يستحقون هذه المنازل.

ومع التطور التكنولوجي المذهل الذي شهده هذا العصر، وانفجار المعلومات وثورة الاتصالات، فقد تضاعفت أهمية الإعلام وكثرت أدواره بما طرأ على وسائله من تحسن وتطور كبير مكنّه من أداء العديد من المهام، إضافة إلى أدواره التقليدية المعروفة.

وكما كان للإعلام أدوار إيجابية في مخاطبة الأفراد والجماعات وتوجيه سلوكهم، وتعزيز قيم ايجابية في حياتهم، فقد كان له أدوار سلبية في تزييف الحقائق وفبركة الأخبار خدمة لدكتاتوريات لها سطوة عليه بطريقة أو بأخرى، أو تحقيقاً لأهداف معينة بعيدة عن رسالته الحقيقية.

ومع تلاحق التطورات وتصاعدها ظهر ما يسمى بالإعلام الجديد في مضمونه ووسائله..

فمن حيث المضمون والمحتوى انتقل من كيل المديح والسير في فلك أنظمة دكتاتورية، إلى إحداث التغيير والثورة في بعض المجتمعات، كما حدث في ثورات الربيع العربي، حيث كان لهذا الإعلام الجديد أدوار كبيرة في التحشيد والتنسيق والتوجيه.

ونجح الإعلام الجديد في كشف العديد من التجاوزات والانتهاكات لحقوق الإنسان، كما يحدث في الأراضي العربية المحتلة، ومكّن من إيصال صوت الحق إلى العالم.

وكما كان محتوى هذا الإعلام، كانت وسائله، حيث استطاعت هذه الوسائل اختراق وإسقاط كافة الحواجز مهما علا طولها واتسع عرضها، ولم يعد بإمكان مقص الرقيب أن يعبث بها.

كما استطاعت هذه الوسائل أن تصل إلى المتابع على مدار الساعة من ليل أو نهار، وأن تبقيه على اطلاع على الواقع أولاً بأول.

وقد أدى الإعلام الجديد من الأدوار ما لم يكن باستطاعة الإعلام التقليدي أداءه بسبب تنوع وسائله وتعدد وسائطه ومحتواه الذي ساهم المتلقي في صنعه وإنتاجه، ولم يعد هذا المتلقي للإعلام سلبياً تجاهه، وبالتالي كان لهذا الإعلام دور كبير في ترسيخ قيم الحرية والديموقراطية التي كانت نادرة الوجود في الإعلام التقليدي.

وجاء هذا الكتاب محاولة للبحث في بعض وسائل الإعلام الجديد، وهي شبكات التواصل الاجتماعي وأثرها في الحياة... ضمن سبعة فصول:

- **الفصل الأول:** تم تناول دور الإعلام في مختلف نواحي الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وبيان أهمية الإعلام في تطور هذه النواحي وإثرائها.

- **الفصل الثاني:** تم الحديث فيه عن الإعلام الجديد وتعريفه وبيان خصائصه وما يميزه عن الإعلام التقليدي.

- **الفصل الثالث:** تناول أنواع شبكات التواصل الاجتماعي وإيجابيات وسلبيات كل منها، كما تم تناول شبكات التواصل العربية الإسلامية وميزاتها.

- **الفصل الرابع:** تم فيه التحدث عن دور هذه الشبكات الاجتماعي في محاربة وتغيير الصورة النمطية للعرب والمسلمين في الغرب، مع بيان ميزات هذه الشبكات التي يفتقدها الإعلام التقليدي مما دعم دورها في ذلك.

- **الفصل الخامس:** وتم تخصيصه للحديث عن الصحافة الالكترونية نشأتها وميزاتها وأثرها في الحياة.

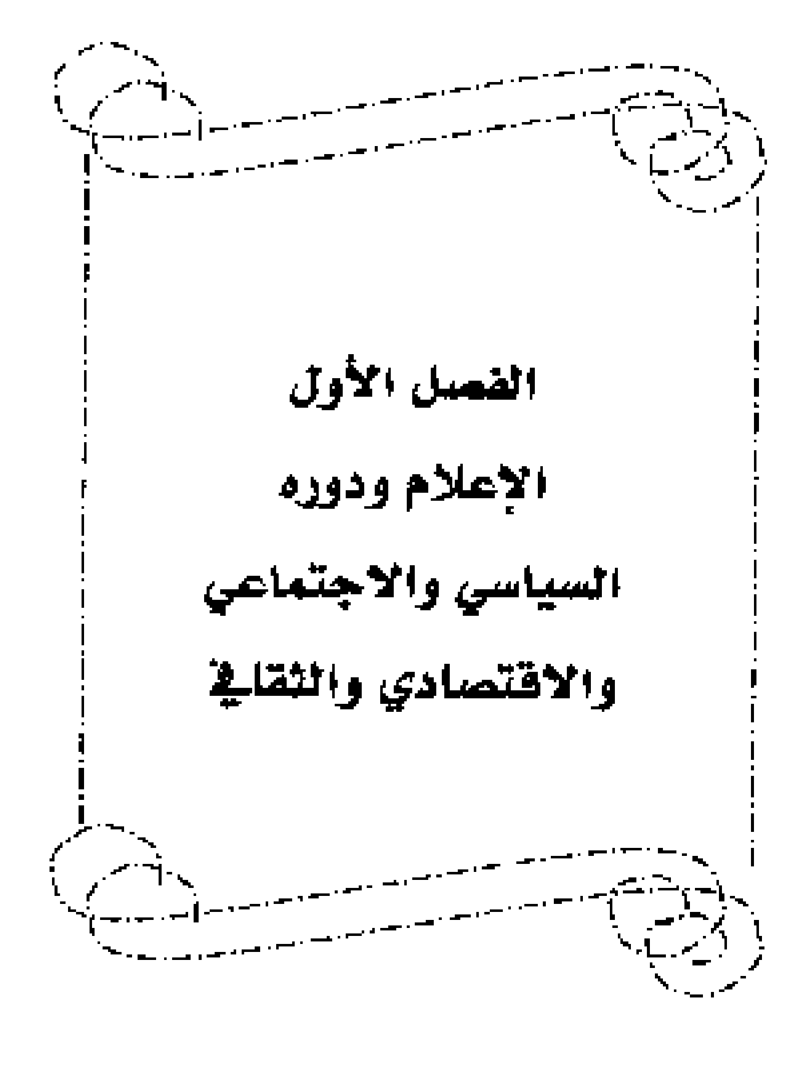
  كما تم الحديث عن قانون مراقبة الإعلام الالكتروني الذي صدر مؤخراً.

- **الفصل السادس:** وتم فيه الحديث عن دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات التغيير والتي سميت بثورات الربيع العربي.

❖ **الفصل السابع:** تم تخصيصه للحديث عن مستقبل الإعلام التقليدي بوسائله المختلفة في ظل انتشار الإعلام الجديد بمستواه ووسائله. وهل العلاقة بين الإعلامين تضاد أو تكامل؟.

وفي الختام أسأل الله أن أكون قد وفقت في هذا البحث الذي أرى فيه أنه يضيف إضافة جديدة لمكتبتنا العربية.

المؤلف



الفصل الأول

الإعلام ودوره السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي

الإعلام ودوره

السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي

يعتبر الإعلام بوسائله المختلفة: المقروءة والمسموعة والمرئية من أهم الطرق في مخاطبة الناس أفرادا وجماعات في هذا العصر، وهو من أكثر الوسائل تأثيراً في توجهات وسلوك الناس بما يوفره من صنع للحدث وتأثير في مجرياته، ونقل تفاصيله إلى أنحاء العالم خاصة في ظل انتشار وسائل الإعلام الجديد التي تجعل من أي حدث يحدث في أي جهة من العالم وفي أي ساعة من ليل أو نهار حدث الساعة في جميع أنحاء العالم، وتسهم في انتشاره كالنار في الهشيم بما توفره من نقل مباشر للحدث الذي قد لا يعلم به من هو قريب منه جغرافياً.

إضافة إلى ذلك فإن وسائل الإعلام بما توفره من متابعة للأحدث وتحليل لأسبابها وتأثيرها على مختلف جوانب الحياة –خاصة وقد أصبح العالم قرية الكترونية صغيرة– تصنع الوعي وتؤثر سلباً أو إيجاباً في سلوك الأفراد والمجتمعات الإنسانية. وفي صنع الرأي العام فيها حول القضايا المختلفة.

ولما للإعلام من سيطرة على العقول بل وقدرته على تشكيلها وصناعة الوعي وتأثيره في توجيه السلوك حيال القضايا التي تهم المجتمع، استحق ألقاباً فخمة كبيرة كـ "السلطة الرابعة" و "صاحبة الجلالة" كما يطلق على الصحافة.

وكما أن للإعلام أهمية بالغة في كل نواحي الحياة، فإن له دوراً رئيسياً في بناء الدولة، بل يشكل ركناً أساسياً في بنائها اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وسياسياً. ولذلك ظهرت الحاجة الملحة إلى التخصص في الإعلام، فهناك الإعلام الاقتصادي والإعلام السياسي والإعلام العسكري والإعلام الرياضي والإعلام

التربوي...الخ. وكل تخصص يسهم في نشر الوعي والثقافة الخاصة به وتعريف المواطن بحقوقه وواجباته في هذا المجال أو ذاك من مجالات الحياة المختلفة.

وبالتالي يلعب دوراً رئيسياً وخطيراً في بناء الإنسان الذي هو اساس المجتمع والدولة التي تسود هذا المجتمع، حتى قيل أن التلفزيون هو "الوالد الثالث" (The third parent) حيث أصبح للتلفزيون دوراً موازياً -بل ربما يفوق- دور الوالدين في تنشئة وتربية الأطفال وتحديد توجهاتهم الفكرية والثقافية وأنماط سلوكهم في الحياة.

ولذلك فالإعلام أداة التنبير وحجر أساس فيه، خصوصاً مع زوال جميع الحواجز والعوائق من طريقه بفعل التطورات الهائلة المذهلة على وسائل الاتصال في هذا العصر. إضافة إلى اضطرار كثير من الدول إلى تخفيف القيود عن الإعلام والإعلاميين، والتي كانت تحد من تحركاتهم وأدائهم لمهامهم.

ولأن الكلمة تبقى هي أداة الإعلام الأولى في إيصال رسائله وتحقيق تأثيره منها حتى في عصر الإعلام الالكتروني، فإنه لا بد من الصدق والإخلاص فيما يقدمه، والذي يكون يحمل أمانة الكلمة وأداءها بأمانة.

ولقد حث الإسلام على صدق الحديث وأمانة الكلمة خاصة في القضايا العامة التي تهم الناس. قال الله تعالى مادحاً المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ [1] فهي دعوة لأداء الأمانة بمختلف أشكالها والإيفاء بالعهود المقصودة في أي مجال كان.

[1] سورة المؤمنون – آية 8.

وقال تعالى محذراً من خيانة الأمانة أو عدم أدائها على وجهها الأكمل: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [1].

ولأثر الإعلام الكبير والخطير في الحياة ومجالاتها فإنه كثيراً ما يتوقف النجاح في هذه المجالات على نجاح الإعلام في عرض وتحليل وتسويق الموضوع.

ولمعرفة أثر الإعلام ودوره في الحياة سوف نستعرض أثر الإعلام في بعض المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

ولا بد في البداية من بيان وظائف الاتصال والإعلام بشكل إجمالي، ومن ثم الانتقال إلى شيء من التفصيل لدور الإعلام في الحياة.

وظائف الإعلام والاتصال في المجتمعات:

1 – نقل الأخبار:

وهي وظيفة يتم عن طريقها ربط الشخص المتابع للأخبار بالعالم الخارجي، بحيث يستطيع معرفة ما يدور في هذا العالم المترامي الأطراف دون عائق من حدود أو بعد مسافة أو اختلاف لغة، حيث مكّن التطور الكبير لوسائل الإعلام الشخص المتابع لها من أن يبقى على اطلاع مستمر ومباشر لما يجري في العالم من أحداث سياسية واقتصادية واجتماعية أولاً بأول.

2 – التعليم:

حيث تمكن الشخص عن طريق وسائل الإعلام من التزود بالمعلومات التي تزيد من خبرته وعلمه في مختلف مجالات الحياة، كما تمكن الشخص المتابع من

---

[1] سورة الأنفال – آية 27.

التعليم غير المنهجي الذي يقدم للمتعلم معلومات غير منهجية تدعم التعليم الرسمي وتزيد مهارات المتعلم.

3 – ترابط المجتمع وتواصل أجياله :

حيث أمكن عن طريق وسائل الاتصال نقل تراث الأمم والمحافظة عليها بين الأجيال. كما أمكن استمرار وزيادة الصلة والروابط المختلفة؛ اقتصادية واجتماعية وثقافية... بين أفراد الأسرة الصغيرة وهي نواة المجتمع الكبير، وبالتالي بين أفراد المجتمع بعامة.

كما أمكن عن طريق الاتصال ووسائله نقل عقيدة ولغة وعادات وتقاليد الأمم من جيل إلى آخر مهما باعدت بينهم الأزمان بحيث تبقى الأمة محافظة على شخصيتها وهويتها وتميزها بين الأمم الأخرى.

4 – الترفيه :

وهي وظيفة ضرورية لبقاء الإنسان واستمرار عطائه، حيث أن الترفيه عن الإنسان والترويح عنه يريح أعصابه، ويخفف من توتره ويعطيه فرصة لإكمال عطائه.

5 – الرقابة :

حيث يمكن لوسائل الاتصال والإعلام أن تكون رقيباً عمومياً على نشاطات الحكومات والأفراد ، ويكشف عن عمليات الفساد والمفسدين، وبالتالي المساهمة الكبيرة والرئيسية في تصحيح المسارات وضبط كثير من الأنشطة، بحيث استحقت لقب "السلطة الرابعة" إلى جانب السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، فإذا كانت وظيفة السلطة التشريعية هي سن القوانين ومراقبة

تطبيقها، ووظيفة السلطة التنفيذية هي القيام بتنفيذ هذه القوانين وتطبيقها في واقع الناس، ووظيفة السلطة القضائية هي المحاسبة بموجب الأنظمة والقوانين للمخالفين لهذه القوانين. إذا كانت هذه هي وظائف السلطات الثلاث، فإن الإعلام بوسائله المختلفة ومتابعته تنفيذ القوانين والتعليمات وكشف الانحراف عنها أو إساءة استخدام الصلاحيات الممنوحة بموجبها، يضع بين يدي المعنيين صورة واضحة يمكن بموجبها للجهات المختصة من اتخاذ إجراءاتها في إيقاف هذا الانحراف أو إساءة السلطة. وبالتالي فالإعلام سلطة قوية مساندة وداعمة للسلطات الثلاث ومعينة لها على القيام بواجباتها.

كما أن الإعلام بكشفه للفساد وللممارسات غير الديمقراطية خاصة في دول العالم الثالث يلعب دوراً كبيراً في الدفاع عن حقوق المواطنين وإلزام الحكومات بمراعاتها.

6 – الإعلان والترويج:

فعن طريق وسائل الإعلام والاتصال يتم الإعلان عن السلع والمناسبات والترويج لكافة الأنشطة المتعلقة بها.

وبالتالي يتم تعريف الجمهور بها وبما يخدم كافة الجهات المشتركة في هذا الإعلان، فالمعلن تمكن من التعريف بمنتجه والترويج له، ووسيلة الإعلام (الاتصال) التي تم بواسطتها الإعلان استفادت مقابل قيامها بهذه المهمة، وكذلك الجهة المقصودة بالإعلان سواء كانت فرداً أو جماعة استفادت بمعرفتها بما يُعلن عنه.

7 – تكوين اتجاهات الرأي العام:

حيث تقوم وسائل الإعلام (الاتصال) بما تبثه من أخبار ومعلومات وما تساهم به من نشر الثقافة، وبما تقدم به من الدعايات، بالمساهمة في تكوين اتجاهات الرأي العام للمجتمعات تجاه القضايا المختلفة الداخلية والخارجية.

وحتى تقوم وسائل الإعلام بوظائفها السابقة لا بد من توفر أمور تجعل هذه الوظائف أمراً واقعاً في حياة الناس، بحيث تشكل هذه الأمور الملتزم بها قواعد لعمل وسائل الإعلام، وتتمثل في الآتي:

أ- **التغطية الشمولية،** لما تتناوله من أحداث محلية وعالمية، بحيث يتمكن المتابع قارئاً أو مشاهداً أو مستمعاً من الإحاطة بما يتابعه من أحداث ومعرفة ما يعيشه من أخبار، وبالتالي تكون وسيلة الإعلام مصدراً موثوقاً من قبل المتابع تجذب اهتمامه وتحوز رضاه.

وحتى تتمكن وسيلة الإعلام من القيام بهذه المهمة يجب أن يكون بإمكانها الوصول إلى المعلومات بكافة أشكالها سواء أكانت بيانات شفوية أو مكتوبة أو سجلات أو إحصاءات أو وثائق مصورة أو مكتوبة أو مخزنة بأي شكل. بحيث يمكن خدمة المتابع للإعلام (قارئاً أو مستمعاً أو مشاهداً) وهذا يتعلق بالبيئة القانونية التي تعمل فيها وسائل الإعلام كوجود قوانين وتشريعات تسمح للإعلاميين بالوصول إلى المعلومات وتضمن لهم الحرية المسؤولة في النشر والإذاعة...

وهذا ما يجعل من الإعلام الجماهيري إعلاماً في خدمة الجمهور، ويحد من إعلام السلطة الذي يكون في كثير من الأحيان في خدمة السلطة.

ب- **الصدق فيما ينشره أو يذيعه من أخبار،** حتى يقف المتابع على حقيقة الأوضاع ويعيش أجواءها.

ج- **إتاحة الفرصة لتفاعل الجمهور:** مع ما ينشره الإعلام عن طريق إتاحة الفرص لنقد ما ينشر في الإعلام، والاستماع إلى الآراء المعارضة.

وعند الحديث عن أدوار الإعلام يجب أن لا يغيب عن بال أحد أنه يمكن للإعلام أن يلعب الدور وعكسه بحيث يمكن أن يكون دور الإعلام ايجابياً في قضية معينة، او سلبياً في نفس القضية.

الجانب السياسي:

للإعلام دور كبير جداً في سياسة الدولة الداخلية والخارجية، حتى أن الإعلام يعتبر حجر أساس في تسويق وتنفيذ هذه السياسات.

فالسياسيون يتخذون من مختلف وسائل الإعلام منبراً للتعبير عن أفكار وإيصال أصواتهم لجماهير الشعب والتأثير على توجهاتهم السياسية، عن طريق الترويج لأفكار سياسية معينة، ويمكن للناس أن يتخذوا من وسائل الإعلام وسيلة لإيصال مطالبهم وأصواتهم، وعرض همومهم على المسؤولين.

وللإعلام بوسائله المختلفة دور كبير في رفع وعي الجماهير. وفي صناعة الراي العام خاصة في ظل هذه الثورة الإعلامية العاصفة، والتي لم يسلم من سيطرتها أي مرفق من مرافق الحياة، خصوصاً في أجواء الديمقراطية والحرية التي سمحت لمختلف الأفكار بالانتشار والرواج.

ويعرّف الوعي بأنه حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للعالم على نحو عقلي أو وجداني، ويعرف الإنسان أشكالاً متنوعة من الوعي كالوعي الديني والوعي العلمي والوعي السياسي.

والوعي السياسي هو مجموعة من القيم والاتجاهات والمبادئ السياسية التي تتيح للفرد أن يشارك مشاركة فعالة في أوضاع مجتمعه ومشكلاته يحللها ويحكم عليها، ويحدد موقفه منها، ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها [1].

ويلعب الإعلام دوره السياسي بعدة طرق منها:

1. الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام المختلفة، والتي تجعل الناس على علم مستمر بأحداث الساعة، خاصة في ظل هذه الثورة الإعلامية العاتية التي جعلت من العالم المترامي الأطراف قرية، بل حيٌّ صغير، لا يكاد يقع حدث في أي بقعة من بقاعة العالم إلا وعلم به القاصي قبل الداني.
2. التحليلات السياسية التي يدلي بها المختصون عبر مختلف وسائل الإعلام، والتي تلعب دوراً كبيراً جداً في بث الوعي السياسي تجاه الأحداث المحلية والعالمية، وتكشف أثرها على حياة الناس وترسم لهم طريق التصرف حيالها.
3. توفير منبر للسياسيين لبث أفكارهم والتأثير في جماهير الشعب وإيصال وسائل محددة بمقاصد معينة تسهم في رفع وعي الجمهور تجاه القضايا المختلفة الداخلية والخارجية، وتثري ثقافتهم بآراء وأفكار مختلفة.
4. إسهام وسائل الإعلام في تغيير الأحوال السياسية في بعض البلدان، وهو ما شهدناه في ثورات الربيع العربي، حيث كان للإعلام دور رئيس في التغيير

---

[1] أحمد حسين اللقاني، وعلي الجمل، معجم المصطلحات التربوية، في مناهج وطرق التدريس، القاهرة، عالم الكتب، 1949، وتم النقل من بحث دور وسائل الإعلام في تشكيل الوعي السياسي للشباب اليمني، دراسة ميدانية على طلبة الجامعات إعداد د. رويح العزيزي، جامعة صنعاء.

السياسي، ولكن هذا الدور انحصر تقريباً في الإعلام الجديد، وهو ما سنتحدث عنه بشيء من التفصيل لاحقاً.

ولقد كان للإعلام دوماً دور كبير في التغيير السياسي في العالم العربي، حيث كان من أوائل أهداف العسكريين الذين يحاولون الاستيلاء على الحكم، هو السيطرة على دار الإذاعة ومقر التلفزيون، حيث يعتبران الوسيلتين الوحيدتين اللتين يمكن عن طريقهما بث البيانات العسكرية وشن الحرب النفسية ضد المعارضين، خاصة في ظل كون هاتين الوسيلتين تبثان في اتجاه واحد من مرسل يبث ما يريد إلى مستقبل لا يملك إلا أن يتلقى هذا البث.

5. دور الإعلام في التنمية السياسية، خاصة إذا كان الإعلام يعمل في بيئة ديمقراطية تسمح للإعلاميين الحصول على المعلومات الضرورية التي تسهم في بث الوعي والبناء والدعوة إلى الإصلاح والمشاركة والتعددية السياسية والحزبية.

فللإعلام دور كبير في الانتخابات والتي هي أهم مظهر من مظاهر الديمقراطية وممارستها هي عملية اتخاذ قرار على درجة كبيرة من الأهمية يتقرر بموجبها من يمثل المواطن ومن سينطق باسمه.

ومن أبرز مظاهر هذا الدور:

- التعريف بالأحزاب السياسية وببرامجها وخططها ومنهجها في الإصلاح.
- الدعايات الانتخابية التي تتيح للمرشح عرض برنامجه على الناخبين عن طريق وسائل الإعلام المختلفة.
- استطلاعات الرأي والتي تشير إلى الفرص المتاحة أمام كل مرشح، وتتيح للناخبين معرفة حجم كل منهم.

- نقل نتائج الانتخابات أولاً بأول وتعريف الناخبين بمواقع ترشيحهم.

6. توحيد الصفوف وتقوية الجبهة الداخلية وزيادة التلاحم الوطني بين أبناء الشعب الواحد وربطه بأمته التي ينتمي إليها، ويكون دور الإعلام فعالاً في ذلك إذا التزم المصداقية والمهنية والحرية المسؤولة، وابتعد عن كل ما من شأنه أن يوتر الأجواء والعلاقات ويث الخلاف بين الناس.

والإعلام هو بلا شك أحد المصادر المهمة جداً في تشكيل المجتمع وتحديد هويته لما يملكه من نفوذ وسيطرة على عقول وثقافة أبناء المجتمع، خاصة في ظل الثورة التكنولوجية المستمرة والمتصاعدة في العالم، وما صاحبها من الانفجار الشديد للمعلومات والتي جعلت للإعلام سطوة وهيبة واضحة لم تكن من قبل، وأصبح الإعلام ركيزة أساسية في بناء الدول، ورمزاً مهماً من رموز سيادتها الوطنية خاصة إذا عمل بصورة متكاملة مع المؤسسات التربوية والأهلية والأسر، بحيث يحقق تنمية شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وأمته، ويعزز القيم الإنسانية في الفرد والمجتمع.

7. كشف كثير من السلبيات والجرائم خاصة جرائم السلطات الحاكمة في الدول الدكتاتورية ذات الأنظمة الشمولية، والحد منها.

وبعد أن مضت قرون طويلة من التاريخ، كانت الكثير من الزعامات الدكتاتورية ترتكب جرائم بشعة ضد شعوبها تصنف كجرائم ضد الإنسانية، كالمذابح التي ارتكبها جوزيف ستالين ضد كثير من الشعوب وصلت إلى حد الإبادة الكاملة، معتمداً على الستار الحديدي الذي كان يمنع تسريب الأخبار حول ما يدور داخل الاتحاد السوفيتي، بل يمنع دخول الأخبار والمعلومات أيضاً.

ولكن بعد التطور التكنولوجي الهائل، وانفتاح السماوات أمام الشعوب، أصبحت أي عملية قتل ولو فردية تنقل عبر وسائل الإعلام بالصوت والصورة، وبالتالي لم يعد بإمكان هذه الأنظمة الدكتاتورية أن تتصرف كما يحلو لها ضد شعوبها، أو ضد الشعوب التي تحكمها، لأنه أصبح بإمكان العالم كافة أن يعرف ما يدور في أي مكان من العالم، وبالتالي أصبح صوت المظلومين والمضطهدين -بفضل وسائل الإعلام- يصل إلى منظمات حقوق الإنسان في ساعات قليلة.

لذلك فقد كان الإعلام سبباً في تغيير الحياة في الاتحاد السوفيتي -مثلاً- ومدخلاً إلى انهياره، وفي ذلك يقول جوزيف ناي[1]:

(...فالبرامج الدعائية والثقافية السوفياتية التي كانت تديرها الدولة في المرونة والجاذبية، فجدار برلين كان قد تم اختراقه بالتلفزيون والأفلام السينمائية قبل زمن طويل من سقوطه في عام 1989، ذلك أن المطارق والجرافات ما كانت لتنتج لولا انتقال الصور المبثوثة من ثقافة الغرب الشعبية على مدى ساعات طوال، فاخترقت الجدار قبل أن يسقط.

ورغم أن الاتحاد السوفياتي قد فرض قيوداً ورقابة على الأفلام الغربية، فإن الأفلام التي نفذت عبر مصفاة القيود والرقابة كانت مع ذلك قادرة على أن تحدث آثاراً سياسية مدمرة...)[2]

---

[1] جوزيف ناي: عميد مدرسة كيندي للدراسات الحكومية في جامعة هارفارد، وكان رئيس مجلس المخابرات الوطني، ومساعد وزير الدفاع في إدارة الرئيس كلينتون، وله العديد من المؤلفات منها، "مفارقات القوة الأمريكية"، "لعبة القوة"، "القوة الناعمة".

[2] ناي جوزيف، القوة الناعمة، ص 83 – ص84.

ويعتبر الإعلام من أبرز أدوات تنفيذ السياسة الخارجية للدول، والأكثر تأثيراً بين الوسائل الأخرى –حتى العسكرية منها- خاصة إذا عمل بصورة متناسقة مع هذه الوسائل وبدور تكاملي معها.

فكما رأينا من أقوال جوزيف ناي كيف كان الإعلام الغربي سبباً من أسباب التغيير الجذري في الاتحاد السوفيتي ومنظومة الدول الاشتراكية.

فالولايات المتحدة مثلاً تملك أكبر ترسانة إعلامية في العالم، حيث تتحكم وكالات الأنباء الأمريكية بحوالي 80% من الصور المبثوثة في العالم، وتنتج الولايات المتحدة حوالي 57% من الأفلام السينمائية في العالم.

وتعتبر وكالة الأسوشيتدبرس الإخبارية من أكبر وكالات الأنباء في العالم، والتي تقوم ببث الأخبار وإيصالها إلى أنحاء العالم المختلفة. كما يشترك الأمريكيون في شبكة الانترنت بشكل كبير جداً.

وتشكل محطة الـ C.N.N المصدر الأساسي للأخبار المصورة في العالم، وتشير الدراسات إلى أن المواطن الأمريكي يشاهد في العالم ما مجموعه 3400 ساعة، أي بمعدل 8 - 9 يومياً [1].

ففي حرب الخليج الثانية –بعد غزو الكويت- مثلاً، استغلت الإدارة الأمريكية وسائل الإعلام استغلالاً واسعاً وناجحاً في التضليل، وسخرتها في خدمة أهدافها العدوانية على العراق، والتي تتطلب تجييش الجيوش وإقناع الأمريكيين بإرسال أبنائهم إلى بلاد تبعد عنهم عشرات الآلاف من الكيلومترات للقتال فيها، فتم تصوير الرئيس العراقي –صدام حسين- أنه هتلر العرب، ومجرم حرب، وصُوّر

---

[1] من مقال "الإعلام الأمريكي ودوره في السياسة الأمريكية المناهضة للعرب"، للكاتب خلف علي المفتاح، والمنشور في جريدة الثورة بتاريخ 2006/6/20.

إرسال مئات الألوف من الجنود الأمريكيين إلى المنطقة العربية على أنه دفاع عن مبادئ الحق والديمقراطية والحرية، إضافة إلى المصالح الأمريكية والغربية في المنطقة... وغيرها من الادعاءات التي تبين كذبها فيما بعد.

وكذلك في حرب الخليج الثالثة –الغزو الأمريكي للعراق- فقد مارس الإعلام الأمريكي دور المضلل حول القدرات العراقية النووية ودعمه للإرهاب وعلاقته بتنظيم القاعدة، وهجمات الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 على الولايات المتحدة... وغيرها. وهي ادعاءات كشف كذبها وزيفها الإعلام الغربي والأمريكي نفسه.

فهذا دوغلاس كيلز –الأستاذ في الكلية الجامعية للوس أنجلوس UCLA والمؤلف للعديد من الكتب في مجال الإعلام- يقول:

(فالحال أنه طوال أيام عديدة عمدت التلفزيونات الأمريكية إلى تعليق بثها للإعلانات التجارية والبرامج الترفيهية مركزة فقط على التفاصيل الدقيقة لأحداث 11 أيلول... إن الصور والخطابات التي بثت من على شاشات محطة التلفزة الأمريكية أطرت الهجمات الإرهابية من أجل غاية واضحة: التلويح بسيف هستريا الحرب... كان واضحاً أن التوجه الأساسي في الميديا الأمريكية قد فضل الحديث عن نموذج "صراع الحضارات" مُرسخاً ازدواجية ثنائية المنحى بين الإرهاب الإسلامي والحضارة، ناشراً على مدى واسع حمى الحرب معززاً المشاعر والخطابات الداعية إلى نوع من التدخل العسكري...) [1].

وما قصدناه هو الإشارة إلى دور الإعلام الكبير والخطير في تنفيذ-سياسات الدول، وإن كان عن طريق الأكاذيب والافتراءات والأضاليل المفبركة.

---

[1] كتاب "أخبرني أكاذيب"، ص 220، تحرير دافيد ملر.

وكما قلنا أنه يمكن للإعلام لعب الدور وعكسه، فكما لعب الإعلام الأمريكي – مثلاً- دور المضلل في الحرب على العراق، فقد كان الإعلام الغربي هو الذي كشف عن جرائم التعذيب التي ارتكبت ضد المعتقلين العراقيين في سجن أبو غريب... ونشر صور ممارسات التعذيب التي حصلت مما أجبر الولايات المتحدة على تشكيل لجان التحقيق في ذلك بعد أن تم الاعتراف بها رسمياً.

وهناك الكثير من الحالات التي لعب فيها الإعلام دوراً كبيراً في كشف الجرائم التي ارتكبت ضد الإنسانية، كما حدث في فضح الجرائم الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في الانتفاضات المتتالية، وفي الحرب على غزة، وكشف كذب إسرائيل وزيف ادعاءاتها بالديمقراطية.

ولقد أدركت الصهيونية مبكراً أهمية الإعلام في خدمة أهدافها، فقامت بدعم مؤيديها بالتغلغل في مؤسسات الإعلام ووسائله، وخاصة في الولايات المتحدة التي يعتبر فيها الإعلام من أهم ركائز اللوبي الصهيوني في سيطرته على القرار والرأي العام الأمريكي وتوجيهه لصالح إسرائيل.

ولهذا الدور الخطير للإعلام يُستهدف الصحفيون ومراسلو وكالات الأنباء والفضائيات والمؤسسات الإعلامية من قبل الجهات المعنية بإسكات صوت هؤلاء، كما يحدث في فلسطين، حيث يتعرض الصحفيون إلى مضايقات سلطات الاحتلال الإسرائيلي لمنعهم من نقل الأخبار وإيصالها إلى العالم.

وقد كان من أوائل أوامر بول بريمر الحاكم الإداري للعراق بعد احتلاله، أصدر أمراً يحدد فيه الأنشطة الإعلامية المحظورة وجزاءات من يخالف ذلك.

هذا عدا عن التعرض للصحفيين ومضايقتهم وحتى قتلهم، كل ذلك من أجل عدم تمكينهم من نقل صورة عن حقيقة ما يجري في العراق.

الجانب الاجتماعي:

للإعلام -بوسائله المختلفة- دور كبير في بناء الفرد وتنشئته، وبناء المجتمع وثقافته، وفي صياغة الرأي العام وتوجيهه بما يؤثر في صنع القرار في الدول، إضافة إلى دور الإعلام في معالجة مشاكل المجتمع وقضايا أبنائه. خاصة في ظل الدور الكبير لوسائل الإعلام الجماهيري، والتي أصبحت جزءاً رئيساً في حياتنا اليومية، وأصبح دور الإعلام يفوق دور المدرسة والجامعة والمسجد في بناء الصلات الاجتماعية بين أفراد المجتمع، وبينهم وبين مؤسسات الحكم فيه، وكذلك في الصلات التي تربط المجتمعات الإنسانية، وفي نقل القيم والعادات والتقاليد والمفاهيم من جيل إلى آخر.

وكما قلنا سابقاً أن الإعلام سلاح ذو حدين، فقد يلعب الإعلام الدور وعكسه، فقد يكون الإعلام هادماً للقيم وناقلاً ومروجاً لقيم وعادات مخالفة لقيم وعادات المجتمع الذي يعمل فيه، وبالتالي فهو هنا وسيلة للغزو الفكري للمجتمع يساهم في تخريب عقول أبنائه وتحطيم معنوياتهم وتمييع هويتهم.

ويؤكد كثير من الخبراء الذين درسوا التأثير الاجتماعي لوسائل الاتصال على المجتمع ((أن الكثير من القيم التي كانت تتمسك بها الأسرة والمدرسة -خاصة في المجتمعات الغربية- أخذت في الاضمحلال لتحل محلها قيم مأخوذة من وسائل الإعلام ولا تستند إلى معايير أخلاقية واجتماعية، وهذه المظاهر بدأت تغزو بلدان العالم الثالث، بما فيها المجتمعات العربية، حيث بدأ جيل الشباب يفقد تدريجياً المرجعية الثقافية الوطنية، وأصبح أكثر تأثراً بما ينقله إليه الإعلام الغربي، مما أضعف تمسكه بما يسود مجتمعاته من قيم روحية وأخلاقية وعادات وتقاليد...)) [1].

---

[1] علاقة التأثير الاجتماعي بوسائل الاتصال الجماهيري، بقلم محمد السكاري، صحيفة دنيا الرأي الالكترونية.

وتزداد حدة هذا التأثر بما ينقله الإعلام إذا عرفنا أن العالم العربي لم يقدم الشيء المقبول أو يساهم في هذه الثورة الإعلامية، حيث اقتصر دوره على استهلاك منتجات الآخرين.

وهو ما أكده عالم الاجتماع البريطاني غيدنز بقوله:

(إن المواطن العربي مجرد هدف للاتصال الذي يستهدف قولبته في قوالب ذهنية معينة ذات أبعاد محددة تزيد من سلبيته وقلة مشاركته في الحياة السياسية...) [1].

هذا في ظل ارتفاع معدلات الأمية في الكثير من أرجاء العالم العربي والإسلامي مما ينعكس سلباً على توزيع وسائل الإعلام المطبوعة، إضافة إلى انخفاض الدخل القومي مما له أكبر الأثر على انخفاض الانتاجية للمواطن بشكل عام، وبالتأكيد للصحفيين، إضافة إلى قلة الإقبال على شراء الصحف والمجلات... خاصة مع ارتفاع أسعار الورق والأحبار والغلاء الفاحش الذي يجتاح مختلف القطاعات...

وللباحثين آراء مختلفة عن دور الإعلام في المجتمع.

فللإعلام عند هارولد لاسويل Laswel مهمات هي:

1. الإشراف والرقابة على البيئة المحيطة.
2. العمل على ترابط أجزاء المجتمع في البيئة التي يعيش فيها.
3. نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل إلى آخر.

---

[1] المرجع السابق.

في حين يرى لازارسفيلد وموريتون (Lazars Field & Morton) أن مهمات الإعلام هي:

1. وظيفة تشاورية: تتمثل في خدمة القضايا العامة والأشخاص، والتنظيمات...
2. وظيفة تحذيرية: حيث أنه من وجهة نظرهما فإن زيادة مستوى المعلومات تحول الناس إلى معرفة سلبية.
3. تقوية الأعراف الاجتماعية بكشف الانحراف عنها.

أما شرام Chramm فيرى أن للإعلام أدواراً تتمثل في:

1. الرقابة من حيث إعداد التقارير عن الأخطار والفرص التي تواجه المجتمع.
2. وظيفة سياسية تتمثل في اتخاذ القرارات وإصدار التشريعات.
3. دور المعلم في تنشئة أفراد المجتمع وإمدادهم بالمهارات.

ديري ليزلي مويلر Leis lie Moeller أن وظائف الإعلام:

1. وظيفة الأخبار والتزوير بالمعلومات ورقابة البيئة.
2. الربط والتفسير والهدف منه تحسين نوعية فائدة المعلومات وتوجيه الناس.
3. الترفيه وهدفه تحرر الناس من التوتر والضغوط والمصاعب.
4. التنشئة الاجتماعية وهدفها المساعدة في توحيد المجتمع.
5. التسويق.
6. المبادرة في التغيير الاجتماعي وذلك بقيادة التغير الاجتماعي في المجتمع.
7. خلق النمط الاجتماعي وهدفه وضع النمط للمجتمع في: (الأدب، الثقافة، نمط الحياة).

8. الرقابة.

9. التعليم.

أما دوفلر Dofleurc وبول روكيش Ball-Rokcach فيرى وظائف الإعلام كما يلي:

1. إعادة بناء الواقع الاجتماعي.
2. تكوين الاتجاهات لدى الجمهور.
3. ترتيب الأولويات لدى الجمهور "وظيفة وضع الأجندة".
4. توسيع نسق المعتقدات لدى الناس.

ومن دراسة وظائف الإعلام أعلاه يمكن ملاحظة أن وظيفة التنشئة الاجتماعية هي الوظيفة المشتركة بين الجميع، وإن تم التعبير عنها بعبارات مختلفة ولكنها جميعها تصب في مفهوم التنشئة الاجتماعية والتي هي أهم وظائف الإعلام.

فالعمل على ترابط أجزاء المجتمع ونقل التراث الاجتماعي والثقافي بين أجياله، كما عبر هارولد لاسويل على تقوية الأعراف الاجتماعية وخدمة القضايا العامة في المجتمع، كما عبر لازار سفلد ومرتون، ولعب الإعلام لدور المعلم في المجتمع كما يرى شرام، وإعادة بناء الواقع الاجتماعي وتكوين الاتجاهات للجمهور كما يرى دوفلر هي عينها التنشئة الاجتماعية كما عبر عنها صراحة ليزلي موبلز.

ولا شك أن التنشئة الاجتماعية تعني بناء الإنسان وإعداده لمواجهة الحياة والتفاعل مع أحداثها، وهي عملية تبدأ منذ ولادة الطفل وتستمر معه طوال مراحل حياته، ومن تعاريف التنشئة الاجتماعية أنها:

"العملية التي يكتسب الفرد من خلالها العناصر الاجتماعية الثقافية في محيطه، ويتمثلها ويعمل على إدخالها في بنيته الشخصية، وبذلك يستطيع التكيف مع البيئة الاجتماعية التي يعيش في كنفها".

فهي عملية تشترك فيها الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام وبالتالي فمن أهم وظائف الدولة هي إعداد البيئة الصحية المناسبة لتنشئة الأجيال تنشئة صحية وصالحة.

فوسائل الإعلام المطبوعة لها أثر كبير في التنشئة الاجتماعية؛ حيث تؤدي الكلمة المطبوعة من خلال الكتب والصحف والمجلات بما تعبر عنه من معلومات وثقافة في توسيع مدارك الإنسان -وخاصة الأطفال- من خلال إكسابه الخبرات والسلوك التي تسهم في نمو القيم الاجتماعية، وفي تنمية ميوله ومهاراته وتعليمه عادة القراءة بما تؤديه من دور كبير جداً في التربية والتثقيف الذاتي الذي يقوم بمهمة التعليم المستمر الذي يسهم بدوره في نضج الأطفال وسعة مداركهم، وهذا يؤكد على أهمية إخضاع هذه الكلمة إلى التقييم العلمي المستمر بحيث تقدم كل ما هو نافع ومفيد أدبياً وعلمياً وفكرياً إلى الأطفال في كافة مراحل حياتهم.

وهذا يؤكد أن كتب الأطفال وقصصهم وصحافتهم من الوسائل الهامة في صناعة لبنات المجتمع، وبالتالي في بناء هذا المجتمع لأن هذه الوسائل بما تحويه وما تنشره من معلومات في كافة نواحي الحياة تسهم إسهاماً فاعلاً في إقامة المجتمع على أسس علمية صلبة وراسخة.

وكم كان للصحافة من أدوار ساهمت فيها بإيصال أصوات المواطنين إلى أصحاب القرار، مما عجل في إنهاء معاناتهم وحل الكثير من مشاكلهم.

والإذاعة بما هي وسيلة إعلام في متناول الجميع ولا تتطلب من مستخدمها امتلاك مهارات أو معلومات تقنية، فيستفيد منها الأمي والمتعلم منها أثر كبير في أبناء المجتمع، فبالإضافة إلى ما تبثه من وعي وإدراك لما يحدث في العالم من خلال الوظيفة الإخبارية لها، فإنها أيضاً وسيلة ذات أثر كبير في التنشئة الاجتماعية، بما تزود به أفراد المجتمع من خبرات ومعارف مختلفة تعزز من القيم وأنماط السلوك المطلوبة والتي تتفق مع قيم وعقيدة المجتمع وتسهم في تكوين شخصية الطفل وإكسابه معارف وثقافة وخبرات تساعده على شق طريقه في الحياة.

وخلو هذه الوسيلة الإعلامية من الصور قد يكون له أثر إيجابي، حيث أن ذلك يمكن أن يكون سبباً في التركيز على المادة الإعلامية بشكل أكبر منها لو كان هناك صورة تأخذ حيزاً من تفكير المستمع لها.

وللتلفزيون آثار كبيرة وعظيمة في المجتمع بما يؤثر على أفراده سلباً وإيجاباً، مما يعني أن توفر الرقابة ضرورية جداً على ما تقدمه هذه الوسيلة، خاصة وإن كانت الرقابة مطلوبة على جميع وسائل الإعلام، ولكن في عصر انفتاح الفضاء وإزالة الحدود أمام القنوات الفضائية وانتشار وسائل الإعلام الرقمي وقدرتها على دخول كل بلد، بل كل بيت دون استئذان، بل قدرة كل فرد على استدعاء ما يحلو له من أخبار العالم، في هذا العصر فإن الرقابة مطلوبة وضرورية جداً من أجل حماية مجتمعاتنا العربية الإسلامية من كل ما هو سلبي الأثر على أبنائها. والحفاظ على التلفزيون خاصة ووسائل الإعلام عامة من أجل بقاء دوره الكبير والخطير كمؤسسة للتربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية، وغرس القيم الإيجابية وترسيخها في أبناء المجتمع وربطهم بعقيدتهم مصدر قوتهم ومنبع عزتهم وبتاريخهم المجيد من خلال ما يبثه من برامج ومسلسلات تمثيلية.

والتلفزيون يسيطر على حاستي السمع والبصر للإنسان وتجعلها أسيرة ما يبثه من برامج وما ينشره من معارف وثقافة بما يسببه من شدة الانجذاب والانتباه، وبالتالي شدة التأثر سلباً وإيجاباً وخاصة الأطفال الذين يكونون أشد تأثراً بذلك في سلوكهم وتصرفاتهم وما يحوزونه من معارف وثقافة تساهم فيها بفعالية برامج التسلية والترفيه أكثر من البرامج التعليمية، لذلك يجب أن يتم استهداف التعليم والثقافة في برامج التسلية والترفيه المقدمة للأطفال.

بل وحتى برامج الصور المتحركة هي مرآة عاكسة لقيم البلد المنتج وثقافته وعاداته، وبالتالي فيجب توخي الدقة والحذر في اختيارها ومحاولة إنتاج ما يتناسب مع قيم وعقيدة وثقافة مجتمعنا لتكون إسهاماً إيجابياً مع عقيدة وقيم هذا المجتمع.

وإذا أردنا أن نلخص الدور الإيجابي لوسائل الإعلام في الجانب الاجتماعي نقول:

أولاً: التعليم والتثقيف

ويتم ذلك بما تبثه هذه الوسائل الإعلامية من أخبار وبرامج تثقيفية في شتى نواحي المعرفة علمياً وأدبياً وفكرياً.

فعن طريق الأخبار التي تبثها وسائل الإعلام يبقى المتابع لها على دراية ووعي بما يدور في هذا العالم المترامي الأطراف، مهما نأت بلاده وتكاثرت حدوده.

وعن طريق البرامج التثقيفية في مختلف فروع العلم والمعرفة تسهم هذه الوسائل في صياغة وتكوين الإنسان الواعي الواسع الاطلاع والمدارك مما يجعله عنصراً فاعلاً ومؤثراً في بناء مجتمعه.

فالبرامج الأسرية تسهم عرض كل ما من شأنه إنشاء وتكوين الأسرة الصالحة البعيدة عن المشاكل والتي تربط بين أبنائها روابط القيم والعقيدة التي تسهم في تماسك الأسرة والمجتمع وتبعده عن التفكك والانحراف.

والتعليم بواسطة وسائل الإعلام له أثر كبير، ما يفوق أثر المدرسة التقليدية في التعليم، خاصة لمن لا يتقن القراءة أو الكتابة، حيث يمكنه عن طريق وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أن يحوز الكثير من المعلومات ويوسع مداركه وفهمه لما يجري في الحياة، وهو ما يعرف بالتثقيف الذاتي والذي يفيد الإنسان المتعلم وغير المتعلم عن طريق المدارس.

فالتثقيف الذاتي يعني عدم توقف العلم على المراحل الدراسية، فالتعليم عملية مستمرة يجب أن تستغل فيها كل دقيقة على مدار الساعة ومدى العمر، فلن يُملأ إناء العلم مهما سُكب فيه.

وتظهر أهمية التعليم والتثقيف الذاتي المستمر في ظل الانفجار المعرفي الذي يشهده العالم في هذا العصر، حيث تتطلب مواكبة العصر استمرار والإحاطة بما تضخه وسائل الإعلام والمعرفة، مما يزيد وينوع معارف الإنسان ويعمق ثقافته.

وللتعليم المستمر أكبر الأثر في محاربة الأمية اللاحقة (الأمية الثقافية) وهي أمية المتعلمين الذين انقطعوا عن العلم بعد تخرجهم وحصولهم على شهادات تنفعهم في الحصول على الوظائف وتعطيهم أولوية في التنافس عليها؛

والأمية اللاحقة التي تعاني فيها الغالبية العظمى من خريجي الجامعات والكليات والمعاهد هي أخطر من أمية القراءة والكتابة، حيث تجعل صاحبها جاهلاً بما يدور حوله وبما يستجد في فروع العلم والمعرفة.

ولوسائل الإعلام المختلفة في هذا العصر دور كبير في نشر العلم والثقافة وإبقاء المتابع لها على علم وخبرة بما يدور في هذا العالم وهو ما لا تستطيع الجامعات ولا المعاهد الدراسية تقديمه لطلبتها عن طريق المناهج المقررة.

ثانياً: الإسهام في محاربة الأمية

والأمية بحسب تعريف الأمم المتحدة هي عدم القدرة على قراءة وكتابة جمل بسيطة في أي لغة.

وجاء في تقرير أعدته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (الامسكو) أنه بحسب تقارير لأكثر من منظمة دولية وعربية فإن نسبة السكان الأميين في المنطقة العربية ممن تزيد أعمارهم عن 15 عاماً هي مئة مليون شخص من مجموع عدد السكان البالغ 335 مليون نسمة أي بمعدل 29.7٪.

وهناك 75 مليون شخص من إجمالي الأميين العرب تتراوح أعمارهم ما بين 15- 40 عاماً. وتبلغ نسبة الأمية بين النساء 46.5٪. [1]

وهناك تقديرات تقول أن عدد الأميين في العالم العربي يساوي ثلاثة أرباع الأميين في العالم. [2]

وهناك صعوبات تقف في وجه مشاريع محو الأمية في العالم العربي منها:

- عدم توافر الإمكانات المالية.
- النقص في عدد الكتب.

---

[1] من تقرير أذيع في قناة الجزيرة يوم 2012/10/2.

[2] حول التربية والتعليم، ص 138، د. عبدالكريم بكار.

- عدم تدريب المعلمين.
- عدم صيانة المباني.

ويمكن لوسائل الإعلام لعب دور كبير في تجاوز هذه الصعوبات بما توفره من برامج التعليم الموجه إلى هذه الفئة مساعدة لها على التعلم وتجاوز الأمية.

كما يمكن لبرامج التثقيف أن تزيد من ثقافة هؤلاء بما يرفع مستواهم الثقافي والعلمي خاصة مع تنوع وسائل تقديم هذه البرامج ما بين مسموعة ومرئية يستطيع الاستفادة منها حتى بل لا يتقن القراءة والكتابة أو من هو ضعيف فيهما. وهناك وسائل الإعلام بالكلمة المقروءة والتي يستفيد منها من يستطيع القراءة ويستطيع من هو ضعيف في القراءة أن يزيد مهاراته عن طريق الاستمرار على متابعة هذه الوسائل.

ثالثاً: الحفاظ على تماسك المجتمع وتوارث قيمه وعاداته بين أجياله مما يحفظ هوية المجتمع وشخصيته.

فبين الإعلام والقيم وظيفة متبادلة حيث يؤثر كل منهما في الآخر، فقيم وأخلاقيات المجتمع المستمدة من عقيدته وتراثه تشكل الضوابط والأُطر لتصرفات وسلوك أفراد المجتمع ومؤسسات ومنها الإعلام وأدائه فيما ينشره أو يذيعه بوسائله المختلفة والذي يجب أن يكون في إطار هذه القيم ومنضبطاً بما يتفق معها.

وللإعلام دور كبير في التأثير في سلوك أفراد المجتمع وإكسابهم قيما جديدة يجب أن تنسجم ومنظومة القيم والأخلاق المقبولة في المجتمع حتى يلعب الإعلام دوره المنشود كمؤسسة تربوية تساهم في بناء الإنسان والمجتمع في إطار قيم وعادات وتقاليد هذا المجتمع.

وفي هذا الإطار قامت وسائل الإعلام بدور كبير في الحفاظ على عقيدة الأمة والدفاع عنها في وجه الهجمات التي تعرضت لها من المستشرقين والمبشرين، وكشف افتراءاتهم على الإسلام عقيدة وشريعة وتاريخاً، وفي الدعوة إلى الإصلاح في جميع مجالات الحياة.

كما ساهمت وسائل الإعلام في التصدي للحركات الهدامة والباطنية وكشف خطرها على الإسلام والمسلمين، وخاصة ما كان منها يدعي الإسلام والانتساب إليه كالقاديانية والبهائية والشيعية..

وهي في هذا تساهم في الحفاظ على هوية الأمة وتميز شخصيتها وتماسك أبنائها وتكاتفهم ضد كل خطر على عقيدتهم وهويتهم[1].

ويمكن للإعلام أن يلعب دوراً كبيراً في التنمية المستدامة والتي تعني التنمية التي تلبي احتياجات العصر الحاضر دون أن تعرض قدرة الأجيال القادمة على إشباع حاجاتها للخطر.

وتشمل التنمية المستدامة تنمية الأفراد والمجتمع روحياً ونفسياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وكذلك التنمية البشرية والتي تشمل زيادة خبرات ومهارات الكوادر البشرية وتشمل كذلك التنمية العلمية والبحثية والتكنولوجية والإدارية..

ومسؤولية الإعلام في هذا المجال تشمل تزويد المجتمع بأكبر قدر من المعلومات والحقائق التي تُسخر لخدمة التنمية الشاملة.

---

[1] يمكن للتوسع في ذلك الرجوع إلى كتاب "الخطاب الإسلامي في الصحافة العربية" للدكتور محمد أحمد يونس، "دفاعاً عن الإسلام" للشيخ محمد رشيد رضا، وكتاب "جهود الأزهر في الرد على التيارات الإسلامية...؟؟؟...

ويركز الكثير من العلماء المهتمين بدور الإعلام في التنمية على الدور الإعلامي في تطوير المجتمعات ويطلقون عليه اسم الهندسة الاجتماعية للإعلام الجماهيري.

ويكمن دور الإعلام في هذا التنمية إضافة إلى قيامه بتوفير المعلومات والحقائق ووضعها في خدمة هذه التنمية على مراقبة تحقيق التنمية وانجازاتها.

الجانب الاقتصادي:

الاقتصاد هو عصب الحياة وكلما كان اقتصاد البلاد قوياً كانت حياة أبنائها أكثر رضا وتماسكاً وكانت البلاد أكبر قوة وحصانة.

وفي هذا الجانب يلعب الإعلام دوراً كبيراً جداً في قيام ونهوض البلاد اقتصادياً وفي حماية مكتسباتها من هذه النهضة.

ففي المجال الزراعي الذي له أهمية كبرى في التنمية الاقتصادية والتي تعاني من تعثر في بلادنا العربية والإسلامية حيث يتوفر هناك مساحات شاسعة من الأراضي وآلاف من الأيدي العاملة القادرة على استثمار هذه المساحات، لا تزال هذه الدول تدفع فواتير استيراد المواد الغذائية من الخارج بمبالغ ضخمة بالعملة الصعبة ساهمت كثيراً في عجز الموازنات في هذه الدول.

ويمكن للإعلام في ظل وجود خطط تنموية تشمل جميع القطاعات الاقتصادية بما فيها الزراعة أن يقوم بدور فعال في تنمية وتطوير هذا القطاع الهام كتخصيص قنوات فضائية خاصة بالزراعة تستطيع من خلال برامج زراعية مكثفة يقوم عليها مختصون أن تقدم الإرشادات والنشرات حول العملية الزراعية بداية من التربة وكيفية معالجتها إلى انتهاء العملية الزراعية وتسويق منتجاتها حيث يمكن

للإعلام الجمع بين أطراف هذه العملية من المنتج والمستهلك والوسيط، بحيث يسهل عملية الإنتاج والتسويق بما فيه مصلحة الجميع.

كما يمكن للإعلام من خلال التعاون مع كليات الزراعة في الجامعات ومراكز البحوث الزراعية المتخصصة المساهمة في عقد دورات تدريبية وتقديم الخدمات للزراعيين حول العملية الزراعية والأساليب الحديثة في الزراعة بم يزيد من كفاءة المزارع وينعكس على زيادة إنتاجه بانتهاج الأساليب العلمية.

كما يمكن للإعلام لعب دوره في هذا المجال من خلال الحملات الزراعية التي تبحث في المشاكل الزراعية والصعوبات التي تعترض طريقها، وتقديم الحلول لذلك من المختصين.

وفي مجال الصناعة يمكن للإعلام أن يقوم في إطار إستراتيجية متكاملة الصناعة بدور كبير في تشجيع الصناعات المحلية وتعزيز ثقة المستهلك في الداخل والخارج بها عن طريق حملات إعلامية متخصصة بذلك.

وفي المجال السياحي يمكن للإعلام أن يقوم بتنشيط هذا القطاع من خلال نشر الخرائط والنشرات التعريفية بالأماكن السياحية وكذلك من خلال البرامج التوعوية بأهمية السياحة وخاصة عبر وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية والتي لها تأثير كبير في الجمهور.

كما تقوم النشرات الاقتصادية اليومية كنشرة أسعار الأسهم وحركاتها في الأسواق المالية بتقديم خدمات كبيرة للمعتيين بذلك، فمن خلال بيان أسعار شراء الأسهم اليومية وصعود أو هبوط هذه الأسعار مع مقارنتها لفترات سابقة من خلال البيانات والأرقام والإحصائيات والرسوم البيانية والنسب المالية يمكن تقديم

خدمات إلى المهتمين والمستثمرين من خلال هذه النشرات والتي يمكن الاستدلال من خلالها على:

أ- قوة الشركة وقدرتها على البقاء والمنافسة.

ب- مستوى نجاح إدارة الشركة وقدرتها على مواجهة التحديات.

ج- إرشاد المستثمرين في الأسهم إلى الشركات القوية التي يمكن الاستثمار فيها.

كما يمكن للنشرات عن أسعار العملات أن تفيد الأشخاص والجهات المعنية بذلك، إضافة إلى معرفة قوة العملة المحلية تجاه غيرها.

وبما للإعلام بوسائله المختلفة الواقعة في متناول جميع الناس تقريباً من قدرة على الوصول إلى الجماهير ومخاطبتها وتوجيهها نحو هدف معين، وكونها مصدراً رئيسياً أو وحيداً للكثير من الناس في استقصاء المعلومات يمكن لها أن تلعب دوراً رئيسياً كبيراً جداً في كشف ومحاربة الفساد الذي ينخر في أجسام كثير من المجتمعات، خاصة النامية منها، مسبباً فيها كثير من الأمراض ومقطعاً لأوصالها. خاصة وأن معظم هذه المجتمعات تحكم من قبل دول دكتاتورية تسيطر فيها الحكومات على وسائل الإعلام توجهها لخدمة أغراضها دون حق للشعوب لإبداء رأيها أو قول كلمة فيما تعانيه.

ووسائل الإعلام باعتبارها السلطة الرابعة والتي تشكل سلطة شعبية تعبر عن ضمائر أفراد المجتمع، وتعمل على ما فيه الحفاظ على مصالحهم المختلفة ممكن لها أن تلعب دوراً في مكافحة الفساد في هذه المجتمعات لا يقل عن أدوار السلطات الأخرى تشريعية كانت أو تنفيذية أو قضائية خاصة إذا منحت هذه الوسائل الحرية الكفيلة بقيامها بأعمالها دون تدخل، واحترام القائمين على الإعلام

لهذه الحرية، وممارستها ممارسة مسؤولية بعيدة عن الشخصنة وخدمة أشخاص أو جهات ذات أجندات خاصة.

وبما أن الفساد نشاط غير مشروع فهو يمارس في الخفاء وبعيداً عن الأنظار ويحاول ممارسوه أن يموهوا الناس بأساليب مختلفة، وبمعرفتهم بالقوانين السائدة في المجتمع وكيفية التحايل عليها. وبالتالي فإن الكشف عن الفساد يتطلب من الإعلام بوسائله المختلفة وبمصادر معلوماته المتعددة جهوداً متضافرة توجه لذلك بالحديث بصراحة مسؤولة من خلال كافة وسائل الإعلام عن الفساد والمفسدين أرقاماً وبيانات واسماء حتى يتمكن كل الناس من معرفة الحقيقة، ويؤدي الإعلام دوره بكل وضوح وشفافية وفاعلية. وهذا يتطلب ما يلي:

أ- نشر الدراسات والأبحاث المتخصصة في ظاهرة الفساد، وتسليط الأضواء عليها، وتنظيم دورات تدريبية للعاملين في مجال الإعلام لزيادة مهاراتهم ومعلوماتهم حول هذه الظاهرة.

ب- الصدق في نشر أخبار الفساد وكشف المفسدين، والبعد عن الإساءة للأشخاص والمؤسسات.

ج- متابعة قضايا الفساد وإطلاع الناس على أخبارها أولاً بأول، وليس الاقتصار على نشرها لإثارة الناس ولفت أنظارهم أو تحقيق سبق صحفي في ذلك.. بل لا بد من متابعة كافة المراحل الخاصة بذلك للوصول إلى حل جذري ينهي القضية المتابعة ويستأصل جذورها.

د- نشر الوعي الكفيل بمنع هذه الظاهرة من الأصل عن طريق تدعيم الوعي الديني والأخلاقي، وتقوية الانتماء الوطني، مما يكفل غرس مفاهيم تؤكد أن الفساد حركة دينية وأخلاقية وخيانة وطنية.

- هـ- التنسيق والتعاون مع مؤسسات الدولة وأجهزتها، حيث أن هذا التنسيق يؤمن للإعلام المعلومات الدقيقة من الجهات الرسمية والتي بواسطتها يستطيع الإعلام القيام بمهامه وواجباته في الكشف عن الفساد والمفسدين ومحاربة هذه الظاهرة.

وهذا التنسيق والتعاون بين أجهزة الدولة ومؤسساتها مع الإعلام يجعل من الإعلام بوسائله المختلفة عيوناً تستطيع بواسطتها مراقبة كافة جوانب الحياة وقطاعاتها مما يكفل عدم وقوع الجرائم ومنها الفساد وسرعة معالجة ما يقع منها في بداياته والحؤول دون استفحاله، وتحوله إلى ظاهرة مقلقة للمجتمع.

أدوار سلبية للإعلام:

ومع كل هذه الأدوار الإيجابية البناءة التي تقوم بها وسائل الإعلام في كافة نواحي وقطاعات الحياة التي أشرنا إليها باختصار في الصفحات السابقة، فقد لعب الإعلام –أحياناً– أدواراً سلبية في واقع المجتمعات على اختلاف درجات تقدمها وتطورها.

ولم تقتصر هذه الأدوار السلبية للإعلام على المجتمعات النامية والمتخلفة التي تحكم –معظمها– حكومات تسلطية دكتاتورية تُسخر كافة مقدرات وأجهزة دولها –ومنها الإعلام– لخدمة أهدافها والترويج لسياساتها المرفوضة، بل لعبت وسائل الإعلام أدواراً تضليلية في المجتمعات المتقدمة التي تحكمها ديمقراطيات عريقة قامت في سبيل مصالحها الضيقة بتضليل شعوبها وتوجيهها لخدمة هذه الأغراض.

ويمكن الإشارة إلى ذلك باختصار لندلل على أن الإعلام سلاح ذو حدين يمكن أن يقوم بدور معين وبعكسه.

* ففي الناحية السياسية تم توجيه الإعلام الرسمي من قبل السلطات الحاكمة -في كثير من الأحيان- لخدمة أهدافها والترويج لسياساتها وتسويق أكاذيبها على الشعب، بل وفي إخفاء فساد هذه السلطات والقائمين عليها وحتى جرائم هذه السلطات ضد شعوبها.

ولقد تجرعت شعوبنا العربية الإسلامية آثار سيطرة السلطات الرسمية على وسائل الإعلام وتوجيهها لما فيه مصلحة هذه السلطات في كثير من الحروب التي خاضتها أمتنا ضد أعدائها، حيث تم التهويل والمبالغة في قوة الجيوش العربية والتهوين من قوة أعدائها بما أوهم الشعوب في عامتها بأن النصر محقق لا محالة، وذلك بما كانت تبثه وسائل الإعلام الرسمية – التي لم يكن غيرها في الميدان- من أخبار وبيانات وتعليقات ثبت أنها كانت محض افتراءات وتضليلات عن حسن نية أو غير ذلك.

كما تبين الكثير من جرائم الإعلام الرسمي بحق الشعوب العربية بعد ثورات الربيع العربي التي اجتاحت بعض الدول كتونس ومصر مما كان الإعلام فيها يصور الحياة على غير حقيقتها، بل وعلى العكس من هذه الحقيقة. كُشفت الكثير من المآسي والمظالم التي كانت تعاني منها الشعوب في هذه الدول إضافة إلى فساد السلطات الحاكمة فيها، ونهبها لمقدرات وخيرات بلادها، مما كان الإعلام في هذه البلاد يتستر عليه بل ويعلن عكسها.

وكما أشرنا سابقاً إلى أن أدوار الإعلام السلبية لم تقتصر على الدول النامية بل مارس الإعلام هذه الأدوار في البلاد المتقدمة، وقد أشرنا في الصفحات السابقة إلى شيء من ذلك يتعلق بما لعبه الإعلام الغربي وخاصة الأمريكي من

ادوار تضليلية لشعوب هذه الدول في حرب الخليج خاصة الحرب الثالثة والتي شُنت عام 2003. [1]

ويدخل في ذلك تسخير الإعلام الغربي لمهاجمة الإسلام وتشويه تعاليمه والتحذير من المسلمين ووصمهم بالإرهاب والترويج لما عرف بـ "الإسلامووفوبيا" عن طريق الأحكام المسبقة، والصورة النمطية للعرب والمسلمين، والتي تصورهم كأصوليين إرهابيين حاقدين على الغرب وحضارته، مما سنتعرض له في الصفحات القادمة، وتبين دور الإعلام في محاربة هذه الصورة المشوهة عن العرب والمسلمين لدى الغرب.

*** وفي الناحية الاقتصادية:**

ساهم الإعلام في تشجيع الاستهلاك غير الضروري وبطريقة غير عقلانية عن طريق الغرس في الناس شعور بالحاجات إلى سلع معينة هم ليسوا بحاجة لها عن طريق الإلحاح في الإعلانات التجارية وذكر مزايا غير حقيقية للسلع في كثير من الأحيان.

وكذلك عن طريق زرع حب التفوق على الغير في أساليب المعيشة ومظاهر الاستهلاك في الملابس والأثاث والسيارات و... خاصة في عصر الصورة الذي فتح الأبواب واسعة للخداع والتضليل.

---

[1] لمزيد من التفاصيل حول الموضوع يمكن الرجوع إلى كتاب "أسلحة الخداع الشامل" لمؤلفيه شيلدون رامبتون وجون ستوبر، وكتاب "الخبرتي أكاذيبه" تحرير دافيد ملر، وغيرها من الكتب التي تحدثت عن الموضوع.

كما لعب الإعلام دوراً بتعريف الناس بتغير الموضة من موسم لآخر، وتوجيه اهتمامهم إلى ذلك بمتابعة تغيرات الموضة والتخلص من السابق منها لمجرد دخول موضة جديدة.

كما ساهم الإعلام في الكثير من الإعلانات التجارية في مسخ صورة المرأة عن طريق استخدامها استخداماً رخيصاً في هذه الإعلانات حتى في السلع التي لا تهم المرأة ولا تستخدمها.

يقول "دون الجن" مؤلف كتاب "البساطة الطوعية":

(إن السنوات القليلة الماضية التي شهدت "اعتناقنا" للشراء وسطوة الإعلانات التجارية التي تستهدف صرف أنظارنا عن الدمار البيئي لتحولها باتجاه أحدث أنواع "غسول الشعر" هي في الواقع تعمل على خلق نمط من التفكير المرضي – الجسماني- على استعداد لتقبل الكارثة"[1].

*** وفي الناحية الاجتماعية:**

كان للإعلام أدوار سلبية في الترويج لكثير من الدعاوى غير الصادقة ولا تهم المجتمع بالصورة المفتعلة التي يبثها الإعلام.

كالحديث المضخم كثيراً عن معاناة المرأة في المجتمع وافتعال أحاديث وقصص حول ذلك، والترويج لمفاهيم غربية في الموضوع في بعض الأحيان خدمة لجهات وأجندات في غير مجتمعنا.

فالادعاء بأن قوانيننا تميز ضد المرأة وهي بحاجة إلى تعديل وعقد الندوات وورشات العمل والمحاضرات و... حول ذلك لا لزوم له ولا يعبر عن الحقيقة. حيث أن

---

[1] "حمى الاستهلاك" ص 381، سحر العظم.



للمرأة عشرات الامتيازات في القوانين (قانون العمل، قانون الضمان، قانون التقاعد...) مراعاة لطبيعتها ومساعدة لها للقيام بوظائفها في الأسرة والمجتمع، ولا يمكن أن يكون هناك مساواة كاملة بين الرجل والمرأة وبالتالي فأي تميز هو مراعاة واجبة لطبيعة كل منها.

ويدخل في هذا الإطار الحديث المفتعل عن قتل الشرف وتصوير المجتمع كأنه غابة وحوش تعيش فيها المرأة، مما أساء إلى مجتمعنا وقيمنا، بل وانعكس سلباً على قضية المرأة نفسها[1].

حتى قيل: "إذا أردت أن يتدفق عليك المال الأجنبي فقل أن الإسلام قد ظلم المرأة".

وحتى أصبح الحديث عن معاناة المرأة وظلمها في مجتمعنا علامة التقدمية والعصرية عند الكثيرين ممن جعلوا عقولهم في آذانهم".

ولقد أسهمت كثير من التمثيليات والبرامج الإذاعية والتلفزيونية في بث الكثير من القيم والأخلاق بما يتعارض مع قيم مجتمعنا وأخلاقنا المستمدة من ديننا وحضارتنا، كالترويج للاختلاط غير المنضبط بين الجنسين باعتباره من ضرورات الحياة، أو الغض والانتقاص من دور المرأة في البيت وفي أسرتها باعتبارها طاقة معطلة تعيش عالة على غيره ولا بد من مساهمتها في الحياة العامة بمباشرة أي عمل خارج البيت.

كما ساهمت بعض الوسائل الإعلامية في انتشار الجريمة وجعلها أمراً عادياً في حياتنا عن طريق كثرة الحديث عنها وتصويرها بطريقة توحي بأنها شرفاً مقبولاً في الحياة لا يثير حدوثها نظراً ولا يلفت انتباهاً.

---

[1] يمكن الإشارة هنا إلى راما خوري.

وقد كان للغة العربية نصيب من سلبيات الإعلام الذي يعتبر بوسائله المختلفة من أهمل –إن لم يكن أهم– مؤسسات التشكيل الثقافي لأي مجتمع.

واللغة وعاء الفكر والمعبر عنه، والاستعمال الخاطئ لها يعطل هذا الفكر ويشل قدرات أهله.

فكثير من الأعمال الدرامية والمنوعات تبث باللهجة العامية وتستعمل فيها أحياناً كلمات هابطة وسوقية ومصطلحات لا تتفق مع قواعد اللغة.

كما ان وسائل الإعلام المقروءة لا تراعي أحياناً قواعد اللغة والنحو، وترد كثير من الأخطاء الإملائية.

كما أسهمت الكثير من الفضائيات في بث ثقافة الكسل والاتكالية ونشر الأساطير والخرافات بكثرة الحديث عن السحر والجان والغيبيات، مما لم يرد فيها خبراً صادقاً من القرآن الكريم أو السنة النبوية الشريفة.



الفصل الثاني

الإعلام الجديد وخصائصه

الإعلام الجديد وخصائصه

نشأ الإعلام الجديد بعد التطور المذهل لشبكة الانترنت التي نشأت فكرتها في الستينات من القرن الماضي عندما افترضت وزارة الدفاع الأمريكي وقوع هجوم أو كارثة نووية تؤدي إلى تعطيل الاتصالات، فتم تكليف مجموعة من الباحثين للنظر فيما يمكن عمله في حال حدوث هذه الحالة الافتراضية.

وبعد دراسة هذه الحالة تمت التوصية بأن يتم تكوين شبكة اتصالات Network ليس لها مركز رئيسي للتحكم، فإذا ما دُمر أحدها أو أكثر فإن النظام يستمر في العمل ولا يتأثر بذلك.. وقد انحصر التفكير في البداية في مشروع خاص بوزارة الدفاع الأمريكية.

بعد ذلك مرّ المشروع بعدة تطورات أدت إلى ما يعرف اليوم بشبكة الانترنت Internet وهي مشتقة من International Network وهي الشبكة العالمية، وتقوم على وصل الملايين من أجهزة الحاسوب بعضها ببعض في عشرات الدول في العالم، وتملك هذه الأجهزة المؤسسات ودوائر حكومية وشركات وجامعات وأفراد ممن يمتلكون أجهزة شخصية موصولة بشبكة الانترنت.

وتعتبر شبكة الانترنت اليوم أكبر جزء في تقنية المعلومات Information technology في العالم كأداة اتصال وتواصل بين كافة الأفراد في جميع أنحاء العالم يتم عن طريقها إجراء المعاملات المختلفة من تجارية – كإجراء الأبحاث عن الأسواق وأوضاع المنافسين ومراسلة الزبائن الحاليين والمحتملين بتكلفة قليلة- وتبادل المعلومات والخبرات والأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

وقد ترك انتشار الحاسوب والتوسع الهائل في استخدام شبكة الانترنت في مختلف نواحي الحياة، آثاراً كبيرة على جميع مجالات الحياة. خاصة بعد انتشار التقنيات الحديثة للاتصال وتزايد تطبيقاتها في مجال الإعلام والاتصال مما ساهم في ظهور ما سمي بالإعلام الالكتروني بأشكاله المختلفة المقروءة والمسموعة والمكتوبة.

وقد أصبح الإعلام الالكتروني بميزاته وخصائصه وبما يقدمه من خدمات محور الحياة في الوقت الحالي، فهو ثورة في عالم الإعلام والاتصال حيث أنه شمل وسائل الإعلام التقليدية وطور من أدائها، فالقنوات التلفزيونية أمكنها بث برامجها المختلفة عبر جهاز الحاسوب والموبايل، وكذلك المحطات الإذاعية أصبح بالإمكان التقاطها عبر عدة وسائل كالحاسوب والهاتف الخلوي.

وكذلك أصبح من السهولة تصفح المواقع الالكترونية عبر الهواتف الجوالة بسرعة ووضوح.

ولم يعد الأمر يتطلب وجود جهاز كبير يوضع في ركن من غرفة الاستقبال أو النوم ويجلس أفراد العائلة أمامه متلقين لما يبثه من برامج وأخبار.

وهذا التطور فرض على كافة وسائل الإعلام التقليدية ضرورة مواكبته والاستفادة منه حتى تبقى على قيد الحياة. فسارعت الكثير من الصحف إلى إنشاء مواقع الكترونية لها على شبكة الانترنت، وتزايدت هذه الصحف الالكترونية. إضافة إلى صدور كثير من المجلات التي استفادت من هذه التقنية، وكذلك انتشار المواقع الالكترونية المختلفة.

لنقرأ ما قاله فرانك كيلش –وهو محاضر ومتحدث دائم في المؤتمرات ومستشار وخبير استراتيجيات لكبريات المؤسسات في الولايات المتحدة الأمريكية

قام ببناء وتنظيم أكبر شبكة حاسب في أمريكا الشمالية- حيث قال وهو يتخيل ما ستؤول إليه وسائل الإعلام التقليدية.

(... إن الكمبيوترات متضافرة مع تكنولوجيا الاتصال الحديث ستتيح لنا ما هو أكثر مما يجول في خاطرنا الآن (بداية التسعينات من القرن الماضي).. إننا لا نتحكم في التلفزيون بل هو الذي يتحكم فينا، فنحن لا نشاهد ما نريده حيث لا يتوفر أبداً عندما نكون مستعدين لمشاهدته، بل تجول بلا نهاية بين مختلفة القنوات بحثاً عما يستحوذ على انتباهنا شيء ما يستحق المشاهدة، ونحن نقلب دليل صفحات التلفزيون بحثاً عن عرض يعود علينا بفائدة، وإذا ما وجدناه فعلينا أن ننتظر حتى موعد إذاعة البرنامج، وحياتنا مجدولة حول نشرة الأخبار المسائية. فكل منها يذاع في ساعة محددة من قبل بمعرفة الشبكة، وهكذا تحدد شبكات التلفزيون ولسنا نحن الكيفية التي سنقضي بها أمسياتنا... ما الذي جعلنا نتكيف على هذا النحو وفق قيود جداول توقيتات مشاهدة التلفزيون؟ إن الإجابة ببساطة هي أننا لم نعرف على الإطلاق أي شيء آخر بديل على نحو افضل... وتتيح لنا تكنولوجيا الكمبيوتر تغيير طبيعة التلفزيون وجميع أجهزة الاتصال الأخرى. وجار تطبيقها للتلفزيون كي نجعله متفاعلاً ومتجاوباً لاحتياجاتنا وجداول توقيتاتنا، وتستخدم الكمبيوترات حالياً كي تحول التلفزيونات لأجهزة ذكية، وقريباً ستساعدنا على البحث والإبحار داخل المستودعات الضخمة للوسائط الإعلامية، وستحوي مثل تلك المستودعات آلافاً من العروض التلفزيونية، وأفلام السينما، والأفلام الوثائقية، وحتى الكتل الالكترونية والموسيقى ودوائر المعارف، وسيكون في إمكاننا أن نشاهد ما نريده عندما نرغب في ذلك... كما سيتغير الراديو كثيراً كالتلفزيون... يتم تخزين الصور في الهاتف، ومن الممكن عرضها على شاشة تلفزيونية متصلة بالهاتف ألوانه واضحة، ويتيح ذلك لمراسلي الصحف ووكالات

الأنباء، إمكانات عظيمة لإرسال صورهم وأحدث أخبارهم... وأصبح (الهاتف) بالتالي جهاز اتصال متعدد الوسائط غاية في التطور، وكل ذلك بسبب وجود الكمبيوتر داخله...) [1].

ونظرة سريعة على واقع وسائل الإعلام والاتصال حاليا تبين أن كل ما توقعه فرانك كيلش قد تحقق في وسائل الإعلام الجديدة التي أصبحت تملأ البيوت والمؤسسات والجامعات...وأصبح من غير الممكن الاستغناء عنها، بل أصبح تطويرها وإدخال التحديثات المستمرة عليها ضرورة قصوى لمواجهة التطور المؤهل الذي شمل كافة نواحي الحياة.

فما هو الإعلام الجديد؟

هناك عدة تعاريف لهذا الإعلام الذي تعددت وسائله وخصائصه مما انعكس على هذه التعاريف.

يعرّف قاموس التكنولوجيا الرقمية High-tech dictionary الإعلام الجديد بأنه "اندماج الكمبيوتر وشبكات الكمبيوتر والوسائط المتعددة" [2].

ويعرف لسيتر الإعلام الجديد بأنه "مجموعة تكنولوجيات الاتصال التي تولدت من تزاوج بين الكمبيوتر والوسائل التقليدية للإعلام والطباعة والتصوير الفوتوغرافي والصوت والفيديو" [2].

ويعرفه قاموس الكمبيوتر Computing Dictionary عبر مدخلين هما [3]:

---

[1] ثورة الانفوميديا، فرانك كيلش، ص 102 – ص105.

[2] و [2] و [3] WWW.jadeedmedia.com 123-2012-4-21-15-22 من دراسة للدكتور عباس صادق بعنوان "الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة".

1. أن الإعلام الجديد يشير إلى جملة من تطبيقات الاتصال الرقمي والانترنت،وهو يدل كذلك على استخدام الكمبيوترات الشخصية والنقالة بالإضافة إلى التطبيقات اللاسلكية للاتصالات والأجهزة المحمولة في هذا السياق، ويخدم أي نوع من أنواع الكمبيوتر على نحو ما تطبيقات الإعلام الجديد في سياق التزاوج الرقمي Digital convergence إذ يمكن تشغيل الصوت والفيديو في الوقت الذي يمكن فيه أيضاً معالجة النصوص وإجراء عمليات الاتصال الهاتفي وغيرها مباشرة من أي كمبيوتر.

2. يشير إلى الطرق الجديدة في الاتصال في البيئة الرقمية، بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع على الانترنت وتبادل المنافع والمعلومات، وهي بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع أصواتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم.

وهناك تعريف آخر لهذا الإعلام بأنه "عبارة عن نوع جديد من الإعلام يشترك مع الإعلام التقليدي في المفهوم والمبادئ العامة والأهداف- ما يميزه عن الإعلام التقليدي أنه يعتمد على وسيلة جديدة من وسائل الإعلام الحديث وهي الدمج بين كل وسائل الاتصال التقليدي، ويهدف إيصال المضامين المطلوبة بأشكال متمايزة ومؤثرة بطريقة أكبر، وهو يعتمد بشكل رئيسي على الانترنت الذي يتيح للإعلاميين فرص كبيرة لتقدم برامجهم وموادهم الإعلامية المختلفة بطريقة الكترونية بحتة"[1].

---

[1] من مقال "مفهوم الإعلام الالكتروني Concept of Electronic media وسبل تطويره في اقليم كردستان العراق، أميرة عبدالله الجاف.

ويعرفه آخرون بأنه "نوع من الإعلام يتم عبر الانترنت يستخدم فيه فنون وآليات تقنيات المعلومات التي تتناسب مع الانترنت كوسيلة اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والمستويات المختلفة من التفاعل مع الجمهور لتقصي الأخبار الآنية وغير الآنية ومعالجته وتحليلها ونشرها للجمهور عبر الانترنت بسرعة" [1].

في حين تعرّف اللجنة العربية للإعلام الإعلام الجديد بأنه "الخدمات والنماذج الإعلامية الجديدة التي تتيح نشأة وتطوير محتوى وسائل الاتصال الإعلامي آليا أو شبه آلي في العملية الإعلامية باستخدام التقنيات الالكترونية الحديثة الناتجة عن اندماج تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات كنوافل إعلامية غنية بامكاناتها في الشكل والمضمون، ويشمل الإشارات والمعلومات والصور والأصوات المكونة لمواد إعلامية" [2].

وهناك تعريفات أخرى للإعلام الجديد، تلتقي جميعها عند كون الإعلام الجديد ناتج عن تزاوج المعلومات التي تبحث عن الانفجار المعرفي في هذا العصر مع ظاهرة وسائل الاتصال.

وبالتالي يمكن تعريف هذا الإعلام:

"إعلام متعدد الأشكال (مسموعاً ومرئياً ومقروءاً)، والوسائط والنماذج (يوتيوب، مدونات، مواقع، صحافة الكترونية...) يعتمد بشكل أساسي على شبكة الانترنت بميزاتها المتعددة، وعلى تحويل وسائل الإعلام التقليدي إلى وسائل الكترونية مع تميزه عن الإعلام التقليدي بخصائص كالحرية الواسعة والتفاعل والتنوع والشمول..".

ومن دراسة تعاريف الإعلام الجديد يمكن الاستنتاج أن هناك مصطلحات ومفاهيم مترادفة كتسميات لهذا الإعلام، فهو:

---

(1) المرجع السابق.

(2) نفسه.

1. **إعلام الكتروني،** لاستخدامه الوسائل الالكترونية في بثه للبرامج والأخبار والمعلومات.

2. **إعلام جديد،** قياساً بالإعلام التقليدي –الذي كان جديدا في وقت سابق- فهذا الإعلام باعتماده وسائل وممارسات إعلامية غير معروفة سابقاً سمي بالإعلام الجديد.

3. **إعلام بديل،** حيث أصبح له شعبية وجمهور اتخذه بديلاً عن الإعلام التقليدي... بسبب ميزاته وخصائصه.

4. **إعلام تفاعلي،** وذلك بإتاحة الفرصة والمساحة أمام الجمهور للتفاعل مع المواد المنشورة عبر وسائله المختلفة والتعليق عليها بشكل فوري.

5. **إعلام مجتمعي،** لتمتعه بخاصية مشاركة أفراد المجتمع بصنع محتواه، خاصة مع انتشار الوسائل التي تساعد على ذلك، مثل الكاميرات المختلفة وأجهزة الموبايل... والتي أتاحت المجال أمام المواطن العادي ليصبح صحفياً ينتج ويبث الأخبار والمعلومات (مسموعة ومرئية ومقروءة).

6. **إعلام رقمي،** لاعتماده على التكنولوجيا الرقمية مثل مواقع الويب، والفيديو والصوت والنصوص، والتي تقوم بنقل كافة المعلومات والصور والصوت رقميا (الكترونيا)..

7. **الإعلام الشبكي،** لأنه يقوم على بث بعض محتواه على الشبكات عبر روابط معينة يمكن الدخول إليها والتجول عبرها والاستفادة من محتواها.

خصائص الإعلام الجديد

فرض الإعلام الجديد بتنوع أشكاله (مواقع إعلامية على شبكة الانترنت، صحافة الكترونية، إذاعات وتلفزيونات ومدونات الكترونية) وبتعدد وسائطه (كالفيديو والصور والنص...) وبخصائصه المميزة، واقعاً إعلامياً جديداً من حيث سعة الانتشار وتغطية المساحة الجغرافية، وإمكانية الوصول إلى جميع أنحاء الأرض دون اعتبار للحدود والحواجز المكانية والزمانية، حيث لا تستطيع قوة المنع التي تسلحت بها السلطات في كثير من الدول من منع هذا الإعلام من الوصول إلى كل بيت أو فرد أو جماعة وأن يبقوا على اتصال بالواقع عبر بث حي مستمر على الساعة.

فما هي خصائص هذا النوع من الإعلام التي أتاحت له هذه الإمكانيات؟

1 – التفاعلية Interactivity

وهي خصيصة أتاحت لمتلقي المادة الإعلامية خبراً أو إعلاناً أو معلومات، أن يشارك في مناقشة هذه المادة ويدلي برأيه فيها ويعلق عليها مصححاً أو مضيفاً أو موضحاً...

وعن طريق هذه الخاصية يمكن للمتابع أن يتحاور مباشرة مع صانع المادة الإعلامية عن طريق الدردشة أو المشاركة في المنتديات عن طريق عرض الآراء.

وهي من أهم خصائص الإعلام الجديد، فبعد أن كان دور المتلقي للرسالة الإعلامية يقتصر على تلقي هذه الرسالة دون قدرة على التفاعل معها، أصبح بإمكانه أن يصبح مشاركاً في هذا الإعلام عن طريق التفاعل مع ما ينشر خلاله.

2 – الحرية الواسعة:

فبعد أن كانت وسائل الإعلام التقليدية من صحافة وإذاعة وتلفزيون وكتب... عرضة لتدخل السلطات الرسمية في الدول بالسماح أو المنع لما ينشر فيها مما جعل من السلطة أداة وصاية على عقل وتفكير المواطن والقضاء على قدرة الإبداع والتفكير.

وقدرة التحكم في وسائل الإعلام من قبل السلطات في كثير من الدول الغى أو كاد خصيصة "السلطة الرابعة" التي يتمتع بها الإعلام وجعلته أداة في يد هذه السلطات للمديح والتمجيد والتضليل...

فجاء الإعلام الجديد بوسائله المتعددة وقدرته على اختراق الحواجز الحدودية والزمانية ليعطي حرية أوسع بكثير في تناول كافة القضايا الداخلية والخارجية التي تهم الوطن والمواطن، وتفتح عيون المواطنين على كثير من الأمور التي كانت مبهمة وغامضة ومحرم عليهم معرفتها..

وبعد أن كان المواطن في كثير من دول العالم الثالث يتجه إلى إذاعات الدول الغربية لمعرفة ما يدور في بلده، أصبح بإمكانه عن طريق الانترنت وشبكات التواصل والقنوات الفضائية أن يعرف ما كان يحلم بمعرفة جزء منه عن طريق وسائل الإعلام الخارجية التي لا تخضع للرقابة من قبل سلطات بلده.

3 – الشمول والتنوع في المحتوى:

حيث كان الصحفي أو الإعلامي يعاني في الإعلام التقليدي من ضيق المساحة المخصصة لتناول موضوع معين، أو نشر تحقيق أو إنجاز أي مادة إعلامية.

ولكن عن طريق شبكة الانترنت أصبح بإمكان كل من يود المشاركة عن طريق وسائل الإعلام الالكتروني المختلفة كالصحافة الالكترونية أو المدونات أو المنتديات آن يقوم بذلك دون حاجز من ضيق مساحة أو غيره...

كذلك أصبح بإمكان المتابع أن يستفيد في كثير من الروابط والمواقع الالكترونية التي تظهر على صفحة الموضوع الذي يهمه، والتي تتعلق بهذا الموضوع في زيادة معلوماته واطلاعه على كل ما له علاقة بموضوعه.

4 – التوفر والتحديث المستمر:

فبإمكان أي مواطن آن يبقى على معرفة مستمرة بالواقع في جميع أنحاء العالم حيث وفر الإعلام الجديد بقدرته على البث المستمر وتحديث ما ينشر من أخبار ومعلومات أولاً بأول وفور حدوثها وفَر إمكانية بقاء المتابع في صورة الواقع الآني ولم يعد المتابع مضطراً إلى انتظار مواعيد نشرات الأخبار لمعرفة ما يدور في العالم، ولم يعد مضطراً لانتظار صدور الجريدة في اليوم التالي لمعرفة أخبار اليوم السابق.

كما أن وسائل الإعلام الجديد وفرت أرشيفاً يستطيع عن طريقه من يريد أن يرجع إلى أي معلومة أو خبر مهما ابتعد عنه زمنياً أو مكانياً.

5 – المرونة:

حيث يمكن لمستخدم وسائل الإعلام الجديد الوصول إلى كثير من مصادر المعلومات بكل سهولة ويسر.

وإتاحة هذه المصادر للمستخدم يزيد من قدرته على الحصول على المعلومات المختلفة والمفاضلة بينها واختيار المناسب منها.

شبكات التواصل

نشأت شبكات التواصل عام 1995، حيث ظهرت شبكة Class matesn .com والتي أسسها راندي كونرادز وبلغ عدد مستخدميها خمسون مليوناً في الولايات المتحدة وكندا ينتمون إلى 200 ألف مؤسسة تعليمية تمثل جميع مراحل التعليم من الحضانة وحتى الجامعة.

وحصلت نقلة كبيرة جداً في شبكات التواصل عام 2005 حيث ظهر موقع ماي سبيس الأمريكي، وفي نفس العام ظهر موقع "الفيس بوك" والذي تفوق على المواقع الأخرى، حيث بلغ عدد مستخدميه 400 مليون شخصاً في العالم.

وقد هدف مارك جزكر بيرج "صاحب فكرة الفيس بوك" من تصميم هذا الموقع أن يكون ملتقى يجمع كافة زملائه في جامعة هارفارد الأمريكية، بحيث يستطيعون من خلاله تبادل الآراء والأفكار والصور.

وبعد الرواج الذي لقيه هذا الموقع في جامعة هارفارد تم تطوير استخدامه بحيث يسمح لكل من يريد استخدامه أيا كان موقعه، مما مكن ملايين البشر في كافة البلدان من استخدام هذا الموقع.

والشبكات الاجتماعية مواقع انتشرت في السنوات الأخيرة بشكل كبير جداً، ولا زال انتشارها مستمراً، وهي تقدم خدمة التواصل بين الأعضاء المنتسبين لها حتى سمي المستخدمون لها بالمجتمع الافتراضي الذي يجمع بين كافة مستخدمي هذه المواقع، رغم اختلاف الجنس والدين واللغة والثقافة.

ما هي شبكات التواصل؟

هناك عدة تعاريف للباحثين لشبكات التواصل الاجتماعي، حيث يعرفها موقع ويكيبيديا: تصنف تلك المواقع ضمن مواقع الجيل الثاني للويب (ويب 20) وتسمى مواقع الشبكات الاجتماعية. تقوم على المستخدمين بالدرجة الأولى وإتاحة التواصل بينهم سواء كانوا أصدقاء تعرفهم على أرض الواقع أو كانوا أصدقاء عرفتهم في العالم الافتراضي.

ويعرفها الباحث محمد عواد في أطروحته للماجستير بأنها تركيبة اجتماعية الكترونية من أفراد وجماعات أو مؤسسات، وتتم تسمية الجزء التكويني الأساسي (مثل الفرد الواحد) باسم العقدة Node بحيث يتم إيصال العقدة بأنواع مختلفة من العلاقات لتشجيع فريق معين أو الانتماء لشركة ما أو حمل جنسية بلد ما في هذا العالم، وقد تصل هذه العلاقات لدرجات أكثر عمقاً كطبيعة الوضع الاجتماعي أو المعتقدات أو الطبقة التي ينتمي إليها الشخص"[1].

وتعرفها هبة محمد خليفة بأنها: شبكة مواقع فعالة جداً في تسهيل الحياة الاجتماعية بين مجموعة من المعارف والأصدقاء، كما تمكن الأصدقاء القدامى من الاتصال بعضهم البعض، وبعد سنوات طوال، وتمكنهم أيضاً من التواصل المرئي والصوتي وتبادل الصور وغيرها من الإمكانات التي توطد العلاقة الاجتماعية بينهم.

وعرفها فايز الشهري: منظومة من الشبكات الالكترونية عبر الانترنت تتيح للمشترك فيه إنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات أو جمعه مع أصدقاء الجامعة أو الثانوية أو غير ذلك"[2].

---

[1] تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين. محمد عواد.

[2] الفيس بوك والشباب العربي، ليلى جرار، ص37.

وتعرف بأنها استخدام تطبيقات الانترنت للتواصل والاتصال بالغير"[1].

وتعرّف كذلك بأنها "المواقع الالكترونية التي توفر فيها تطبيقات الانترنت خدمات لمستخدميها تتيح لهم إنشاء صفحة شخصية معروضة للعامة ضمن موقع أو نظام معين، وتوفر وسيلة اتصال مع معارف منشئي الصفحة أو مع غيره من مستخدمي النظام، وتوفر خدمات لتبادل المعلومات بين مستخدمي ذلك الموقع أو النظام عبر الانترنت"[2].

وهناك تعاريف أخرى كثيرة لهذه الشبكات، ويمكن استخلاص تعريف لها من مجمل هذه التعاريف:

وهي مواقع على شبكة الانترنت يستطيع من يملك حساباً فيها القيام بالتواصل بعدة طرق (كتابة، صوتاً، وصورة) مع من يريد سواء من يملكون حساباً في هذه المواقع، سواء أكانوا أشخاصاً طبيعيين كالأصدقاء القدامى أو أصدقاء العمل أو زبائن.. أو أشخاص معنويين كالشركات والمؤسسات.. حيث يمكن تبادل الأفكار والآراء والمشاعر أو الترويج لسلعة أو منتج معين وإنجاز الأعمال.. في مجتمع افتراضي..."

وهكذا فشبكات التواصل الاجتماعي لم تعد فقط من أجل الدردشة أو التسلية، بل أصبحت وسيلة لإنجاز الأعمال والأخبار والإعلان عن الوظائف... والتواصل لمختلف الأهداف والأغراض ك:

1. إعطاء المعلومات المختلفة والحصول عليها.
2. التعاون والتشارك في حل المشكلات واتخاذ القرارات.
3. التعليم والتعلم والتدريب وتبادل الخبرات.

---

[1] ثورة الشبكات الاجتماعية، د. خالد غسان، ص24.

[2] المرجع السابق، ص 24.

4. التعبير عن المشاعر والأفكار والآراء وإسداء وتلقي النصح والإرشاد والتوجيه حول مختلف المواضيع.

ولهذه الشبكات ميزات مشتركة يمكن من خلالها تحديد فيما إذا كان هذا النموذج أو ذاك هو شبكة تواصل اجتماعي أم لا.

1. يتم تشكيل محتوى هذه الشبكات من زوارها والأعضاء فيها، وليس هناك فريقاً متخصصاً للكتابة والنشر فيها، فرواد هذه الشبكات بما يبثونه من أفكار وآراء وبما يتبادلونه من وجهات نظر، هم من يشكل محتوى هذه الشبكات.

وبالتالي ففضاء الحرية واسع جداً يستطيع زائر الشبكة الاستفادة منه في مواضيع كثيرة كتابة ونقداً....مما يتعذر القيام به عبر وسائل الإعلام التقليدية...

يقول "دون كابسون" وهو مؤلف الكتب الأكثر مبيعاً في مجال الانترنت:

(عندما يبحث أبناء هذا الجيل من المعلومات أو الترفيه يتوقعون أن يتحول ذلك إلى محادثة قرابة 80٪ من أبناء جيل الانترنت تحت 28 عاماً يزورون المدونات بانتظام! الطريقة الأشهر لإنشاء المحتوى ومشاركته، فهذه المجموعات من الأفكار والآراء والاهتمامات الشخصية –أو حتى من الأعمال الفنية أو الصور أو القصص أو مقاطع الفيديو- تمثل تعبيراً خالصاً عن الذات، دون أي تعديل أو تنقيح.

ويمتلك نحو 40٪ من المراهقين او الشباب مدونات خاصة بهم حسب ما أورده مركز بيع للأبحاث، وهم يسهمون إسهاماً متزايداً في إنشاء المحتوى على الانترنت، حيث شارك نحو 64٪ من أبناء جيل الانترنت في شكل من اشكال إنشاء المحتوى عام 2007 مقارنة بنسبة 57٪ عام 2006، وتمثل تلك النسبة نصف إجمالي عدد المراهقين من سنة 12 إلى 17 عاماً أو حوالي 12 مليون شاب في الولايات المتحدة، وهذا العدد مرشح للزيادة عاماً بعد عام

وشاعت أيضاً تقنية مزج المحتويات، حيث يعمد واحد من كل أربعة من مستخدمي الانترنت من المراهقين إلى عمل مزج للمحتويات على الانترنت لإنشاء شكل من أشكال التعبير الفني. وقد ذكر لورنس ليسيج الأستاذ بجامعة ستانفورد أنه على مدار السنوات القليلة الماضية على سبيل المثال قضى المعجبون بالفنانين التابعين لشركة ويند أب ديكوروز للتسجيلات ربع مليون ساعة على الأقل في إنتاج ومشاركة أكثر من 3000 فيديو كليب، ولكنها ليست من النوع المألوف لديك) (1)

2. التواصل الفعال بين كافة مستخدمي هذه الشبكات حيث يستطيع كل مسجل فيها أن يوصل ويستقبل أي رسالة إلى أي من المشتركين الآخرين – الذين يختار التواصل معهم- ويستطيع أن يقف على آخر أخبارهم.

وعن استفادة مستخدمي شبكات التواصل من هذه الخاصية يقول "إيريك شميت" الرئيس التنفيذي لشركة جوجل:

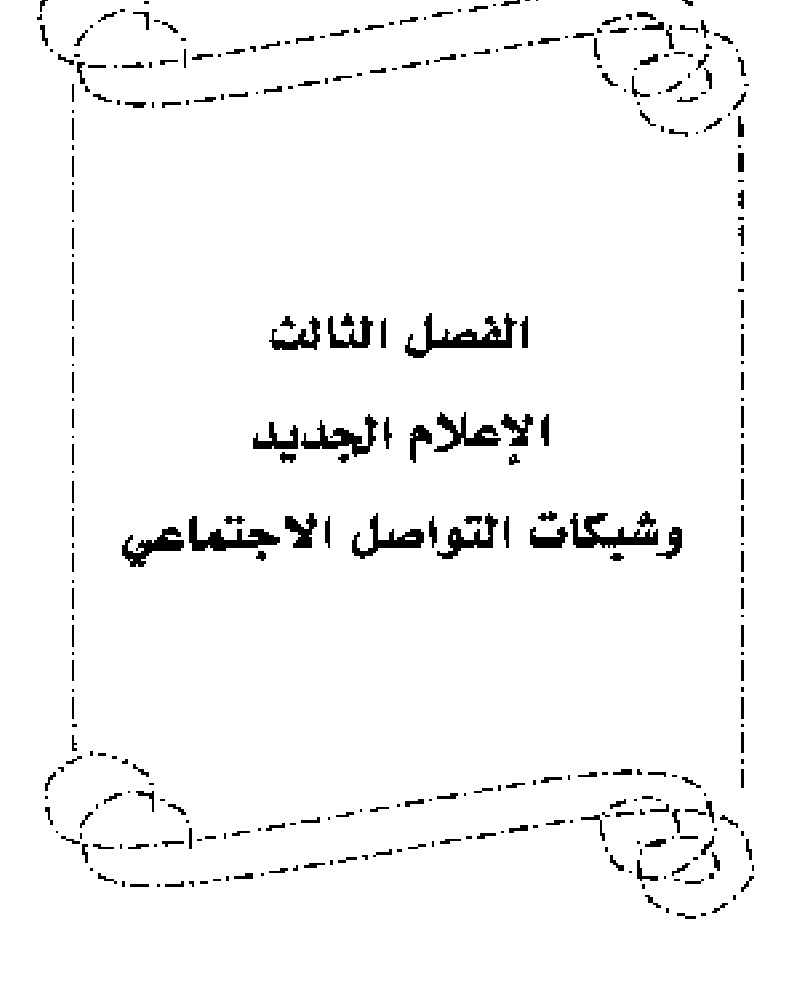
(...هذا الجيل –جيل الانترنت- هو الجيل الأذكى وليس الأغبى، وأبناؤه هم الأبرع، والأكثر اتصالاً بالعالم، والأكثر ذكاء، والأفضل ثقافة وتعلماً. إن الحقيقة الواضحة أنهم متصلون ببعضهم البعض منذ نعومة أظفارهم عن طريق هواتفهم المحمولة، وبرامج الدردشة، والآن عبر الشبكات الاجتماعية، تعني أنهم الجيل الأكثر اتصالا وتواصلاً. فهم يهتمون ببعضهم البعض اهتماماً أعمق مما كنا نفعل نحن على الإطلاق...) (2).

3. استطاعة المستخدم التحكم في المحتوى المعروض عن طريق حريته في اختيار الأصدقاء الذين يريد التواصل معهم سواء أكانوا أشخاصاً طبيعيين أو معنويين...

---

(1) جيل الانترنت، دون تابسكوت، ص83.

(2) المرجع السابق، ص 415.



الفصل الثالث

الإعلام الجديد وشبكات التواصل الاجتماعي

فايسبوك Facebook

أنشئ هذا الموقع عام 2004 على يد "مارك زوكربرغ" Mark Zuckerberg الذي كان طالباً في جامعة هارفارد في حينه.

وسمي الفيس بوك بهذا الاسم على غرار ما كان يسمى بـ "كتب الوجوه" التي كانت تطبع وتوزع على الطلاب بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعارف والتواصل مع بعضهم البعض، خاصة بعد الانتهاء من الدراسة والتخرج، حيث يتفرق الطلاب في شتى الأنحاء.

فكان الهدف تأسيس موقع الكتروني ليقوم بعمل "كتب الوجوه" بطريقة أسهل وأوسع انتشاراً وأكثر فعالية.

وهذا ما حصل حيث اقتصر الفيس بوك في البداية على جامعة هارفارد، ثم انتشر استخدامه إلى بقية الجامعات والكليات والمدارس ثم الشركات والمؤسسات، وفي عام 2006 حصل تطور في شروط استخدام هذا الموقع حيث ألغي ما كان يشترط سابقاً للمشترك بأن يكون يمتلك حساب بريد الكتروني صادر عن جامعة أو كلية أو مدرسة أو شركة... فأصبح بإمكان أي شخص تجاوز سن الثالثة عشر ويمتلك بريد أن يصبح عضواً في موقع الفيس بوك.

والفيس بوك من أهم وأشهر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث يمكن للعضو في هذا الموقع أن يقوم بإعداد نبذة شخصية عن حياته تكون بمثابة بطاقة هوية وتعارف لمن يريد أن يتعرف عليه ويتواصل معه، ولذلك يشترط في هذا الموقع استعمال الأسماء الحقيقية، وتمنع الأسماء المستعارة أو الألقاب.

ويستطيع كل عضو فيه أن يقف على آخر أخبار أصدقائه عن طريق ما يعرضه حائط العضو من رسائل أو نبذ من الأخبار لإبلاغ أصدقائه بأخباره واجتماعاته وأي صور أو مقاطع فيديو أو قطع موسيقية يرغب في إطلاعهم عليها.

وقد حقق هذا الموقع نجاحاً وانتشاراً واسعاً قل نظيره على مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، حيث بلغ معدل الاشتراكات الجديدة 150 ألف مشترك جديد يومياً.

ويشكل المتواصلون على موقع الفيس بوك مجتمعاً افتراضياً أكثر سهولة وراحة من حال المتواصلين في المجتمعات الحقيقية، ففي هذا المجتمع الافتراضي يستطيع الشخص اختيار من يريده من الأصدقاء ليتعرف عليهم ويتواصل معهم، ولا يجد نفسه مضطراً للتعامل مع أشخاص لا يرغب في التعامل معهم.

ولا يشعر المتواصل عبر هذا الموقع بما يشعر به الإنسان في المجتمع الحقيقي من ضغوط وصعوبات، حيث لا يجد نفسه مرغماً على قبول أي شيء لا يريده من أصدقاء أو مكان أو قراءة...

ويعتبر الشباب هم أكثر الفئات استخداماً للفيس بوك، حيث أن هؤلاء هم الأكثر ممن يمتلكون المهارات الحاسوبية، ولديهم اطلاع واسع على الكمبيوتر واستخداماته وشبكات الانترنت، مما يمكنهم من تصميم صفحة الفيس بوك بسهولة، فهي لا تتطلب سوى:

1. **مهارة استعمال الحاسوب**، بحيث يستطيع الشخص استعمال الحاسوب الشخصي أو في مجال العمل أو الدراسة... وهي مهارات أصبح امتلاكها سهلاً في ظل الثورة التكنولوجية والانفجار المعرفي، وهو ما عم كافة

المجتمعات، حيث أصبح امتلاك هذه المهارات ضرورة من ضرورات الحياة، بل إن امتلاك جهاز الحاسوب أصبح من الضرورات في العمل والدراسة...

2. **الاشتراك في خدمة الانترنت،** وهي خدمة أصبحت متوفرة ومنتشرة وفي متناول معظم الناس سواء عن طريق الاشتراك السنوي أو البطاقات، وتشترك في هذه الخدمة جميع المؤسسات العامة والخاصة، إضافة إلى انتشار مقاهي الانترنت والتي توفر هذه الخدمة بأسعار مقبولة.

3. **الاشتراك في خدمة البريد الالكتروني،** والذي أصبح منتشراً وضرورياً لكافة المراسلات وعمليات التواصل.

4. **تعبئة الطلب الشخصي،** والذي يتطلب معلومات تشمل الاسم الحقيقي والبريد الالكتروني وكلمة السر التي يجب أن يحتفظ بها طالب الاشتراك ليضمن عدم تمكن أشخاص آخرين من الدخول إلى موقعه على الفيس بوك.

فوائد وايجابيات موقع الفيس بوك:

يؤدي هذا الموقع خدمات إلى مستخدميه تسهل عليهم الكثير من أعمالهم وتواصلهم... ومن هذه الخدمات:

1 - إتاحة الفرصة للصداقة والتواصل بين الأعضاء المشتركين في هذا الموقع:

وذلك عن طريق:

أ- إتاحة الفرصة لإضافة من يشاء العضو إضافتهم من الأصدقاء للتواصل معهم بعد أخذ موافقتهم، فالخيار والحرية متاحة لمن يريد أن يضيف صديق له على الموقع، ومتاح لهذا الصديق أن يقبل أو يرفض هذه الصداقة عن طريق الإجابة سلباً أو إيجاباً على الطلب الذي يتلقاه.

ويمكن لمن يتلقى طلب الصداقة أن يتحرى عن الشخص طالب الصداقة عن طريق نبذته الشخصية أو الاستفسار عنه من أصدقاء آخرين. وفي حال تمت الموافقة على الصداقة يستطيع كل منهم التواصل مع الآخر...

ب- إرشاد صديقين إلى بعضهما على هذا الموقع، حتى وإن كانا لا يعرفان بعضهما في الواقع الحقيقي.

ج- اقتراح أصدقاء جدد لمن يريد من الأصدقاء القدامى الذين يعرفهم سابقاً وبالتالي توسيع شبكة الصداقة والتواصل التي يمتلكها.

د- إتاحة الفرصة لمشاهدة كل الأصدقاء مرة واحدة مرتبة أسماؤهم أبجدياً مع أرقام هواتفهم الموجودة على نُبَذ حياتهم إذا كانت هذه الهواتف متاحة للأصدقاء.

هـ - إمكانية فرز الأصدقاء وتصنيفهم حسب أي معلومات مضافة عن كل منهم كزملاء الدراسة أو زملاء العمل أو حسب المهنة.

و - إمكانية التواصل والتفاعل مع الأصدقاء عن طريق الدردشة والرسائل والهدايا الافتراضية وإبلاغهم عن الأعمال التي تقوم بها حالياً بحيث يبقوا على اتصال مستمر عبر هذا الواقع الافتراضي.

ز – إتاحة المجال لحذف اسم أي صديق من لائحة الأصدقاء إذا كنت لا ترغب بالاستمرار في صداقته.

2 - خدمة الشركات وأصحاب الأعمال:

في الإعلان عن الوظائف واختيار الموظفين، كأخذ ما ينشرونه من نبذ شخصية عن أنفسهم وخبراتهم على الفيس بوك بعين الاعتبار عند البدء في اختيار الموظفين من بين المتقدمين.

وكذلك يمكن للفيس بوك إسداء خدمات كبيرة في التسويق والترويج للمنتجات.

3 – يتيح الفيس بوك كذلك فرصة تحميل ألبومات الصور:

بشكل أكبر وأسهل مما تتيحه المواقع الأخرى، حيث يتم تحميل أكثر من مليار صورة شهرياً على الفيس بوك، وكذلك تسجيل مقاطع الفيديو عبر عدة مصادر كالهاتف النقال والبريد الالكتروني، حيث يتم تحميل أكثر من عشرة ملايين مقطع شهرياً على هذا الموقع.

4 – التواصل مع مجتمعات افتراضية:

متخصصة في مواضيع شتى تفيد العضو في التدريب والتعليم، من هذه المجتمعات وزيادة خبراته...

5 – متابعة أخبار الشخصيات المشهورة في كافة المجالات:

كالشخصيات السياسية والاقتصادية والفنية والعاملين في المجالات الاجتماعية والدينية، حيث أصبح لمعظم هؤلاء حسابات على الفيس بوك يمكن لمن يتواصل معهم أن يطلع على أخبارهم وأفكارهم وخواطرهم ووجهات نظرهم حول مختلف الأحداث والقضايا..

6 – إمكانية تثبيت أي موقع أو خبر أو صور ومقاطع فيديو:

ومقاطع فيديو يرغب العضو في الاحتفاظ بها من مواقع وأخبار وصور للرجوع إليها في أي وقت يشاء، حيث يمكن للفيس بوك أن يلعب دور المفضلة في تخزين المعلومات المرغوبة.

سلبيات التعامل مع موقع الفيس بوك:

هناك سلبيات ومحاذير ظهرت آثارها على السطح بعد انتشار استخدام موقع الفيس بوك يمكن إيجازها فيما يلي:

1 – إضعاف العلاقات والمهارات الاجتماعية:

وقد بدأت هذه الظاهرة في المجتمع الحقيقي بين الأفراد الذين أدمنوا استخدام موقع الفيس بوك والتواصل عبر مجتمع أو مجتمعات افتراضية. وقد شمل هذا الأمر العلاقات الأسرية، حيث تسبب في تدمير هذه العلاقات وتشتيت الأسر بالطلاق أو الخيانات أو الانعزال.

وقد بينت دراسات أجريت في المجتمع الغربي أن الفيس بوك كان سبباً من أسباب رفع معدلات الطلاق والانفصال في هذه المجتمعات.

فقد كشف استطلاع للرأي أجراه الموقع الانجليزي "ديفورس –أون لاين" حول هذا الموضوع أن ثلث حالات الطلاق التي وقعت في بريطانيا عام 2011 كانت بسبب التواصل عبر الفيس بوك والرسائل غير اللائقة والتعليقات البذيئة التي يتم إرسالها إلى الشريك الآخر خاصة بعد الانفصال وقبل الطلاق، مما يجعل الطلاق حتمياً.

كما بيّن الاستطلاع أن نسبة الطلاق هذه كانت في عام 2009 تساوي 20٪ من حالات الطلاق [1].

مما يشير إلى زيادة تدمير العلاقات الأسرية بسبب سوء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

وقد أكدت دراسة للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر أن خُمس حالات الطلاق تعود لاكتشاف شريك الحياة وجود علاقة مع طرف آخر عبر الانترنت من خلال موقع الفيس بوك [2].

وهذا الأثر السلبي لسوء استخدام مواقع التواصل دفع البعض إلى إصدار فتوى بتحريم التواصل عبر هذه المواقع من باب "درء المفاسد مقدم على جلب المصالح" [3].

---

(1) www.islammemo5022/monawaat/2012/../141192.ht

(2) al-mithag.net/article. php? action=show pid=170

(3) المرجع السابق.

ولكن الرأي المعتدل هو تحريم استخدام هذه المواقع لأمور محرمة كالتواصل مع الجنس الآخر لأهداف وغايات غير مشروعة إسلامياً، أو استعمال ألفاظ غير لائقة.. أو استغلال هذه الوسائل لكل ما هو محرم إسلامياً أو يتنافى مع العادات والتقاليد الأصيلة في مجتمعنا.. لا أن يتجه التحريم إلى استخدام هذه المواقع على الإطلاق، فإن لها فوائد وإيجابيات جمة، ويمكن استخدامها بشكل يسدي كثيراً من الخدمات للفرد وللمجتمع كأي وسيلة أو جهاز أو آلة تم اختراعها أو ابتكارها.. حيث من الممكن أن توجه لخدمة الناس أو العكس، فالتحليل والتحريم يجب أن يتجه إلى الاستخدام والتوجيه وليس إلى الآلة أو الجهاز نفسه..

2 – انتهاك خصوصية المشتركين:

حيث أن المعلومات التي ينشرها المشتركون من خلال نبذهم الشخصية أو الصور أو مقاطع الفيديو تفقد صفة الخصوصية مجرد نشرها، حتى لو اتخذ المشترك كل الإجراءات اللازمة للأمان، فمن الممكن أن تصل هذه إلى دائرة أوسع كثيراً من الدائرة المقصودة أصلاً بطرق عدة ويصبح سحبها بعد ذلك مستحيلاً.

وكذلك أي تعليقات أو مشاركات ممكن أن تصل إلى الشخص الخطأ بطريقة أو بأخرى كأن يكون ذلك عن طريق أصدقاء الأصدقاء أو الاختراق.

وتعبر سياسة السرية الرسمية في فايسبوك عن هذا الوضع بما يلي:

(رغم أننا نتيح لك ضبط خيارات خصوصية تحد الوصول إلى صفحاتك، الرجاء الانتباه إلى أنه لا توجد تدابير أمنية مثالية أو غير قابلة للاختراق. لا يمكننا التحكم بتصرفات المستخدمين الآخرين الذين قد تختار مشاركة صفحاتك

ومعلوماتك معهم، لذا لا يمكننا أن نكفل، ونحن ولا نكفل أن محتوى المستخدم الذي تنشره على الموقع لن يشاهده أشخاص غير مرخصين)[1].

فإدارات الخصوصية في فيسبوك تستطيع أن تخفض انكشاف المعلومات أمام من لا تريدهم معرفتها، ولكنها لا تستطيع النجاح بشكل تام وكامل.

وكذلك يمكن لرجال القانون بموافقة وتصريح من المحاكم المختصة معاينة أي معلومات يرون أنها ضرورية لمساعدتهم في عملهم دون النظر إلى الخصوصية.

لذلك فإن الأمان الحقيقي هو عدم نشر ما لا ترغب من الجميع الاطلاع عليه.

3 – استغلال هذا الموقع من قبل جهات كثيرة قد تكون معادية:

يمكن لجهات كثيرة أن تستغل الفيس بوك لخدمة أغراضها وتنفيذ أهدافها، وذلك بالاستفادة مما يُنشر على هذا الموقع من معلومات وصور ومشاركات قد تجعل من أصحابها عملاء لجهات معادية دون قصد ودون أن يعرفوا ذلك..

فقد أكد تقرير نشرته صحيفة "الحقيقة الدولية" في عددها رقم (111) الصادر يوم 2008/4/9 تحت عنوان "العدو الخفي" أن الثورة المعلوماتية جعلت من عالمنا قرية صغيرة، وأن هذه الثورة إضافة إلى الثورات الأخرى جعلت تلك القرية محكومة من قوة غير مركزية تتخذ من هذا التطور وخاصة "الانترنت التفاعلي" قوة لتغيير العالم.

---

[1] فايسبوك للجميع، ألين لوليغ عركي ص65.

وكذلك نشرت مجلة "لوما غازين ويرابيل" ملفاً واسعاً عن موقع الفيس بوك أكدت فيه أنه موقع استخباراتي صهيوني مهمته تجنيد العملاء والجواسيس للمخابرات الاسرائيلية.

وقد أكد جيرالد نيرو الأستاذ في كلية علم النفس في جامعة بروفانس الفرنسية وصاحب كتاب "مخاطر الانترنت" أن هذه الشبكة تم الكشف عنها في أيار عام 2001 وهي عبارة عن مجموعة شبكات يديرها مختصون نفسانيون إسرائيليون مجندون لاستقطاب شباب من العالم الثالث في الدول العربية وامريكا الجنوبية عن طريق استغلال الدردشة عبر الفيسبوك في معرفة نقاط الضعف عند هؤلاء لاستغلالها في تجنيدهم لخدمة أهداف استخباراتية [1]..

كما أكد البعض أن المخابرات الإسرائيلية قد وسعت من توظيف الانترنت والشبكات الاجتماعية مثل الفيس بوك في تجنيد العملاء عبر استغلال المعلومات التي يقدمها المتصفحون الفلسطينيون عن أنفسهم وعن أصدقائهم مستغلة الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها الفلسطينيون تحت الاحتلال [*].

وقد أكد المفوض الاتحادي السويسري لحماية البيانات الخاصة "هانز بيتر تيور" أن مواقع مثل الفيس بوك: "باتت مصدراً للمعلومات تلجأ إليه أجهزة المخابرات كما تستخدمها الشركات للتجسس".

---

(1) الإعلام الجديد والصحافة الإلكترونية، د. عبد الرزاق الدليمي، ص190، و"فضائح الفيس بـوك"، شادي ناصيف ص223.

* لمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يراجع كتاب "فضائح الفيس بوك" ص229- ص242.

واستغلال المخابرات الاسرائيلية لوسائل الإعلام عبر تحليل محتوياتها والربط بينها وبين كثير من المعلومات من مصادر أخرى، هو أسلوب معروف اتبعته هذه المؤسسة عبر التاريخ الطويل للصراع العربي الاسرائيلي.

تويتر Twitter

وهو موقع من مواقع الشبكات الاجتماعية يقدم خدمة تدوين مصغر -وهو تدوين يسمح بعدد محدود من المداخلات بحد أقصى مائة وأربعين حرفاً فقط للرسالة الواحدة- ويمكن إرسال هذه التحديثات مباشرة من تويتر أو على شكل رسائل SMS وهي رسائل نصية مختصرة ترسل عن طريق الهاتف النقال.

وتظهر هذه التحديثات على صفحة المستخدم لموقع تويتر ويمكن لأصدقاء المستخدم قراءة هذه التحديثات من صفحتهم الرئيسية أو عن طريق الملف الشخصي للمستخدم أو عن طريق البريد الالكتروني.

وظهر موقع تويتر عام 2006 كمشروع بحثي قامت به شركة Obvious الأمريكية، ثم أطلق رسمياً للمستخدمين في نفس العام.

ولهذا الموقع كأحد مواقع التواصل الاجتماعي ميزات عديدة:

1. أن هذا الموقع بسماحه بعدد محدود من المداخلات والتي -كما أشرنا- لا تتجاوز مائة وأربعين حرفاً، لا يسمح بالثرثرة أو الحديث المسهب، بل يدفع مستخدميه إلى الدخول في الفكرة أو الرأي أو الخبر الذي يريده مباشرة بعكس موقع الفيس بوك والذي يسمح بإدخال معلومات كبيرة ومتشعبة.

وبالتالي فموقع تويتر يسمح بنشر الخبر أو الفكرة بسرعة وسهولة وتركيز على طريقة (خير الكلام ما قل ودل)..

2. السرعة في نشر الخبر على الانترنت، فبمجرد كتابة اي شيء على حسابك يصبح بإمكان ملايين المشتركين في الانترنت - حتى لو لم يكون مشتركين في موقع تويتر – قراءة ما كتب والاستفادة منه.

وبالتالي يمكن عن طريقه معرفة ومتابعة ما يكتبه السياسيون والاقتصاديون الذين لهم حضور على الموقع أو متابعة أخبار الناس وتقديم العون لهم كالتبرع بالدم للمرضى...

3. يتيح تويتر إمكانية التواصل بين مستخدميه عن طريق رسائل SMS حيث يمكن استقبال آخر أخبار أصدقائك أينما كنت وفي أي وقت من خلال رسالة قصيرة، وبعد أن يكون قد تم تفعيل رقم الهاتف من خلال الموقع، كما يمكن أن تحدد الأوقات التي ترغب فيها باستلام الرسائل، وبالتالي تجنب الإزعاج في فترات الراحة.

4. متابعة آخر أخبار المدونات والصحف الالكترونية والمواقع الإخبارية وخلاصات RSS دون الحاجة إلى زيارة كل موقع منها على حدة.

5. يمكن لتويتر أن يؤدي – نظراً لميزة السرعة التي يتمتع بها- دوراً كبيراً في التسويق وترويج المنتجات، خاصة في الدول الصناعية.

ولهذا الموقع سلبيات يمكن تلخيصها بما يلي:

1. إن هذا الموقع بعدم سماحه للتحديثات إلا بمساحة محدودة لا يمكن أن يكون مجالاً لبناء علاقات اجتماعية وإنشاء علاقات صداقة مع الغير كموقع الفيس بوك.

2. قد تتسبب سرعته وسهولة نشر الخبر عن طريق تويتر بالإدمان عليه لمتابعة أخبار الأصدقاء، حتى الشخصية منها، والتي قد لا تفيد المتابع لها أو لا تعنيه.

سكايب SKYPE

سكايب هو برنامج تجاري تم ابتكاره من قبل كل من المستثمرين السويدي نيكولاس زينشتروم والدنماركي يانوس فريس مع مجموعة من مطوري البرمجيات، ويمكّن هذا البرنامج مستخدميه من الاتصال صوتياً (هاتفياً) عبر الانترنت بشكل مجاني بالنسبة لمستخدمي هذا البرنامج، لكنه مع تكلفة بسيطة في حال الاتصال بخطوط الهاتف الثابتة أو الجوالة.

وقد اشترت شركة مايكروسوفت هذا البرنامج بمبلغ 8.5 مليار دولار في مايو عام 2008.

وقد قامت شركة ما يكروسوفت بتطوير برنامج سكايب واستحداث خدمة جديدة تدعى "سكايب في مساحة العمل (Skype in the work Space) وهي خدمة خاصة برجال الأعمال والشركات الصغيرة الحجم، حيث تتيح هذه الخدمة لهم الإعلان عن منتجاتهم والترويج لها. كما تتيح لهؤلاء خدمة الاتصال والتفاعل مع عملاء شركاتهم وزبائنها، إضافة إلى الكثيرين ممن يتوقع تعاملهم مع الشركة ومنتجاتها وخدماتها.

ويستخدم هذا البرنامج في المؤسسات التعليمية للتدريس والمحاضرات..

كما يستخدم سكايب في نقل الأخبار وإجراء المقابلات التلفزيونية مع مراسلي وكالات الأنباء ومع المحللين السياسيين والعسكريين.

وقد أدى برنامج سكايب خدمات جليلة للثوار في سوريا، خاصة بعد انقطاع خدمة الانترنت عنهم، حيث تمكن الناشطون من التواصل مع بعضهم داخل سوريا وخارجها.

وقد انتشر استخدام الهواتف الجوالة المتصلة بالأقمار الصناعية وأجهزة المودم الهاتفية بين الثوار السوريين لاستخدامها عن طريق برنامج سكايب.

مزايا برنامج سكايب:

لهذا البرنامج مزايا عدة تفيد مستخدميه:

1. يمكن تحميله وتثبيته على الجهاز مجاناً وبسهولة.
2. انخفاض تكلفة الاتصال عبر هذا البرنامج على الخطوط الأرضية أو المحمولة قياساً بتكاليف الاتصال الهاتفي الأرضي.
3. يمكن الاتصال عن طريق الصوت والصورة والكتابة، حيث يوفر خدمة مشاهدة من تتحدث معهم في بث حي ومباشر مع درجة جودة ووضوح عاليتين.

سلبيات استخدام هذا البرنامج:

من خلال التطبيق العملي لهذا البرنامج، تم اكتشاف بعض الثغرات فيه:

1. تمكن البعض من اختراق الملف الشخصي لمستخدمي برنامج سكايب وتغيير كلمة السر، وتشفير كافة ملفات هذا الشخص، بحيث لا يستطيع الدخول إليها مرة أخرى إلا بتلبية شروط معينة للمخترق كدفع مبلغ من المال...

وينصح مستخدم سكايب باستخدام عناوين بريد الكتروني خاص ببرنامج سكايب غير بريد الشخص الذي يستخدمه، حيث تبين أن اختراق هذا الموقع يتم عن طريق معرفة البريد الالكتروني لحساب الشخص الضحية.

2. قيام بعض الحكومات بحظر استخدام هذا البرنامج في بلادها بحجة مخالفته للقوانين أو احتوائه على ما يعارض الأمن القومي.

ماي سبيس My space

وهو موقع يقدم خدمات الشبكات الاجتماعية، ويتيح التفاعل بين الأصدقاء إضافة إلى تقديم خدمات تفاعلية أخرى كالمدونات ونشر الصور والموسيقى وأفلام الفيديو.

ويعتبر ماي سبيس سادس أكبر موقع على الويب الإنجليزية شعبية في العالم، وثالث موقع شعبية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وكان موقع ماي سبيس أقوى مواقع الشبكات الاجتماعية قد حاز على اهتمام الكثيرين عام 2006، ولكن شعبية الموقع بدأت بالتراجع بعد أن قامت شركة نيوز كوبب - والتي يملكها إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ- بشرائه بمبلغ 580 مليون دولار.

واستمرت شعبية الموقع بالتراجع خاصة بعد ظهور موقع الفيس بوك الذي اجتذب الملايين من المستخدمين لشبكات التواصل الاجتماعي.

وقد اضطرت شركة نيوز كوبب إلى بيع موقع ماي سبيس بسعر زهيد جداً قياساً بالمبلغ الذي اشترته به، حيث قامت ببيع هذا الموقع بمبلغ 35 مليون دولار.

فليكر Flickr

وهو موقع لمشاركة الصور وحفظها وتنظيمها، كما هو موقع لهواة التصوير على الانترنت،ويتيح هذا الموقع لمستخدميه خدمية التشارك في الصور، كما يتيح خدمة التعامل للزائرين عن طريق تخصيص مساحة للتعليق.

تم تطوير الموقع عام 2002 من قبل شركة لودي كورب (Ludi corp) في كندا، وقامت الشركة بإطلاقه من الموقع لأول مرة 2004.

وفي عام 2005 تم بيع شركة لودي كورب إلى شركة ياهو، وتم نقل جميع محتويات الموقع إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

ويتم حفظ الصور للزائرين، بحيث يستطيع أي متصفح للموقع مشاهدتها، ويمكن لمن يقوم بتحميل الصور أن يجعلها خاصة بحيث لا تتاح فرص الإطلاع عليها إلا لصاحب الحساب، أو لمن يسمح له بذلك.

ويستطيع صاحب الحساب أن يضيف أي صور على الموقع من خلال بريده الالكتروني أو من خلال الموقع مباشرة، أو عن طريق الهواتف النقالة، التي تحتوي كاميرا رقمية.

كما يوجد في الموقع خدمة أرشفة الصور وتخزينها، بحيث يستطيع مالك الحساب الدخول إلى الصور مباشرة، أو من خلال عنوانها المباشر.

كما يتيح الموقع الفرصة للتعرف على المصورين والتواصل معهم والاستفادة من خبراتهم.

وقد تم إطلاق تحديث جديد من شأن تطبيقه أن يسهل إظهار الصور الفردية بدقة أفضل، ويسهل عملية الاشتراك للمستخدمين الجدد، كما يسرع عملية عرض الصور.

وتتيح وظيفة Session Photo لهذا الموقع للمستخدمين إمكانية عقد ندوات افتراضية يصل المشاركين فيها إلى عشرة أشخاص يستطيعون الاطلاع سوياً على صور فوتوغرافية على الانترنت، ويستطيعون تبادل الآراء حولها عن طريق الدردشة، وهذا يتطلب من المستخدمين اختيار الصور وإرسال رابط link إلى بقية المستخدمين المشاركين في هذه الندوة.

وينبغي لمن يشارك في هذا الموقع أن يحتفظ بنسخ من كافة الصور التي يقوم برفعها عليه، حيث يمكن للقائمين على هذا الموقع حذف كافة ما يحويه حساب أي شخص من صور على الموقع سواء عن طريق الخطأ أو بشكل مقصود كمخالفة المشترك (صاحب الحساب) لتعاليم الموقع.

لينكدان Linkedin

وهو موقع متخصص في قطاع الأعمال والشركات، ويقدم هذا الموقع العديد من المزايا للشركات ورجال الأعمال، حيث يقوم بتسهيل عملية الحصول على الموظفين المرشحين للعمل، حيث يتيح موقع لينكدان للأشخاص عرض سيرتهم الذاتية المفصلة، وتستطيع الشركات إجراء البحث عن هؤلاء عبر كلمات مفتاحية.

ويمكن للشركات الباحثة عن الموظفين التأكد من صحة المعلومات عن طريق الجهات التي عمل فيها الموظف، أو من موقع لينكدان نفسه، وفي ذلك توفير لاستخدام العنصر البشري في الشركة.

كما أتاح موقع لينكدان في تحديثات جديدة تمت عام 2010 للمهتمين خدمة التفاعل ومتابعة أخبار الشركات من حيث فرص العمل الجديد، ومتابعة أي تغيرات تطرأ على المستخدمين لدى الشركة، إضافة إلى تحديث بيانات الشركة.

ولكن مقابل هذه الفوائد لهذا الموقع بعض السلبيات فإنه يعاني مما تعاني منه بعض المواقع الأخرى من إمكانية اختراق حسابات مستخدميه. فعلى سبيل المثال تمكن هاكر روسي من اختراق موقع لينكدان وسرقة أكثر من ستة ملايين ونصف رقم سري، مما أثار تساؤلات عديدة عن مدى الأمن والحماية التي يقع بها رجال الأعمال والشركات التي تستخدم هذا الموقع [1].

---

(1) alekhteray.com/2012/06/10/z–

وكذلك www.rashoof.com/8–

الهاتف النقال، الخلوي، الجوال

وهو أحد وسائل الإعلام الجديد ووسائل الاتصال، يعتمد على الاتصال اللاسلكي عن طريق شبكة أبراج موزعة في منطقة معينة، وبدئ باستعماله عام 1947.

والهاتف بشكل عام هو وسيلة اتصال بين الناس، يمكن بواسطته تسهيل قضاء حاجات وتحقيق تبادل بين أناس يمكن بدون استعمال الهاتف أن تستغرق وقتاً طويلاً يتطلب قطع مسافات واستهلاك أوقات وجهود كبيرة.

وبالتالي فالهاتف وسيلة تقريب بين الناس وتوثيق للعلاقات والروابط بينهم.

وللهاتف الجوال بين أنواع الهواتف ميزات خاصة، حيث يعتبر تطوراً مهماً في وسائل الاتصال والتواصل الاجتماعي، فقد أصبح بإمكان أي إنسان مهما بلغت ثقافته أو درجة تعليمه ان يستعمل الهاتف أينما كان، ويتواصل -بإجراء الحديث أو بإرسال رسائل قصيرة- مع أي كان في أي زمان ومن أي مكان، دون أن يضطر إلى الذهاب إلى موقع تلفون في محل أو بيت أو إلى تلفون عمومي... بل أصبح بفضل انتشار استعمال الهاتف الخلوي الاستغناء عن الهاتف الأرضي حتى في البيوت والمحلات.

ولا يقتصر عمل الهاتف الجوال على كونه أداة اتصال صوتي أو مقروء عن طريق الرسائل، بل أصبح بالإمكان استخدام هذا الهاتف كجهاز حاسوب محمول باليد يستطيع حامله معرفة آخر الأخبار السياسية والاقتصادية والرياضية فور حدوثها عبر طريق الاشتراك في خدمة الانترنت، أو الربط مع القنوات الفضائية.

كما يمكن استخدام هذا الهاتف كوسيلة إعلان تتيح من خلاله النشر والاطلاع على الإعلانات المختلفة.

وقد أصبح بإمكان كل من يملك الهاتف الجوال أن يساهم في نقل الأخبار والأحداث اليومية ساعة بساعة وبثها عبر وسائل الإعلام كالفضائيات، خاصة في بعض البلاد والمناطق التي يمارس فيها حظراً على دخول وسائل الإعلام التقليدية ومراسليها إلى أراضيها، وبالتالي أصبح بإمكان أي إنسان أن يكون مراسلاً لوسائل الإعلام، يقوم بنقل الأخبار وتوثيقها بالصورة والصوت أولاً بأول، ويمكن أن يقوم بنشر هذه الأخبار وصورها على موقعه في الفيس بوك وتويتر

ويمكن تلخيص فوائد الهاتف الجوال كأداة اتصال وتفاعل بما يلي:

1. استعماله لغايات مختلفة، مع صغر حجمه وسهولة حمله مثل:

أ – منبه خفيف (لا يزعج) للتذكير بالصلاة أو بموعد مع صديق أو مع طبيب أو اجتماع.

ب – استعماله كآلة حاسبة يمكن بواسطته إجراء مختلف العمليات الحاسبة.

جـ- استعماله لمعرفة التاريخ والساعة.

د – الاستماع من خلاله إلى الأخبار أو القرآن الكريم أو برامج مختلفة.

هـ - يمكن عن طريقه القيام ببعض الألعاب الالكترونية المناسبة.

و – يمكن استعماله كدليل هاتف يحتوي على كافة الأرقام والهواتف العائدة للأشخاص الذين يهمك التواصل معهم، كما يمكن أن يقوم بعمل كاشف أرقام وأسماء الأشخاص الذين يتصلون بك في حال كانت هذه الأرقام والأسماء مخزنة على الهاتف.

ز – استعماله في إرسال رسائل قصيرة لمن يتعذر الاتصال بهم أحياناً، أو فيما إذا كنت لا ترغب في الاتصال بهم، ويمكن أن يتم عن طريق الهاتف الجوال إرسال عدة رسائل في آن واحد إلى عدة أشخاص، كما يتم في المناسبات والأعياد..

2. المشاركة في المدونات والإدلاء بالآراء والبرامج على مواقع الاتصال الاجتماعي

3. مشاهدة البرامج التي تبث عبر الفضائيات حسب الطلب.

4. متابعة الأخبار المختلفة: السياسية، والاقتصادية، والرياضية... وأحوال الطقس أولاً بأول على مدار الساعة.

5. المشاركة في تغطية الأحداث بالصوت والصورة، حيث يمكن للكثيرين من حملة الهواتف الجوالة من تصوير كثير من المشاهد والجرائم التي لا ينشرها الإعلام الرسمي، لما فيها من قمع للحريات وانتهاك لحقوق الإنسان، كما يحدث في المظاهرات السلمية في بعض البلدان.

6. يمكن الاتصال بالهاتف الجوال من أي مكان، حيث أصبح الهاتف يتنقل مع الإنسان وليس العكس، كما كان في حالة الهاتف الأرضي الذي كان فيه الشخص مضطراً للذهاب إلى المكان الذي يوجد فيه التلفون، وفي هذه الميزة فوائد عظيمة، حيث قد يكون في ذلك إنقاذاً لحياة إنسان في حالة خطرة، أو لإنسان وجد نفسه في موقف صعب.

7. يمكن بواسطة الهاتف الجوال تصوير أي حدث أو منظر غريب في اللحظة المناسبة وتوثيق هذا الحدث الذي كان من الممكن ألا يُصوَّر لولا انتشار الهاتف الجوال وحيازة الغالبية العظمى من الناس عليه.

وقد وفر التطور التكنولوجي إمكانية الحصول على هذه الصورة واضحة وملونة عن طريق عرضها على الكمبيوتر ومن ثم سحبها.

8. أتاح انتشار الهاتف الخلوي فرص عمل جديدة للبائعين والمصلحين والمبرمجين، وهو ما يلاحظ من انتشار محلات بيع هذه الهواتف.

سلبيات استعمال الهاتف الجوال:

كغيره من الوسائل التي أسدت خدمات كثيرة للإنسان، فقد كان للهاتف الخلوي بعض السلبيات على حياة الإنسان ربما تكون كضريبة للتقدم التكنولوجي قد يتحتم على الإنسان دفعها، ولكن يمكن الاستفادة من هذا التقدم التكنولوجي بترشيد استعمال الهاتف الجوال وتطويره لتجنب ما يمكن تجنبه من هذه السلبيات:

1. انتهاك خصوصية الناس، كالتقاط الصور في الأفراح والمناسبات ونشرها.
2. ولكون الهاتف الجوال محمول، يمكن انتقاله من شخص لآخر، وبالتالي فيمكن أن يتم استخدامه من قبل غير مالكه في أغراض قد تسيء إليه أو تضر سمعته عند أصدقائه وزملائه.
3. نظراً لخفة وزنه وسهولة حمله، فهو معرض للفقدان أو السرقة، مما يؤدي إلى خسران كبير للمعلومات والبيانات المخزنة عليه.
4. سرعة تعطله نتيجة سقوطه أو العبث به من قبل الأطفال.
5. يشكل الهاتف الخلوي مصدراً جديداً للمصاريف، والضغط على دخل الناس المحدود، حيث أن كثرة استخدامه تتسبب في ارتفاع مصاريف الناس الذين تستخدم الغالبية العظمى منهم الهاتف الخلوي.

6. تسبب الهاتف النقال في بعض الأمراض والآلام بسبب كثرة استعماله، وقد دلّ على ذلك دراسات عديدة، حيث تبين من بعض هذه الدراسات أن استعمال الهاتف النقال قبل النوم يسبب اضطرابات في النوم وحرمان من نوم هادئ، أو تقليل مدة النوم بسبب الإشعاعات المنبعثة منه والتي تسبب الأرق والصداع.

كما أكدت دراسات أخرى أن استعمال الهاتف النقال على المدى البعيد قد يؤدي إلى الإضرار بالدماغ أو الإصابة بسرطان المخ وأورام الأذن.

كما تؤكد دراسات أخرى وجود علاقة بين الهاتف النقال والشيخوخة المبكرة والإصابة بالزهايمر [1].

7. ونظراً لخصوصية هذا الهاتف واستعماله في أغلب الأحيان من قبل مالكه، فقد كانت هذه الخصوصية مدخلاً لجعل هذا الهاتف جاسوساً على صاحبه، فعلى سبيل المثال فقد استغلت أجهزة المخابرات الإسرائيلية هذه الخاصية للهاتف النقال في تدبير اغتيال وتصفية الكثيرين من قادة المقاومة الفلسطينية. وفي إحباط الكثير من عملياتها، واعتقال المخططين لها، وذلك بواسطة تحديد بصمة الصوت الخاصة بالشخص المستهدف ورصد كافة مكالماته والمكالمات التي ترد إليه، وكذلك تحديد مكانه عن طريق الهاتف.

وقد كان الهاتف الجوال الوسيلة التي استخدمتها المخابرات الإسرائيلية في اغتيال الشهيد يحيى عياش قائد كتائب عزالدين القسام عن طريق وضع متفجرات

(1) http/saifeddine-mantada.net/1254-Topic

في هاتف أحد أصدقائه بواسطة شخص ثالث بعد رصد مكالماته والتعرف على تحركاته ومعرفة مواعيدها.

اليوتيوب Youtube

هو ظاهرة ثقافية عالمية اتصالية، انطلقت منه عشرات الأفكار باستخدام كلمة Tube مقترنة بالعديد من المسميات لمواقع فيديو دينية وسياسية..

تأسس هذا الموقع في بداية عام 2005 على يد ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال (Pay Pal) وهؤلاء الموظفين هم تشاد هيرلي Chad Harley وستيف تشين Steve Chen وجاود كريم Jawed Karim في مدينة سان برونو في ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث كان هيرلي وستيف تشين يقومان بالتقاط صور فيديو في أحد الاحتفالات في سان فرنسيسكو، وبسبب صعوبة نشر هذه الصور تم التفكير في إنشاء هذا الموقع (يوتيوب) حيث أنشئ في موقع مؤقت.

وقد تم إطلاق نسخة تجريبية منه في شهر أيار من عام 2005، وفي شهر تشرين ثاني من نفس العام تم إطلاق النسخة الرسمية منه.

وفي عام 2006 اشترت شركة جوجل هذا الموقع بحوالي مليار وستمائة وخمسون مليون دولار.

ويعتمد الموقع تقنية الأدوبي فلاش لعرض مقاطع الفيديو المطلوبة والتي تضم أفلاماً مختلفة تم التقاطها من قبل هواة أو محترفين، إضافة إلى قطع موسيقية...

وقد انتشر استخدام هذا الموقع Youtube انتشاراً مذهلاً في شتى بقاع العالم بسبب ميزة قصر مدة الفيديو على هذا الموقع مقابل المادة التلفزيونية الطويلة نسبياً والتي قد لا تتناسب مع السرعة التي هي سمة هذا العصر.

وقبل تأسيس موقع اليوتيوب كان نشر مقاطع الفيديو لا يتم إلا عبر البريد الالكتروني والذي لا يتم مشاهدته إلا لثوان معدودة..

وقد أعلنت شركة جوجل - مالكة موقع اليوتيوب- أن مستخدمي الموقع يحملون ما مقداره خمسة وثلاثون ساعة فيديو كل دقيقة، وهذا يعني ألفان ومائة وثلاثون ساعة فيديو في كل ساعة وخمسون ألفاً وأربعمائة ساعة في اليوم.

وهذا يفوق ما تقوم ببثه أكبر ثلاث محطات تلفزيونية أمريكية مجتمعة في ستين عاما لو واصلت الليل بالنهار دون انقطاع.

وفي عام 2010 بلغ عدد الساعات التي رفعت إلى الموقع ثلاثة عشر مليون ساعة، ووصل عدد مشاهدات الفيديو عليه سبعمائة مليار مشاهدة.

وبلغ عدد الشركات والأفراد المنضمين إلى برنامج الشراكة في الموقع والذين يمتلكون قنوات خاصة بهم خمسة عشر ألفاً في العام

وبلغ عدد زوار الموقع عام 2011 ثمانمائة مليون زائر شاهدوا تسعين مليار مشاهدة، وتم تحميل ستين ساعة فيديو كل دقيقة، أي ما يعادل ثماني سنوات من العرض المستمر حُمِّل يومياً.

وقد استعملت 45 لغة في اليوتيوب، وكانت نسبة المشاهدين لليوتيوب من خارج الولايات المتحدة 70٪ من إجمالي المشاهدين. وكانت ما نسبته 10٪ من المحتوى واضح بصفة عالية ذات تقنية HD، وقد دخل ما نسبته 13٪ من الزوار إلى اليوتيوب عبر الأجهزة الذكية.

وبلغت عدد مرات المشاهدة يومياً تسع مليار مشاهدة.

وفي عام 2012 بلغ عدد الساعات المحملة على اليوتيوب كل دقيقة اثنين وسبعين ساعة.

وبلغ عدد المشاهدات عبر الهواتف الجوالة ستمائة مليون مشاهدة، إضافة إلى أربع مليارات مقطع يشاهد يومياً، ويتم مشاهدة ثلاث مليار ساعة شهرياً.

مزايا اليوتيوب:

لهذا الموقع مزايا عدة يستفيد منها مستخدمه مهما كان موقعه، ومهما تعددت اهتماماته.

1 – جعل اليوتيوب إمكانية توثيق الأحداث بتفاصيلها ممكنة:

بل وسهلة جداً، فلا يكاد يحدث حدث في ليل أو نهار إلا ويصور، ويسجل في نفس اللحظة ممن شهدوا هذا الحدث، حيث أصبحت وسائل التصوير والتوثيق سهلة وفي متناول يد عامة الناس الذين أصبحوا كصحفيين ومراسلين للصحافة ووكالات الأنباء يزودونها بالأخبار مقروءة ومسموعة ومشاهدة أولاً بأول.

ولنقارن بين إطلاع العالم في يومنا هذا على كافة الفظائع وجرائم القتل والدمار التي تحدث في بعض الدول العربية، وفي أنحاء أخرى من العالم، وكيف يستطيع كل إنسان في أي بلد عربي أو غير عربي مشاهدة كل ذلك لحظة وقوعه، وبين ما عانت منه كثير من الشعوب العربية من مجازر ودمار وتشريد، في حين كان العالم لا يسمع بوقوع الحدث إلا بعد انتشاره الذي قد يستغرق وقتاً طويلاً يذهب بأثره، وإذا انتشر فلا يوثق، مما عرّض الكثير من الأحداث المهمة إلى تدخل الأهواء والمصالح في نقلها إلى درجة الكذب والتزوير.

انظر –على سبيل المثال- الأثر الذي أحدثه عدم توثيق كثير من المجازر التي حلّت بالشعب الفلسطيني كمجزرة دير ياسين، الطنطورة، وقبية... والتي قد لا يعرف عنها حتى أبناء وأحفاد من حلّت بهم هذه المجازر، وإذا عرفوا فعن طريق

كتابات وصور ساكنة لا تبلغ في تأثيرها شيئاً يسيراً مما تحدثه وسائل الإعلام بتطورها الهائل في يومنا هذا.

انظر ذلك وقارنه بمجزرة صبرا وشاتيلا التي تم توثيق بعض أحداثها بالفيديو، وكيف استعمل هذا التوثيق ليعرف أبناء وأحفاد الضحايا عن معاناة وعظمة آبائهم وأجدادهم، وتضحياتهم في سبيل أمتهم وأوطانهم.

وكذلك أحداث انتفاضات الشعب الفلسطيني في التاريخ الحديث والقريب، وما حدث فيها من مجازر كمجزرة جنين وغزة.

وكيف تم توثيق أحداثها لمختلف الوسائل المتاحة، مما سيبقيها حية في أذهان الضحايا وأبنائهم وأحفادهم، وفي أذهان العالم أجمع.

وكما ذكرنا سابقاً فتوثيق الصور عن طريق اليوتيوب يفضح ويكشف الكذب والتزوير، فعن طريق مشاهدة الفيديو على موقع اليوتيوب يمكن أن تُكشف وتُعلن حقائق من مصلحة البعض إخفائها، وبالتالي فإن هذا التوثيق يلعب دوراً كبيراً في إظهار الحقائق وإزالة كثير من الغشاوة عن أعين الكثيرين.

فلو توفر تصوير الفيديو في حالة مثل الجرائم النازية المزعومة ضد اليهود، لاستطاع العالم أن يعرف حجم المبالغة التي افتعلتها الحركة الصهيونية وأتباعها خدمة لأهدافها ومخططاتها، وتبريراً لجرائمها، مستغلة سيطرتها بطريقة أو أخرى على وسائل الإعلام، وقدرتها على خلق رأي عام يؤيد أساطيرها في كثير من دول العالم.

فالتوثيق هو بلا شك خدمة عظيمة أسداها موقع اليوتيوب للعالم أجمع.

2 – يتيح اليوتيوب إمكانية إعادة المشاهدة لمرات عديدة وحسب الطلب:

وذلك لنفس الحدث مما يجعل من أي حدث حدث الساعة في كل حين مهما ابتعد الزمن، وهذا يُحدث أكبر الأثر في ترسيخ أدق المشاهد في الذهن، ويؤثر في الآراء بشكل كبير.

فعلى سبيل المثال، مقاطع الفيديو الخاصة بأحداث 11 سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة بما تحويه من مشاهد الدمار والقتل، فقد أتيح للملايين من الناس تكرار مشاهدة هذه الأحداث عبر اليوتيوب، مما ساهم في ترسيخ المقولات والإدعاءات الأمريكية بحربها على الإرهاب، وفي توفير أنصار ومؤيدين لها في البداية على الأقل.

كما أن تكرار عرض المشاهد قد يوفر إمكانية اكتشاف جوانب من الأحداث وحقائق يمكن أن لا يتم ملاحظتها في مشاهدة أو مشاهدتين.

3 – إضافة إمكانية مشاهدة الفيديوهات الخاصة:

بحيث يستطيع مستخدم اليوتيوب أن يدخل على الكثير من هذه المشاهد المتعلقة بموضوع معين، ويتمكن من رؤيتها مما يساهم مساهمة كبيرة وفعالة في زيادة معلوماته عن الموضوع، ويوسع مداركه عنه.

كما تم إعطاء مساحة للمشاركة في إبداء الرأي حول المشاهد المعروضة عبر اليوتيوب، مما يتيح المجال للتفاعل بين كافة المشاهدين، وإثراء الموضوع بالآراء المختلفة.

4 –إعطاء الإمكانية للمستخدمين الذين يرفعون مقاطع الفيديو على اليوتيوب:

وذلك بإجراء تعديلات على هذه المقاطع، والتأكد من اعتماد التعديل فوراً.

5 – سهولة الاستعمال والمشاهدة:

حيث يستطيع كل إنسان مهما كانت ثقافته ومستواه العلمي أن يقوم بتحميل الأفلام ومشاهدتها.

6 – اليوتيوب عام ومجاني:

حيث أنه متاح لكافة الناس، يستطيع كل من يسجل في الموقع أن يقوم بتحميل ما يشاء من أفلام ضمن شروط وضوابط معروفة ومنشورة في الموقع.

وبالتالي يستطيع كل من يريد الترويج لأفكاره وشرحها على اليوتيوب دون تحمل عناء الترويج بالطرق التقليدية، أو تحمل تكاليف خاصة، لأن ذلك لا يتطلب سوى كاميرا رقمية أو حتى كاميرة هاتف جوال.

7 – توفر إمكانية ترجمة ما ينشر على اليوتيوب:

من محاضرات وخطابات ومعلومات... إلى عدة لغات ترجمة فورية، بحيث يستطيع أي مستخدم الاستفادة مما ينشر على اليوتيوب بأي لغة كانت.

سلبيات موقع اليوتيوب:

إضافة إلى ما يوفر هذا الموقع من خدمات جليلة وعظيمة للمستخدمين، ومن تمكينهم من التواصل والتفاعل، فإن هناك بعض السلبيات التي تعترض طريق هذا الموقع في أداء مهمته:

1 – إمكانية اختراقه:

من قبل بعض الأشخاص أو الجهات، وتعطيل ما يبث فيه من أفلام ومحاضرات... بل قد تم بث برامج تعارض وتناقض الهدف الأساسي من الموقع،

كان يتم اختراق موقع إسلامي ويبث فيه أفلام ومشاهد تتعارض مع قيم وأخلاق الإسلام وشريعته.

2 – قيام بعض الدول بحجب الموقع:

بحيث تم منع فائدته عن المستخدمين في حال قيام الموقع بنشر ما لا ترضى عنه بعض الدول، كما حدث في الصين عندما ظهر على اليوتيوب أفلام فيديو تظهر ضباطاً صينيين يضربون رهباناً في الأديرة البوذية، مما دفع السلطات في الصين إلى حجب موقع اليوتيوب.

وكذلك حدث في أرمينيا عندما أظهرت بعض الأفلام صوراً لقمع المتظاهرين عام 2008، وفي إيران حيث تم حجب موقع اليوتيوب بسبب إظهاره أفلاماً لقمع المتظاهرين عند انتخابات الرئاسة عام 2009.

البريد الالكتروني

ويسمى الإيميل (E-Mail) وهو أسلوب لتبادل الرسائل إرسالاً واستقبالاً عبر نظم الاتصالات الالكترونية وشبكة الانترنت، أو عبر شبكات الاتصال الخاصة بمنظمات وشركات ومؤسسات معينة.

يشبه البريد الالكتروني البريد العادي من حيث أن لكل شخص صندوق بريد برقم خاص، وفي عالم الانترنت هناك صناديق بريد تمثلها مجلدات أو وحدات تخزين على جهاز الخادم، والوصول إليها لا يحتاج إلا إلى كلمة السر الخاصة بصاحب البريد، واسم المستخدم، وأحياناً بعض الترتيبات على البرنامج.

ولكي تستخدم البريد الالكتروني لا بد أن يكون لديك عنوان بريدي (E-mail address) حيث يكون العنوان البريدي مميز بعلامة @ وتُقرأ (آت) ويبدأ العنوان باسم المستخدم User name ويكون الجزء الواقع على يمين @ يسمى Domain وهو يدل على المؤسسة التابع لها الشخص، وعادة يكون من ثلاث أحرف حسب نشاط المؤسسة مثل com. نشاط تجاري gov نشاط حكومي (مؤسسة حكومية) net شبكة edu مؤسسة تعليمية، mail مؤسسة حربية org منظمة.

يوجد ثلاثة أنواع للبريد الالكتروني:

1. ويب ميل web mail ويمكن استخدامه من خلال أي متصفح ومن أي مكان في العالم مثل بريد Hot mail.
2. بريد For warding ويمكن عن طريقه المراسلة بدون أن يعرف أحد بريد المرسل إليه الشخصي، بحيث يقوم الشخص بإرسال الرسالة إلى بريد For warding وعن طريق هذا يتم إعادة إرسال هذه الرسالة إلى بريدك

الالكتروني الخاص بك، فالشخص الذي أرسل لك هذه الرسالة لا يعرف عنوانك البريدي أي الإيميل الخاص بك، بل هو يرسلها إلى بريد For warding الذي يتولى إعادة الإرسال إلى عنوانك الالكتروني الخاص بك.

3. بريد الـ pop3 يشبه بريد الـ web ولكن في حالة هذا البريد يجب استخدام برنامج مساعد مثل M Soutlok i أو Pegasus ثم تقوم بتجهيز هذه البرامج لإرسال واستقبال الرسائل.

ايجابيات البريد الالكتروني:

1 – سرعة الإرسال:

والذي يتم بمجرد الضغط على الزر الخاص بالإرسال sent، في حين أن الرسائل عن طريق البريد التقليدي لن تتم إلا بإجراءات كالتغليف وكتابة العنوان عليه ووضع الطابع ثم الذهاب إلى مكتب البريد لإرساله.

2 – سهولة فتح البريد الالكتروني:

حيث يتم ذلك من أي مكان في العالم عن طريق جهاز الحاسوب، وبالتالي تستطيع البقاء على اتصال وتواصل دائمين مع من تريد.

3 – سهولة تغيير كلمة السر:

وهي التي تستطيع بواسطتها الدخول إلى بريدك الالكتروني حيث بالإمكان تغييرها عند الحاجة أو استردادها في حالة النسيان، بعكس الحال لو فقدت مفتاح صندوق البريد العادي.

4 – عدم وجود تكلفة،

سواء في إرسال الرسائل، أو حتى الملفات كبيرة الحجم.

5 – توفر إمكانية إرسال رسائل إلى عدة عناوين في نفس الوقت وبسرعة،

كالإعلانات أو الدعايات أو التهنئة أو إعادة إرسال أو توجيه أي رسالة تصلك إلى بريد آخر.

6 – عدم وجود وسيط بين المرسل والمرسل إليه،

وبالتالي تجنب أي مخاطرة لضياع أو سرقة أو فتح الرسائل أثناء نقلها.

7 – عدم اشتراط التزامن؛

بمعنى لا يشترط أن يكون بريد المرسل إليه حاضراً، فبالإمكان ارسال الرسائل عبر البريد الالكتروني في أي ساعة من ليل أو نهار، بعكس وسائل الاتصال الأخرى، فالفاكس الذي يرن يستقبل الرسائل إذا لم يكن جاهزاً، أو الهاتف إذا كان مغلقاً، أو كان المتصل به غير موجود.

8 –وجود إمكانية تخزين وضغط الرسائل وأرشفتها،

ويكون ذلك حسب الموضوع أو التاريخ أو الجهة المرسلة، وبالتالي سهولة الرجوع إليها، وكذلك سهولة التخلص من الرسائل غير المرغوب فيها أو التي لا يرغب المستقبل حفظها.

9 – إمكانية وضع فلترة للبريد الالكتروني،

بحيث تستطيع عن طريقها منع وصول أي رسائل من عناوين لا ترغب التعامل معها أو من جهات ترسل إليك بريد مزعج.

10 – شكّل البريد الالكتروني للصحفيين:

خاصة في الدول الغربية مصدراً ثرياً للمعلومات والأخبار، فعن طريق تبادل المعلومات بين القراء والصحفيين تم إيجاد مصدراً للكثير من الأخبار والأفكار.

وقد تم اعتبار البريد الالكتروني للموظفين الحكوميين في بعض البلاد – كالولايات المتحدة- جزءاً من السجل العام الذي ينبغي إتاحته للصحفيين لمعرفة ما يدور خلف الكواليس.

سلبيات البريد الالكتروني:

إضافة إلى ما ذكر من إيجابيات استخدام البريد الالكتروني والتي ساهمت في سهولة قبوله والحرص على استخدامه، فإن له من السلبيات التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند استخدامه، وأن يستفاد من التقدم التكنولوجي في محاولة التخلص منها، أو الحد منها على الأقل.

وهذه السلبيات:

1 – الخصوصية في البريد الالكتروني ساهمت في زيادة العزلة بين الأفراد:

ففي حين كان صندوق البريد التقليدي مشتركاً للأسرة، يملك فتحه وإحضار الرسائل منه أي فرد من أفراد الأسرة، في حين أصبح البريد الالكتروني خاصاً بشخص مالكه، مما دعم الانفرادية وساهم في إضعاف الروابط الأسرية.

2 – خطورة التعرض للفيروسات:

يتم يومياً إرسال ملايين الرسائل الكترونياً، وبالتالي فهناك فرص كبيرة جداً لأن يستلم البريد الالكتروني الخاص رسائل مما يزيد من فرص التقاط الجهاز

لفيروسات حاسوبية خبيثة يمكن أن تتسبب في تدمير القرص الصلب، وجميع المعلومات المتوفرة عليه، أو التقاط برامج ضارة تستطيع نقل أي معلومات سرية عن صاحب البريد الالكتروني وإرسالها إلى الجهاز المرسل.

ويمكن للفيروسات أن تنتشر من حاسوب إلى آخر.

ويمكن أن يتعمد أشخاص معينون نشر الفيروسات بإضافتها مع ملفات ترسل بالبريد الالكتروني، وعندما يقوم المرسل إليه بفتح البريد تفتح هذه الملفات وينتشر الفيروس ويبدأ عمله في التخريب.

3 – احتمال تعرض مالك البريد الالكتروني لعملية احتيال الكترونية،

بحيث تدفعه إلى الإفصاح عن معلومات شخصية قد تضر به، وتكشف للغير ما لا يود كشفه، ككلمة المرور، واسم المستخدم، وأرقام بطاقة الائتمان، ومعلومات عن حسابات بنكية...الخ.

وللتمويه تظهر رسائل الاحتيال وكأنها أرسلت من مؤسسات تتعامل – كالبنك مثلاً- خدمات تشترك فيها كاليوتيوب You tube أو الفيس بوك Facebook.

وتقدم رسالة الاحتيال رابطاً إلى موقع ويب كأنه الموقع الحقيقي، وبمجرد أن تدخل إلى موقع الويب يطلب منك إدخال معلومات شخصية لتسجيل الدخول أو التحقق من هويتك، ويتم استخدام هذه المعلومات من قبل اشخاص لغايات غير شرعية ولا قانونية، مما قد يتسبب في الوقوع ضحية عمليات احتيال مالية قد تسبب خسارة كبيرة...

ورغم أن هناك مؤشرات يمكن من خلالها الاستدلال على رسائل الاحتيال، مثل كون الرسالة غير موجهة إلى المستخدم الخاص بك، بل هي رسالة عامة تبدأ

بتحية مثل عزيزي العميل، ورغم أنه يمكن إضافة برنامج مضاد لرسائل الدعاية على الجهاز، إلا أن الاحتيال الالكتروني يمكن أن يمر، إضافة إلى احتياج هذا البرنامج المضاد للاحتيال إلى تحديث باستمرار، ليتمكن من مواجهة التطورات التي يبتكرها المخادعون... وهو ما لا يتوفر للكثيرين.

4 – خطورة اختراق البريد الالكتروني:

وقد يتم ذلك من قبل محترفين لذلك، والاطلاع على محتوياته ذات الخصوصية، والتي قد تسبب أضراراً بالغة، كما في حال اختراق البريد الالكتروني لإحدى الشركات والإطلاع على أسرار تجارية أو صناعية أو مالية... قد تضر بوضع الشركة في السوق، أو قدرتها التنافسية، أو تستخدم هذه المعلومات ضدها في قضايا أمام المحاكم أو الجمهور...

المدونات Blogs

هي إحدى تطبيقات الانترنت وأسرعها نمواً على شبكة الانترنت، وتعرف المدونة الالكترونية بأنها:

"منشورات على شبكة الويب تتألف بالدرجة الأولى من مقالات دورية، وتكون في معظم الأحيان مرتبة ترتيباً زمنياً معكوساً..."

وتعتبر المدونات وسيلة فعالة للتعبير عما يريده المدون من يوميات وخواطر أو إنتاج أدبي أو نشر للأخبار، إضافة إلى الموضوعات المتخصصة في فروع العلم المختلفة –كالمدونات الطبية والهندسية والجغرافية.. وبالتالي فالمدونة وسيلة للنشر أدت إلى زيادة دور الشبكة العالمية كوسيلة للتعبير والتواصل، إضافة إلى كونها وسيلة للنشر والدعاية والترويج للمشروعات والحملات المختلفة.

وتظهر المدونات مؤرخة بحيث يمكن أرشفتها حسب تاريخ النشر، ويمكن استدعاؤها في أي وقت لإعادة قراءتها.

وقد أدت هذه المدونات أدواراً هامة في أحداث كبيرة مرت بالمنطقة العربية، كالحرب الأطلسية على العراق، والتي ساهمت بشكل كبير في انتشار هذه المدونات من مؤيدين للحرب ومناوئين لها، وقد ساهم كثير من جنود قوات التحالف في الكتابة في هذه المدونات.

وقد أصبحت هذه المدونات مادة جديدة للإعلام، خاصة بما أتاحته من حرية للناشرين في التعبير عن آرائهم.

والمدونات ليست واسعة الانتشار في العالم العربي بسبب قلة عدد الذين يستخدمون الانترنت، فقد بلغت نسبة هؤلاء 7٪ في مصر و 35٪ في قطر و 27٪ في الإمارات، مقارنة مع إسرائيل حيث تبلغ النسبة هناك 51٪.

وتتخذ المدونات عدة أشكال، وهي:

أولاً: مدونات الفيديو (Video bloy)

حيث يمكن أن تضم العديد من الأفلام والمسلسلات والبرامج المصورة، ويمكن التواصل والتعامل مع مدوني الفيديو والدردشة، أو إرسال هذا الفيديو الخاص إلى صديق على البريد الالكتروني أو الفيس بوك.

ويمكن التدوين على مدونة الفيديو باتباع ما يلي:

1. توفر كاميرا ويب يفضل أن تكون ذات جودة عالية، أو هاتف جوال به كاميرا 5 ميغابكسل أو أعلى.
2. تخيّر مكان للتصوير مضاء بصورة جيدة، ولا يوجد به ما يشتت الأذهان.
3. كتابة المدونة والتي يجب أن تتضمن الأفكار الرئيسية من المشهد.
4. إزالة المقاطع غير المرغوب بها من الفيديو، بحيث يقلل المساحة والوقت الذي يتطلبه عرض الصورة، وهو ما يجذب العديد من المتصفحين والقارئين بسبب سرعة التحميل التي يحد منها كثرة الصور المنشورة على فيلم الفيديو.

ثانيا: مدونات الصور

وهي مدونات يقوم فيها المدون بنشر بعض الصور التي التقطها عبر مواقع كالويب، وينشر فيها تعليقات ويترك للقارئ والمتصفح التعليق عليها.

ويمكن للمدون إضافة تأثيرات حركية على الصور، بحيث تميل الصورة عند وضع مؤشر الماوس عليها، وتعود إلى حالتها الطبيعية بعد ابتعاده عنها.

ولمدونة الصورة، سلبية، حيث أنها بطيئة التحميل، حيث يستغرق تحميلها وقتاً طويلاً نسبياً، وبالتالي تولد الملل لدى الزوار لها الذين يرغبون في تحميل المدونة، مما يؤدي إلى عزوفهم عنها أو قلة زيارتهم لها على أقل تقدير خاصة في هذا العصر الذي أصبحت أبرز سماته هي السرية، بحيث أصبح وقت الإنسان لا يسمح له بتحقيق كافة حاجاته أو حتى بعضها، فالمتصفح يريد التنقل من موضوع لآخر بسرعة كسباً للوقت.

وهكذا فسرعة التحميل تكون سبباً في إشهار المدونة، وكثرة زوارها ومتصفحيها والعكس بالعكس.

ولمدونات الصورة أهمية كبيرة، حيث أنها تضم أنواعاً كثيرة من الصور كصور ذات طابع معين أو صور عامة أو صورة تخص الأحداث اليومية، بحيث تجعل من هذه المدونات مرجعاً هاماً ومصدراً ثرياً للتوثيق، وتعتمد بعض وسائل الإعلام على مثل هذه المدونات في الحصول على بعض ما تريده.

ثالثاً: مدونات المعلومات

وقد تكون هذه المدونات ذات طابع علمي محدد أو عام، حيث يهتم المدونون فيها بمتابعة الأخبار العلمية في مجال معين أو في مجالات عديدة، طبية، فلكية، صناعية... فحيث تنشر فيها أخبار هذه العلوم ومتابعات الابتكارات والاكتشافات....

وقد تهتم هذه المدونات بالعلوم الإنسانية بفروعها، تاريخية، وجغرافية، وفنية...

ولا شك أن هذه المدونات مصدراً عظيماً للمعلومات، ويستطيع المهتمون الاستفادة منها في دراساتهم وأبحاثهم.. كما يستطيعون إثراءها عبر التعليقات والمناقشات لمحتوياتها.

وهذا يتطلب من المدونين إضافة كل ما يستجد إليها، وتعديل ما يتطلب من معلومات فيها، بحيث تبقى مصدراً حياً ثرياً للباحثين والدارسين، وخاصة المدونات المتخصصة منها.

رابعاً: المدونات الشخصية

وهي المدونات التي تتناول الحياة الشخصية لصاحبها، كأن يدون يومياته، وتفاصيل ما فعل، وما دار في خلده، أو ما خطر على باله من خواطر نتيجة مشاهد رءاها أو حوادث شاهدها.

وحتى تكون المدونة ناجحة وجاذبة للزائرين والمتصفحين، وحتى تكون مصدراً لهؤلاء على اختلاف أهدافهم، يجدون فيها ما يبحثون عنه من العلوم والمعارف، يجب أن تتصف هذه المدونة بما يلي:

1 – التحديث المستمر للمعلومات:

بحيث يتم تحديث الأرقام والإحصائيات التي تحويها هذه المدونة، حتى تستطيع تلبية احتياجات الباحثين المنظورة وخاصة المعلومات التي قد لا يستطيع الباحث العثور عليها ضمن المصادر المعروفة، كالكتب، والأفلام، ووسائل الإعلام التقليدية المتوفرة له، بسبب منع نشرها أو منع وصولها في بلد ما.

2 – الكتابة في المدونة بطريقة مختصرة:

ويكون ذلك بطريقة لا تخل بالمعنى ولا تحوي تفاصيل مملة، حتى توفر للمتابع الفرصة والوقت لتصفح ما يستطيع من مدونات بأقل جهد ممكن، إضافة إلى وجوب أن يكون عنوان المقال جيداً في وصف محتواه.

3 – أرشفة المدونات:

بحيث يستطيع الباحث الرجوع إلى أي مقال أو موضوع بسهولة توفر عليه الجهد والوقت.

4 – الإشارة إلى الروابط ذات الصلة بموضوع المدونة:

بحيث يتمكن الزائر لها من التوسع في الموضوع الذي يبحث عنه، وهذا يتطلب أن يكون واضحاً من اسم هذا الرابط طبيعة الموضوع الذي يتحدث عنه بحيث يوفر الوقت على الباحث.

5 – تفعيل خاصة التعليق على المدونة:

بحيث تتاح الفرصة لكل من يود التواصل والتفاعل مع كاتبها بتعليقات تثري الموضوعات المطروحة فيها، وتكون مدخلاً لتطويرها وتحديث محتواها.

6 – وضع السيرة الذاتية مع صورة الكاتب:

بحيث يتمكن القارئ من معرفة الكاتب ومؤهلاته وخبراته وتخصصه.

كما أن وضع عنوان البريد الالكتروني للكاتب يسهل التواصل معه من قبل القارئين لمدونته.

فوائد المدونات وإيجابياتها:

للمدونات كوسيلة تواصل وتفاعل ايجابيات تجعل للمدونات ميزات كبيرة في ميدان التواصل:

1. الحرية والصراحة في تناول الموضوعات، والتي قد لا تتوفر للكثير من الكتاب والمحللين عن طريق وسائل الإعلام التقليدية التي تخضع لقيود



وضوابط معينة، مما حول المدونات –في فترة قياسية– إلى وسيلة مهمة للشباب للتعبير عن آرائهم مما ساهم في إنهاء عصر التعتيم الإعلامي في كثير من البلاد.

2. تعتبر المدونات مصدراً لتنمية المعارف وتوسع المعلومات وتعميقها، نتيجة لما تعرضه من معلومات في مختلف النواحي، وما يطرأ على هذه المعلومات من تطوير وتحديث.

3. سهولة إنشاء المدونة وإدارتها.

4. إتاحة الفرصة للكثير من الباحثين إلى نشر ما حققوه من نجاحات، وتقدم في مجال الأبحاث والدراسات والكلمات والمداخلات في المؤتمرات العلمية...

5. إمكانية القيام والتعبير عما يريده المدون كتابة بالنص الحرفي، أو عن طريق مقاطع البث الإذاعي، والتي بإمكان المستمع تحميلها على حاسوبه أو تسجيلها بطرق أخرى ليستطيع الرجوع إليها وقتما شاء.

وكذلك يمكن للمدون التعبير في مدونته بمقاطع من البث المرئي (video casts).

وقد اتخذ الكثير من السياسيين الأمريكيين كالسيناتور بل فرست Bill Frist المدونات وسيلة للرد على أسئلة واستفسارات القراء المهتمين بالشؤون العامة.

سلبيات المدونات:

إضافة إلى ما ذكرناه للمدونات من فوائد وإيجابيات جعلها تنتشر في شتى بقاع العالم، وخاصة في عالمنا العربي، فإن هناك أموراً قد تحد من تأدية المدونات لمهامها:

1. قيام بعض الحكومات باعتقال بعض المدونين وحظر نشر مدوناتهم، وذلك لما تقوم به هذه المدونات من حرب على الفساد والنهب وكبت الحريات التي تملأ الكثير من البلدان.

2. افتقاد الكثير من المدونين إلى التخصص والقدرة على التحليل السليم للموضوعات التي يتطرقون إليها، مما قد يساهم في تضليل بعض قارئي هذه المدونات...

وقد ساهم في ذلك سهولة إنشاء المدونة بحيث أصبح إنشاؤها والكتابة فيها في متناول الكثيرين.

3. قدرة كاتب المدونة على إخفاء هويته الحقيقية، وهذه ناتجة عن تسلط بعض الحكومات وقمعها لأصحاب المدونات للحد من قدرتهم على انتقاد واقع هذه الحكومات، وتنبيه الناس وتوجيه اهتماماتهم إلى ما يعانونه من تسلط وفساد.

وقد يكون هناك أسباب أخرى وراء قيام البعض من المدونين بإخفاء هويتهم.

يقول جهاد الخازن الصحفي في جريدة الحياة في أحد مقالاته:

(أكثر ما يقلقني شخصياً هو قدرة صاحب المدونة على كتم هويته، مما فتح باباً عريضاً للتساؤل هل هو من يقول؟ وهل هو من البلد الذي يدعي مواطنيه؟ وهل نيته سليمة فعلاً أم أنه يبث دعاية سوداء ضد أفراد أو دولة بعينها أو دول؟ وهل يعمل منفرداً أم أنه جزء من جهاز تشويش على بلد ما أو تحويل الأنظار عن بلد آخر وما يرتكب من جرائم) [1].

---

[1] www.Algomhoriah.net/atach.php?id=22367

ومع أن تساؤلات السيد الخازن لها ما يبررها، إلا أن الملاحظ أن استعمال الأسماء المستعارة يتم خوفاً من تعرض صاحبه للقمع والاعتقال في معظم الأحيان.

شبكات التواصل العربية الإسلامية

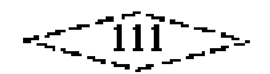
كما رأينا، فقد انتشرت الشبكات الاجتماعية وتعددت وظائفها وخدماتها التي تؤديها إلى مستخدميها، ولم تعد فقط وسائل تسلية وترفيه أو اتصال بين الأصدقاء، بل أصبح لها الكثير من المهام والأدوار في مختلف نواحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية...

ومما لا شك فيه أن مجتمعنا العربي الإسلامي له خصوصية تحكمها عقيدته، وقيمه، وتراثه، مما انعكس على نظرته إلى كل الأمور التي تهم أفراد هذا المجتمع.

وشبكات التواصل الاجتماعي بمختلف محتوياتها وتعدد وسائط عرض هذه المحتويات (كتابة، صورة، فيديو..) بما يناسب كافة مستخدمي هذه الشبكات على اختلاف عقائدهم وأجناسهم ومجتمعاتهم وثقافاتهم إضافة إلى ما يتمتعون به من حرية في طرح ما يشاءون من مواضيع يمكن أن تصطدم ببعض الثوابت أو القيم السائدة في مجتمعاتنا العربية الإسلامية.

مما حدا بالكثيرين إلى التفكير في ابتكار شبكات تواصل ذات صبغة عربية إسلامية تتجنب طرح ما يتصادم مع عقيدة وقيم هذه المجتمعات، بل تكون منبراً يخدم هذه العقيدة والقيم وتجعل منها إطاراً لما يطرح في هذه الشبكات من مواضيع وأخبار...

وقد تعزز هذا التفكير في أعقاب تبين الدور الذي لعبته شبكات التواصل في ثورات الربيع العربي ودورها في التغيير، مما أدى إلى التفكير في تقديم بديل



إسلامي يحافظ على مزايا وإيجابيات هذه الشبكات، ويتجنب بعض السلبيات التي ظهرت من استخدامها، ويوجد للعرب والمسلمين موقع في هذا العالم الافتراضي.

ولذلك تم العمل على جعل محتوى هذه الشبكات العربية الإسلامية يعمل على:

1. توفير منبر إسلامي للمسلمين وغيرهم للتواصل، وتقديم حقائق عن الإسلام خاصة لغير المسلمين للإجابة على ما يثار من شبهات حول الإسلام عقيدة وشريعة، وحول السيرة النبوية... ورد الافتراءات والإساءات إلى الإسلام ونبيينا محمد صلى الله عليه وسلم.
2. تقديم محتوى يتناسب مع تعاليم وقيم الإسلام وتقاليد وعادات البلاد الإسلامية والعربية؛ حيث أن بعض شبكات التواصل قد تدعم أعمالاً تتعارض مع هذه التعاليم والقيم والعادات، كبعض الألعاب والإعلانات من منتجات لا يقر الإسلام التعامل بها.. وبالتالي فستكون الشبكات الإسلامية بعيدة عن ذلك ولن تروج لها.
3. عدم الاختلاط بين الذكور والإناث في الدردشة عبر هذه الشبكات.

ومن هذه المواقع:

موقع "سلام وورد":

حيث دشن مشروع هذا الموقع في تركيا تحت شعار "افتح نفسك للعالم" ليسعى إلى انفتاح الإسلام على العالم مراعياً احترام الرأي الآخر، مع فتح أبواب الحرية واسعاً.

وسيكون بثماني لغات هي: العربية، الإنجليزية، الفرنسية، الروسية، التركية، والكازاخستانية.

وقد ولدت فكرة هذا الموقع في جمهورية داغستان ذات الأغلبية المسلمة في روسيا، وقام على المشروع فريق من المهتمين المحترفين دولياً من بلاد شتى كألمانيا وانجلترا واسبانيا والإمارات العربية ومصر وأذربيجان...

وتم اختيار تركيا مقراً رئيسياً لهذا المشروع باعتبارها أكثر البلدان الإسلامية ديمقراطية وحرية، إضافة إلى كون عاصمتها اسطنبول من أكبر المدن الإسلامية، إضافة إلى أن تركيا ألغت تأشيرات الدخول مع عدد كبير من الدول الإسلامية وغير الإسلامية، مما يتيح لأعضاء هذا الموقع سهولة الدخول إلى أراضيها وعقد اللقاءات في أي وقت شاءوا.

تمثل هذه الشبكة مشروعاً تقنياً إسلامياً عالمياً مبتكراً، ويهدف إلى نشر الثقافة الإسلامية والانفتاح على كافة المجتمعات العالمية وإلى الترويج للتعاملات المصرفية، إضافة إلى كونها شبكة تواصل آمنة من كل محتوى ضار، كما توفر فرصاً للتعلم وللألعاب الافتراضية ذات الصبغة الإسلامية.

وتستهدف هذه الشبكة جمهور المسلمين وغير المسلمين، وعلى وجه الخصوص جيل الشباب منهم، وقادة المجتمع في مختلف المجالات الاقتصادية والسياسية والفنية... كما توجه إلى الأقليات المسلمة في شتى بقاع العالم.

ويمكن تلخيص أهداف هذه الشبكة بـ:

1. إنشاء قناة اتصال إسلامية، بمعنى لا يخرج محتواها عن المبادئ والتعاليم الإسلامية، تهدف إلى تعزيز الترابط الاجتماعي، وتفتح المجالات الواسعة لانفتاح المسلمين على بعضهم البعض، وتشجيع العالم على الانفتاح على المجتمعات الإسلامية.

يقول مقدم البرامج التلفزيونية الشهير رضوان خا عن هذه الشبكة:

"إن المشروع ضروري لأن العالم ليس عادلاً، والمسلمون يتعرضون إلى سوء فهم كبير، ولا ينالون حقوقهم حتى في أكثر الدول عدالة وتطوراً".

فلعل هذه الشبكة تستطيع أن تقدم للعالم الصورة الحضارية للإسلام، وقدرته على تقديم حلول للأزمات المتعددة المتصاعدة والتي تعاني منها المجتمعات الغربية.

2. توفير فرص للإبداع والابتكار ومساعدة المسلمين في جميع أنحاء العالم في بلورة أفكارهم الإبداعية وتوفير الفرص لهم لتحقيقها على أرض الواقع من خلال تقديم بيئة مناسبة لممارسة الهوايات وتغيير بعضها وتوجيهها.

3. إثراء التراث الثقافي في العالم من خلال التواصل بين الشعوب المسلمة كإطار أول بينهم وبين العالم ثانياً، التعريف بإنجازات ومساهمات الحضارة الإسلامية في الحضارة الغربية، فهذه الشبكة ستكون كما يراها القائمون على المشروع جسراً للتواصل الحضاري بين المسلمين والعالم.

وقد أكد مدير مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية نهاد عوض على أهمية هذه الشبكة للمسلمين في الولايات المتحدة بقوله:

(إن 75٪ من العالم لا يعرفنا (المسلمين) حيث أن 10٪ من الأمريكيين يعتقدون أن المسلمين يعبدون القمر، والصورة العالمية عن الإسلام مصاغة من قبل الإعلام الأجنبي، وأغلبه غربي معادي، ولكون الإسلام الدين الأكثر نمواً في أمريكا، وحيث أن الغالبية تستخدم الانترنت، فهو مفيد للتعريف بنا وتقديمنا بشكل يحترم كرامتنا وخصوصيتنا).

ونقول في هذا الشأن لعل شبكات التواصل العربية والإسلامية تنجح فيما فشل فيه الإعلام العربي والإسلامي الرسمي، من حيث مخاطبة الغرب باللغة التي يفهمها والكفيلة بإحباط كافة محاولات تشويه عقيدة أمتنا وتراثها، ومحاربة الصورة النمطية السلبية للعرب والمسلمين في وسائل الإعلام الغربي والتي تطفح بالإساءات إلى أمتنا وتاريخنا وتراثنا بتأثير من القوى المعادية.

4. إيجاد حلقة متكاملة لربط الأفراد بقطاعات الشركات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والجمعيات المختلفة، وإيصال إعلانات هذه القطاعات إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور.

موقع البنيان

وهو موقع عالمي يهدف إلى تقديم خدمات تواصل اجتماعي متطورة لكافة الشعوب، مع تركيز خاص في الخدمات على العالم العربي ثم العالم الإسلامي.

وللموقع ميزات عديدة، أهمها:

1. التركيز على نشر الموضوعات والقضايا الهامة وتنمية الإحساس بالمسؤولية لدى مستخدميه.
2. التزام الحياد والاستقلالية.
3. الحفاظ على سرية المعلومات الشخصية للمستخدمين، وهي ميزة كبيرة في ظل عدم توفر مثل هذه السرية والأمن في المواقع الأخرى كما رأينا.
4. التواصل بكافة الوسائط وإطلاق التغريدات والأخبار.
5. التكامل مع حسابات المشتركين وصفحاتهم على الفيس بوك وتويتر والنشر المتبادل عليها.
6. تقديم خدمات الاتصال الصوتي والمرئي والمحادثة الكتابية بين المشتركين.
7. المحافظة على العادات والتقاليد العربية الإسلامية، كعدم نشر صور أو مقالات تخالف هذه العادات والتقاليد.
8. إمكانية ترجمة محتوى الموقع إلى لغات عدة تصل إلى عشر لغات.

ويهدف الموقع إضافة لكونه أداة اتصال وتواصل بين مستخدميه إلى:

1. دعم التحرر من السيطرة الأجنبية في كافة مرافق الحياة وخاصة على شبكة الانترنت خصوصاً في هذا الوقت الذي بدأ فيه الشباب العربي ثورات

الربيع للتخلص من الظلم والعبودية وإظهار الوجه الحقيقي للعرب كأمة متحضرة قادرة على الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي وتسخيره لخدمة أهدافها.

2. الارتقاء بفكر الشباب العربي، وعدم إضاعة الوقت فيما لا يفيد.

موقع أريبا أريبا Areebaareeba

موقع تواصل أنشأه المهندس الأردني في تكنولوجيا الاتصالات أيمن ارشيد ويضم الموقع أكثر من مئة ألف مشترك.

ويهدف الموقع – كما قال ارشيد- إلى أن يكون موقعاً عربياً صرفاً لسد الفجوة بين الشرق وبقية دول العالم، وليكون مساحة للمغتربين العرب الذي يقدرون بنحو سبعين مليون مغترب موزعين على كافة دول العالم، ليتمكنوا من خلاله من الالتقاء والتواصل وتبادل الأفكار والمعلومات حول مختلف القضايا.

وللموقع ميزات عديدة:

1. إمكانية تحميل الصور وأشرطة الفيديو وتحميل الوثائق وتبادلها وإضافة مختلف البيانات الاجتماعية، وتوفير خدمات المدونات الالكترونية.
2. يعتمد الموقع اللغة العربية أساساً، ولكنه يتضمن خيارات للغات كالانجليزية والفرنسية والاسبانية والإيطالية.
3. توفير ألعاب ثنائية باستخدام لوحة المحادثة الفورية، ويتيح المجال لإرسال ملفات مباشرة إلى الأصدقاء.

ويهدف الموقع إضافة إلى كونه وسيلة اتصال والتقاء افتراضي بين الأصدقاء إلى:

1. إتاحة الفرصة لرجال الأعمال والمهنيين لتبادل الخبرات ومشاريع الصفقات أون لاين مع عناية خاصة بأصحاب المشاريع الصغيرة في الدول العربية.

2. المساعدة في إيجاد فرص للعمل.

أشارك Osharek

بعد أن اتضح الدور الكبير الذي لعبته شبكات التواصل الاجتماعي وخاصة الفيس بوك وتويتر في ثورات الربيع ا لعربي، ومنها ثورة الشعب المصري التي انطلقت في 25 يناير 2011، وهو ما سنتحدث عنه في الصفحات القادمة، ظهرت الحاجة الملحة إلى تصميم مواقع عربية.

وجاء موقع "أشارك" ذو النكهة المصرية في هذا الإطار، وقد أطلقته شركة راية لوسائل التواصل الاجتماعي كشبكة اجتماعية جديدة على الانترنت على غرار الفيس بوك، وقد اختارت الشركة لإطلاقه يوم 25 يناير 2012 في الذكرى الأولى لانطلاقة ثورة الشعب المصري ضد نظام حسني مبارك، والتي أدت إلى الإطاحة به.

وتقول الشركة المطلقة للموقع بأن شبكة "أشارك" ستضم مجموعة من أبرز الخدمات والمميزات الموجودة في شبكات التواصل الاجتماعي العالمية، إضافة إلى ميزات أخرى تناسب الشعب المصري.

وتهدف خدمات شبكة أشارك إلى إيجاد حالات من التفاعل والمشاركة بين كافة الأنشطة التي تتم على شبكة الانترنت –كمجتمع افتراضي- والواقع الحقيقي المعاش لمستخدمي هذا الموقع في منطقة جغرافية معينة، ليتمكنوا من اتخاذ مواقف جماعية ايجابية لخدمة مجتمعاتهم المحلية.

وقد بدأت الشبكة انطلاقتها في أربع محافظات مصرية هي: الإسكندرية والدقهلية والمنيا وبور سعيد، لتمتد إلى المحافظات تباعاً.

ونكتفي بهذه الإشارات إلى الإسهامات العربية الإسلامية في مواقع التواصل.

وكذلك هناك إسهامات ومشاركات في كثير من الخدمات في شبكات التواصل العالمية.

ففي عام 1998 انطلق موقع "مكتوب" كأول موقع عربي مزود بخدمة البريد الالكتروني المجاني والذي صممه المواطن الأردني سميح طوقان.

وقد حقق الموقع نجاحاً كبيراً، حيث استطاع استقطاب ملايين من المستخدمين له، مما دفع شركة ياهو Yahoo إلى شراء هذا الموقع عام 2009.

كما أن هناك العديد من الإسهامات العربية في مجال شبكات التواصل، حيث أن هناك مواقع إسلامية تظهر العديد من الرسائل ذات المضمون الإسلامي على مواقع التواصل الاجتماعية كالفيس بوك وتويتر.

فهناك التطبيق الإسلامي المسمى "داعية كوم" والذي يقوم بنشر آيات قرآنية على الحساب الشخصي في الفيس بوك كموعظة للتذكير بكلام الله تعالى وابتغاء ثوابه ورضاه.

وهناك تطبيق "تويت قرآن" Twitquran ويقوم بإرسال تغريدات من الحساب الشخصي في تويتر تحتوي على آيات قرآنية وأحاديث نبوية مختارة.

وكذلك مبادرة "حسنات" Hasanat وهي مبادرة تويترية خيرية تتيح لمستخدمي الشبكات الاجتماعية التبرع لوجه الله بطريقة حماسية غير تقليدية وبدون دفع أي مبالغ.

وكذلك تطبيق "وذكر" Wazkr وهو موقع إسلامي يقوم بنشر الأدعية والأذكار والأحاديث في الحساب الشخصي على الفيس بوك، ويهدف إلى التذكير بأحاديث الرسول ﷺ ومواعظه وأدعيته.

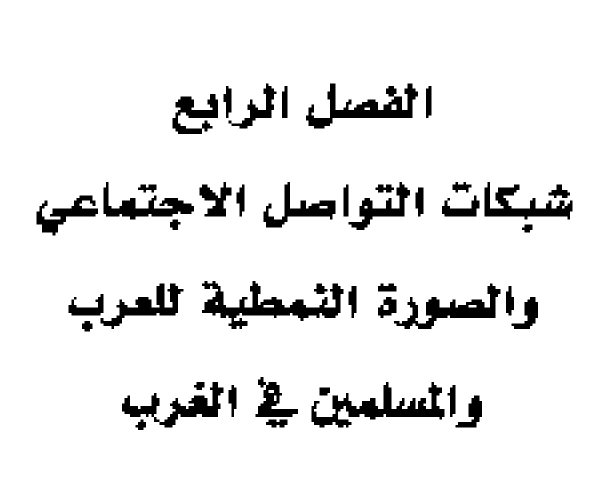
وهناك الخريطة الزمنية للحضارة الإسلامية "الفهرست" Alfehrest وهي خريطة للحضارة الإسلامية تبين انجازات علماء العصر الإسلامي الذهبي ومساهماتهم في الحضارة العالمية.

وهذا إضافة إلى الكثير من المواقع ذات المضمون الإسلامي، والتي تسهم في التعريف بالإسلام والذود عنه عبر الرسائل والتغريدات والدردشة.

ومما لا شك فيه أن الإسهامات العربية الإسلامية في مواقع التواصل الاجتماعي تعيد إلى الذاكرة الإسهامات العظيمة للحضارة الإسلامية وعلمائها الكبار في الحضارة العالمية، والتي أقرَّ بها كبار علماء الحضارة الأوروبية.

كما أن هذه المشاركات الإبداعية تؤكد قدرة العرب والمسلمين على الاستفادة من الإنجازات العلمية والتكنولوجية وتسخيرها في خدمة قضايا الأمة وتطلعاتها.

وهي مساهمات تحتاج إلى دعم على كافة الصُعُد لتحقيق المزيد من التقدم والازدهار.



الفصل الرابع

شبكات التواصل الاجتماعي والصورة النمطية للعرب والمسلمين في الغرب

شبكات التواصل الاجتماعي

والصورة النمطية للعرب والمسلمين في الغرب

تهتم جميع الشركات والمؤسسات والمنظمات بخلق صورة ذهنية ايجابية لها لدى الجماهير التي تتعامل معها، وتعتبر القدرة على صنع هذه الصورة من أول مهام الإدارة الناجحة، ومن مؤهلات القائمين عليها.

حيث أن هذه الصورة هي التي تسوق وتروج لهذه المؤسسة، وتجعل لها حضوراً وقبولاً لدى الجمهور، وقدرة على المنافسة والبقاء في سوق العمل.

وعلى مستوى الأمم والشعوب تسعى جميع هذه الأمم والشعوب لخلق صورة ذهنية قومية لها تعبر عن ذاتيتها وهويتها وعقيدتها ومنظومتها القيمية المنبثقة عنها.

وبالمقابل تحاول الدول خلق صورة نمطية لأعدائها كجزء من الحرب والصراع مع هؤلاء الأعداء، وأسلوب في إثارة الكراهية للتعبئة ضدهم وتبريراً لمواقفها تجاههم.

وهذه الطريق معروفة لدى جميع الشعوب والأمم منذ أقدم العصور.

ولكن في هذا العصر الذي تقدمت فيه الوسائل التكنولوجية، ومنها وسائل الإعلام، وزادت قدرتها على صنع الرأي العام وتوجيهه، أصبح لهذه الصورة النمطية رسوخ وثبات وقدرة على تشكيل آراء واتجاهات الشعوب.

والتفكير النمطي هو نوع من التفكير والتوجيه بتعبئة الأفراد أو فرد معين بناء على أفكار معينة جاهزة مبنية على موروثات من عادات وتقاليد.

فتشكيل الصورة النمطية Stereotype لأي فرد أو جماعة على ضوء الموروث في الذهن عن هذا الشخص أو الجماعة يكون بحيث لا يتم تصوره أو رؤية أعماله إلا من خلال هذا الموروث الذي يشكل الإطار الذي يُفهم فيه كل قول أو فعل أو حركة يقوم بها الشخص المعني أو تصدر عن الجماعة المعنية بهذه الصورة النمطية.

وفي الغرب، ساهم الموروث الثقافي والديني إضافة إلى سموم الصهيونية والاستشراق ومناهج التعليم هناك، ساهم كل ذلك في رسم الصورة النمطية للعرب والمسلمين كإرهابيين ومتخلفين ومضطهدين للمرأة ومعادين للحضارة.

فالصورة النمطية هي "الحكم الصادر لوجود فكرة مسبقة عن شيوع فكرة معينة عن فئة معينة، فيقوم المدعي بإلباسها صفة العمومية، أو هي فكرة مسبقة تلقي صفات معينة على كل أفراد طبقة أو مجموعة"[1].

ويعرفها الباحث نمروين اليوت بأنها:

(اعتقاد مبالغ فيه يرتبط بفئة، وظيفته تبرير السلوك إزاء تلك الفئة) [2].

ويعرفها باحثون آخرون بأنها:

(رأي ثابت ذو طبيعة تقييمية وتعميمية يشير إلى فئة من الناس (سكان محليين أو عنصر أو جماعة معينة ...الخ) الذين يجدهم متشابهين ضمن اعتبار معين[3].

---

(1) موسوعة ويكيبيديا.

(2) hamid2003sa.maktoobblog.com /stereotype.

(3) المرجع السابق.

ومن هذه التعريفات يتضح أن الصورة النمطية هي تشكيل ذهني لدى شعب أو مجموعة معينة عن شعب آخر أو مجموعة أخرى، يتجاهل الفروق الفردية بين أبناء هذا الشعب أو المجموعة، ويسبغ عليهم صفات واحدة دون تمييز، ويجعل من هذه الصفات إطار يفسر فيه كل ما يصدر عن هذا الشعب أو المجموعة من سلوك وتصرفات.

ويلعب الأدب والثقافة ومناهج التعليم دوراً كبيراً وفعالاً في تشكيل الصورة النمطية وتعزيزها.

ففي الغرب تم تشويه صورة الإسلام والمسلمين والعرب في الأدب والشعر والمسرحيات والقصص والمقالات الصحفية والدراسات والأبحاث، وفي مناهج التعليم في كافة المراحل الدراسية، وفي وسائل الإعلام.

وقد ساهم ذلك في تشكيل صورة ذهنية نمطية للعرب والمسلمين في أذهان الغربيين، وتم استغلال كثير من الأحداث في العالم لتعزز هذه الصورة لدى شعوب الغرب وترسيخها في أذهانهم.

فبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 والتي تم خلالها تدمير مباني "مركز التجارة العالمي" في الولايات المتحدة الأمريكية، تم استغلال الكراهية والعداء الكامنين في ثقافة وإعتقاد المجتمع الغربي ضد العرب والمسلمين لنشر وتعزيز الصورة النمطية لهم في الغرب كإرهابيين وانتحاريين يكرهون الحياة، وكقتلة ومضطهدين لأصحاب الديانات الأخرى.. تم تغذية ذلك عن طريق آلاف المقالات الصحفية والدراسات والأفلام السينمائية والرسوم الكاريكاتورية وحتى أفلام الكرتون المصممة للأطفال!!.

وقد انعكس ذلك على معاملة العرب والمسلمين في الدول الغربية، حيث عانت الجاليات العربية والمسلمة هناك من المضايقات في الشارع وأماكن العمل وفي المطارات، وفي كافة المجالات... وذلك نتيجة لهذه الصورة السلبية عن الإسلام وأتباعه في أذهان الغربيين.

ومن قبل كانت أفلام هوليود وغيرها تشوه صورة العربي والمسلم وتخلق له صورة نمطية كإنسان متخلف إرهابي شهواني معادي لإسرائيل لأنها واحة الحضارة والديمقراطية في الشرق(1).

وكما استعمل الإعلام الغربي الإدعاءات الكاذبة في تشويه صورة العرب والمسلمين، وفي تشكيل الصورة النمطية لهم، فقد استعملت الرسوم الكاريكاتورية في ذلك.

فالكاريكاتور السياسي هو عبارة عن رسم أو شكل فني مرافقاً لافتتاحيات الصحف ومعبراً عن محتواها في الغالب، ويهدف إلى تشويه صورة شخص أو فكرة أو أمة أو موقف عن طريق السخرية والنقد، وإظهار العيوب والمبالغة في تصوير الملامح.

وقد قام الإعلام الغربي المتصهين باستخدام هذه الرسوم للسخرية من الإسلام ومؤسساته وتشويه صورة أتباعه.

وفي هذا الإطار تُفهم الرسوم المسيئة للرسول ﷺ والتي نشرت في كثير من الدول الغربية.

وجاء في مقال نشرته صحيفة فرانكفورتر الألمانية في آذار 2002:

(أن الشعوب الإسلامية المشرقية متخلفة اضطرارياً تحت تأثير الضغوط والاستصغار من شأنها والغباء ومنع التقدم، تخلفاً دون المستوى الثقافي الغربي

بمراحل، فهم بشر عاطفيون وحيوانات عقائدية هائجة عنيفة كالبهائم المرمية في أسواق البيع).

ولا نريد الاسترسال في الحديث عن هذا الموضوع، وحشد المزيد من الأدلة عليه، لأن ذلك يخرجنا عن الموضوع الذي نحن بصدده.

ولكن ينبغي عند تناول هذا الموضوع أن نضع في أذهاننا ما يلي:

1. إن العداء في بعض دوائر الغرب للعرب والمسلمين عداء صليبياً مستحكماً في ثقافة هؤلاء، وضارباً جذوره في تراثهم، بشتى مكوناته.

ولا علاقة لأحداث الحادي عشر من سبتمبر أو غيرها في نشوء هذا العداء واستمراره.

فعداء هذه الدوائر الغربية للعرب والمسلمين يظهر في كتابات المستشرقين والمبشرين، وفيما تنفثه الموسوعات العلمية والمسرحيات والمؤتمرات ووسائل الإعلام كافة في الغرب.

يقول المستشرق الاسكتلندي "وليم موير":

(إن سيرة محمد والقرآن كانا ألد وأصلب أعداء الحضارة والحرية والحق على مر تاريخ العالم).

وهو قول كما هو واضح ضد الإسلام ممثلاً بكتابه الكريم ونبيه محمد ﷺ وسيرته، وليست ضد أقوال أو أفعال متطرفة أو إرهابية.

2. هناك دور كبير للصهيونية بسيطرتها على الكثير من وسائل الإعلام في الغرب في صنع هذه الصورة النمطية التي تسيء إلى العرب والإسلام والمسلمين.

وهو ما أكده جيمس بتراس في كتابه "قوة إسرائيل في الولايات المتحدة" بقوله في ص 185 عند حديثه عن الرسوم المسيئة:

(إذا أخذنا بالحسبان الاختراق الطويل المهد لوكالات الاستخبارات الدانماركية وعلاقاتها العملية الحميمة مع الصحافة اليمينية، فلن يدهشنا أن يكون يهودي أوكراني يعمل تحت اسم "فيلمنغ روز" له علاقات عمل حميمة مع دولة إسرائيل لاسيما نظام الليكود اليميني محور الجدل حول الرسوم الكاريكاتورية).

علاقات روز مع دولة إسرائيل سابقة بكثير على "المقابلة" الفرويجية المشهورة مع دانيال بايبس المنظّر الأيديولوجي الصهيوني الكاره للعرب، وقبل تعيينه كمحرر ثقافي في صحيفة يومية دنماركية يمينية.. ويحمل الجنسيتين الروسية والإسرائيلية.. ووجد طريقة للتحريض واللعب على تنمية عداء الدنماركيين المحافظين ضد المهاجرين القادمين من الشرق الأوسط، لاسيما المسلمين.

3. ملاحظة عدم إيقاع أي عقوبات على القائمين على تشويه صورة العرب والمسلمين، وصانعي هذه الصورة النمطية لهم في الغرب، بحجة حرية التعبير وحقوق الإنسان، وهي التي تلغى نهائياً في حال المس بالأكاذيب والأساطير الصهيونية كالهولوكوست مثلاً..

ويرتبط بهذه الصورة ما قامت به إسرائيل عن طريق النفوذ الصهيوني في وسائل الإعلام العالمية، وخاصة في الغرب، من صنع صورة نمطية للشعب الفلسطيني هناك بدأت بادعاء الصهيونية بأنه لا وجود لشعب في فلسطين أصلاً، وأن فلسطين كانت أرض صحراء قاحلة بلا شعب لشعب بلا أرض، وأن الوجود الصهيوني في فلسطين هو الذي جلب الحضارة والتقدم إليها..

وأن الأمة العربية برفضها قيام إسرائيل قد تسببت في تهجير الفلسطينيين من ديارهم وحولتهم إلى لاجئين، وصوّر أن الفلسطيني بمقاومته الاحتلال صُوِّر على أنه إرهابي ومتطرف...

وقد سادت وجهات النظر الإسرائيلية هذه في وسائل الإعلام الغربية، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية التي يرزح الكثير من وسائل إعلامها تحت السيطرة الصهيونية.

ولا شك أن محاربة هذه الصورة النمطية المزيفة المبنية على أكاذيب وافتراءات بكل الطرق والوسائل، هو واجب على الأمة بكل أبنائها أينما كان موقعهم..

ولا شك أيضاً أن من أكثر الطرق فعالية وأكبرها تأثيراً هو وسائل الإعلام المختلفة، والتي عن طريقها يمكن إيصال صوت الحق إلى كل بقعة في الدنيا دون عوائق.

ونريد هنا أن نعرض لدور وسائل التواصل الاجتماعي في محاربة هذه الصورة، وبيان بطلانها، وزيف ما قامت عليه من ادعاءات وأكاذيب.

وقبل الخوض في دور هذه الوسائل في محاربة هذه الصورة، نريد أن نبين أن لشبكات التواصل الاجتماعي ميزات قد لا تتوفر لوسائل الإعلام الأخرى في خدمة القضايا العربية والإسلامية، ومنها مواجهة الصورة النمطية ودحضها، ومقاومة كافة الحملات المعادية للعرب والمسلمين.

ومن هذه الميزات التي توفرها شبكات التواصل في عملها لخدمة قضايا أمتنا والدفاع عنها:

1. تحرر هذه الوسائل اللاجماهيرية واللارسمية من السيطرة الصهيونية وسطوتها على وسائل الإعلام في الغرب، وخاصة الرسمية منها، والتي تمكنها من اختلاق هذه الصورة النمطية للعرب والمسلمين وللشعب الفلسطيني، وتضليل الرأي العام الغربي، وفرض وجهة النظر الإسرائيلية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية وأحداثها.

وبالتالي فإذا أُحسن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي يمكن أن يتم محاربة هذه الصورة النمطية، وتوضيح الحقيقة وتجليتها للعالم أجمع، وخاصة العالم الغربي، بعيداً عن سيطرة الصهيونية على وسائل الإعلام الخاضعة لها بطريقة أو أخرى والتي وقفت عقوداً طويلة في طريق وصول الحق العربي إلى الإنسان في الغرب، خاصة في ظل عدم اكتراث الكثير من الغربيين لما يقع خارج بلادهم.

2. تحرر شبكات التواصل الاجتماعي من التعرض لما تتعرض له كثير من وسائل الإعلام التقليدي من كشراء ذمم بعض الصحفيين وتسخيرهم لخدمة أهداف معينة.

وبالتالي يمكن عن طريق شبكات التواصل الاجتماعي أن يتم نشر وجهة النظر العربية والإسلامية وتدعيمها وتوضيحها للرأي العام العالمي والمحلي.

3. يمكن لوسائل التواصل الاجتماعي بتحررها من السيطرة الرسمية في الدول العربية والإسلامية أن تكون طريقاً سهلة لبث وجهات نظر الشعوب، وإيصال أصواتها الحقيقية إلى أنحاء العالم بعيداً عما تفرضه العلاقات الرسمية بين الدول من قيود ومجاملات دبلوماسية.

وفي ضوء انتشار وسائل التواصل الاجتماعي وتعددها، وإمكانية استخدامها من قبل كافة الناس عامتهم وخاصتهم، يمكن أن يتم تسخير هذه

الوسائل لمحاربة الصورة النمطية للعرب والمسلمين والمقاومين للاحتلال والاستعمار في بلاد العرب والمسلمين بعدة طرق:

1 - تدمير المواقع الالكترونية المعادية:

التي تبث وترسخ هذه الصورة النمطية في الغرب، أو تشوه صورة المقاومين الفلسطينيين وغيرهم في بلاد العرب والمسلمين.

وقد كان تدمير هذه المواقع أحد المجالات التي تمكن فيها الكثيرون من المساهمة في دعم انتفاضة الشعب الفلسطيني، حيث تمكن الكثير من المختصين من مهاجمة مواقع إسرائيلية مهمة كموقع الكنيست ووزارة الخارجية والدفاع الإسرائيليتين...

وكان ذلك دافعاً للكثيرين من خارج فلسطين للمساهمة في المعركة الالكترونية عن بعد.

فقد تمكن "هاكر" مغربي من مهاجمة مئات المواقع الإسرائيلية (حوالي 850) موقعاً، وتمكن من تدمير عدة مواقع مثل موقع أكبر جامعة صهيونية، ومواقع شركات وبنوك ومنتديات تعود ملكيتها إلى مؤسسات صهيونية [(1)].

وفي السابق كان تدمير مواقع العدو الإخبارية كمحطات الإذاعة والتلفزيون هدفاً استراتيجياً أيام الحروب، حيث كان انقطاع البث الإذاعي أو التلفزيوني المعادي أو التشويش عليه – على أقل تقدير- يمثل جهداً حربياً مسانداً للجندي في أرض المعركة.

---

(1) www.almashhed.com/129196htm.

وبعد التطور التكنولوجي الهائل الذي طرأ على وسائل الإعلام والاتصال، أصبح اختراق المواقع الالكترونية هدفاً رئيساً تسعى إليه الدول في المعارك الإعلامية الدائرة بينها.

ولقد كان للإعلام الإسرائيلي والغربي المتصهين دوراً كبيراً ورئيسياً في الحرب النفسية والمعنوية ضد العرب والمسلمين في البلاد العربية، وفي الدول الغربية خاصة بعد انتشار وسائل الإعلام الجديد، وتنوعها على وجه الخصوص شبكة الانترنت التي كانت ميداناً واسعاً للحرب.

وقد نشرت صحيفة معاريف الإسرائيلية تقريراً عن دور شبكة الانترنت في الحرب العربية الإسرائيلية جاء فيه:

(إن على من لم يتجند حتى الآن في الجيش الإسرائيلي وفقاً للأمر العسكري رقم (8) أن يعتبر نفسه مجنداً وفقاً للأمر نفسه في الحرب الإعلامية...)

ودعت مصادر إعلامية إسرائيلية إلى تدمير مواقع العدو على الانترنت [1].

وقد صرح يوفال ديسكين رئيس جهاز الأمن العالم الإسرائيلي (الشاباك) أن الدولة العبرية تتعرض يومياً إلى حوالي آلف هجوم الكتروني في الدقيقة الواحدة، واعتبر ذلك حرباً إرهابية واسعة على إسرائيل [2].

وقد قامت مجموعات من الناشطين الفلسطينيين والعرب ممن يعملون في مجال الهاكر بإنشاء ما سمي "الجيش الفلسطيني الالكتروني" وقاموا باختراق ونسف عدد من الصفحات لكبار رجال الأعمال الإسرائيليين، واختراق أحد المواقع

---

(1) صحيفة العرب اليوم بتاريخ 2012/6/17 من مقال: "حروب الانترنت" نواف الزرو.

(2) المرجع السابق.

الإسرائيلية لحجوزات الطيران، وتم تعطيله عدة أيام، مما تسبب في تكبيده خسائر كبيرة.

وفي الحرب الأخيرة التي شنتها إسرائيل في شهر تشرين الثاني من هذا العام 2012 على غزة، والتي تفاجأت فيها إسرائيل بالرد الفلسطيني العسكري، كتب ابوسي فيشر "محرر الشؤون الشرق أوسطية في صوت إسرائيل" يقول:

(عملية عامود السحاب "اسم الهجوم الإسرائيلي على غزة" والتصعيد العسكري بين إسرائيل والفلسطينيين، تواكبه منذ اليوم الأول للعملية حملة الكترونية ضخمة ومكثفة تستهدف المواقع الإسرائيلية الحكومية والتجارية والخاصة في محاولة لتدمير بعض المواقع أو تشويش عملها على الأقل، إلى جانب حرب نفسية واسعة النطاق عبر شبكة الانترنت).

وذكرت مصادر حكومية إسرائيلية أن حوالي أربعين مليون محاولة تمت لاستهداف مواقع حكومية أثناء الهجوم الإسرائيلي على غزة، وأن على رأس المواقع الإسرائيلية المستهدفة مواقع وزارة الدفاع والجيش ورئيس الدولة ورئاسة الوزراء ووزارة الخارجية...

2 – استخدام البريد الالكتروني:

عن طريق إرسال الرسائل والصور والأخبار والمقالات والدراسات إلى آلاف العناوين الالكترونية لإزالة الغشاوة عن الأعين لتبصر الصورة الحقيقية للعرب والمسلمين كأمة حضارية لها عقيدة ودين عالمي متسامح حمل إلى الدنيا الخير والسعادة وأثرى ثقافة وحضارة الغرب بالقيم الإنسانية وبالعلم في كافة المجالات (*).

* يقول طوني بلير رئيس الوزراء البريطاني السابق في مذكراته ص 481 "... أن الإسلام كان الخزان الأعظم للفكر المتحضر، وذلك في الفترة التي امتدت حتى الحروب الصليبية، وخلالها، وحتى بداية عصر النهضة الأوروبية".

كما يمكن عن طريق ذلك كشف زيف الادعاءات التي ساهمت بتشكيل هذه الصورة النمطية الظالمة للعرب والمسلمين.

وقد كان لاستخدام البريد الالكتروني دوراً كبيراً في دعم الانتفاضة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، حيث ساهم آلاف الشباب العرب في فلسطين وخارجها في نشر رسائل بالبريد الالكتروني توضح حقيقة ما يجري على الأرض الفلسطينية، وتكشف وحشية قوات الاحتلال الإسرائيلي، وتبين زيف وكذب ما تنشره وسائل الإعلام الإسرائيلية والمتصهينة حول ذلك.

وقد تم استخدام الفيس بوك لفضح الجرائم الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، فقد أطلق عدد من النشطاء الفلسطينيين مجلة تحت عنوان (Campaign of Exposing Israeli crimes via Social Media).

لكشف الفظائع الإسرائيلية في الحرب على غزة، وقد شكلت هذه الحملات الفلسطينية تحدياً حقيقياً ضد الرواية الإسرائيلية على شبكات التواصل الاجتماعي، وقد اعترفت الصحفية "المون كابلان" الإسرائيلية من صحيفة هآرتس بأن إسرائيل تواجه صعوبات في ترويج ادعاءاتها في حربها على غزة.

وهكذا فإن استخدام الفلسطينيين ومؤيديهم لشبكات التواصل الاجتماعي فتح جبهة جديدة على إسرائيل بفضح أكاذيبها وكشف جرائمها وإزالة الغشاوة عن الأعين، والتي اصطنعتها إسرائيل بلعب دور الضحية لكسب تأييد الرأي العام العالمي.

كما يمكن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وغيره في خدمة كثير من القضايا، كقضية اللاجئين الفلسطينيين وذلك بنشر الإحصائيات التي توضح أعداد هؤلاء ونشر الأخبار عن معاناتهم.

ويمكن كذلك استخدام هذه الشبكات في خدمة قضية القدس والاستيطان وما يمثله من جريمة بحق أصحاب الأرض الشرعيين.

ويمكن أن تسخر هذه الشبكات التواصلية في خدمة قضايا الإسلام ومحاربة الشبهات التي تبث ضده، عقيدة وشريعة وتاريخاً، وبالتالي إظهار الوجه الحقيقي الناصع للإسلام، ومحو الصورة النمطية التي صنعتها الأجهزة المعادية للإسلام وللعرب ولقضاياهم العادلة.

3 – استخدام المدونات في خدمة الإسلام والدعوة الإسلامية:

ولهذه المدونات دور عظيم خاصة مع انتشار استخدام المدونات وتعدد اللغات التي تكتب بها، وقدرة كثير من الناس على الوصول إليها وقراءتها.

ويمكن إظهار عظمة الإسلام وما يمكن أن يقدمه للعالم في هذا العصر الذي طغت فيه المادة على حياة الناس، وخاصة في المجتمع الغربي، حيث تسببت في ضياع الإنسان وتفكك المجتمع والأسر.

4 – اليوتيوب:

يمكن لهذه الوسيلة بما تملكه من قوة في التعبير والتأثير عن طريق الصوت والصورة أن تخدم كافة قضايا الأمة العربية والإسلامية.

فمن طريق مقاطع اليوتيوب يمكن الدفاع عن العرب والمسلمين، وإظهار الصورة الحقيقية لهم كشعوب متحضرة محبة للسلام ومنفتحة على الشعوب والأمم الأخرى.

كذلك يمكن مواجهة كافة ما تبثه أجهزة الإعلام المعادية لتشويه صورة العرب والمسلمين والإضرار بقضاياهم العادلة.

كما يمكن عن طريق هذه الوسيلة توثيق الجرائم التي ترتكب ضد العرب والمسلمين في كثير من البلدان، وإطلاع العالم عليها.

ولقد كان لهذه الوسيلة دور كبير في خدمة القضية الفلسطينية عن طريق توثيق الكثير من أحداثها وجرائم الاحتلال الإسرائيلي ونشرها على العالم.

ويمكن بهذه الوسيلة أيضاً بث الكثير من المحاضرات والمناظرات للدفاع عن الإسلام في مواجهة ما ينشر ضده في أنحاء العالم.

5 – غرف الدردشة:

والتي يمكن عن طريقها الالتقاء بالكثيرين من مختلف الأجناس والأديان، والتواصل معهم وإجراء الحوارات والمناظرات التي تكفل بيان الحق وإزالة الغشاوة عن أعين الكثيرين، وجعلها تبصر الصورة الحقيقية للأمة العربية والإسلامية، بعيداً عن التزييف والأكاذيب التي تبثها الجهات المعادية.

كما يمكن استعمال غرف البالتوك وهي عبارة عن برنامج يتيح المحادثة الفورية على الانترنت، في خدمة الكثير من قضايا العرب والمسلمين، وقد استفاد الكثير من الدعاة المسلمين خاصة في مجال مقارنة الأديان من هذا البرنامج في إجراء الحوارات والمناظرات مع أتباع مختلف الأديان والمذاهب، وإزالة ما يثار حول الإسلام من شبهات وبيان زيفها.

6 – النشر والتعليم الالكتروني:

حيث يمكن عن طريق ذلك إتاحة نشر الكتب الإسلامية التي تبحث في مختلف النواحي العقائدية والتشريعية والعبادية.. الكترونيا مع إمكانية تحميلها من قبل القراء على أجهزة الحاسوب أو الفلاشات... ويمكن لهذه الوسيلة أن تنتج ميداناً واسعاً رحباً للدفاع عن الإسلام، وبيان حقيقة عقائده ومبادئه ومحاربة ما يثار حولها من أكاذيب وافتراءات ساهمت كثيراً في خلق الصورة المشوهة للعرب والمسلمين في أنحاء العالم، وخاصة في العالم الغربي.

وهذه الوسيلة تتمتع بميزات عديدة تجعلها فعالة ومؤثرة في آداء مهمتها، فهي رخيصة الثمن قياساً بالكتب الورقية، كما أن شرائها يمكن أن يتم بسهولة عبر الانترنت بخلاف الكتاب الورقي، إضافة إلى إمكانية اقتناء الآلاف منها دون المعاناة من تدبير مكان لحفظها..

ويمكن تسخير الصحافة الالكترونية في هذا الموضوع، والتي تستطيع أداء أدوار كبيرة جداً وفعالة في هذا المضمار، والدفاع عن صورة العرب والمسلمين – خاصة- ما تتيحه من إمكانية التفاعل الفوري مع القراء، وبالتالي إثراء النقاش والحوار وطرح وجهات نظر كثيرة ومتباينة أحياناً.

ولقد أدى التطور التكنولوجي الهائل في مجال تقنية المعلومات والاتصالات وخاصة في ظل شبكة الانترنت التي وفرت بيئة الكترونية واسعة إلى استفادة الكثير من المؤسسات من هذا التطور، وخاصة مؤسسات التعليم ومراكز المعلومات، مما هيأ للباحثين والدارسين والدعاة ثروة معلوماتية كبيرة وسهلة الاستعمال وغزيرة الفائدة ومتنوعة الأشكال، جعلت التعلم الالكتروني المفتوح حقيقة واقعة في متناول الجميع تقريباً.

ولا شك أن في ذلك وسيلة عظيمة يمكن استغلالها في خدمة قضايا أمتنا العربية الإسلامية محلياً وعالمياً، والدفاع عنها في مواجهة الغزو الفكري والثقافي وسمومه في مناهج التعليم خاصة الغربية، وما ينشر في هذه البلاد من كتب وموسوعات، وما يبث من أفلام ومسرحيات... بما يشوه صورة الدين الإسلامي، والصورة العربية والإسلامية في أذهان الغربيين ويساهم في تشكيل الصورة النمطية المشوهة عن العرب والمسلمين لديهم، وتدعيم ما يشاع في الغرب من مصطلحات مثل "الاسلاموفوبيا" الذي يعبر عن خوف الغرب من الإسلام وأتباعه، وبالتالي يحضهم إلى مقاومته والحذر من التعامل مع أتباعه.



الفصل الخامس

الصحافة الالكترونية

الصحافة الالكترونية

نتيجة للتطورات التكنولوجية الهائلة التي شملت كافة نواحي الحياة، ومنها وسائل الاتصال والإعلام، والتي غيرت من أشكالها الثورات المذهلة في هذا المجال، فقد ظهرت إلى الوجود الصحافة الالكترونية Online Journalism كشكل جديد من أشكال الصحافة، ووسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي.

فقد نتج عن التقدم الكبير والواسع في مجال الانترنت أن أصبح هذا المجال –بما وفره من إمكانية البث الإعلامي- الذي يعتمد الصوت والصورة والألوان، وبما وفره من إمكانية التفاعل والسرعة بيئة مناسبة ومحفزة لأشكال جديدة من المنشورات والمطبوعات.

ففي مجال الصحافة – وهي موضوعنا هنا- فقد غزت الصحافة الالكترونية منذ بداية التسعينات من القرن العشرين العالم بما وفرته من ميزات للقراء والناشرين سنأتي على ذكرها لاحقاً.

وقد ظهرت عام 1992 أول صحيفة الكترونية Online عندما ظهرت نسخة الكترونية لصحيفة شيكاغو تريبيون Chicago Tribune بعنوان Chicago Online.

ولكن أول صحيفة الكترونية شبكية كانت هي الصحيفة السويدية (هيلز تورج أجبلاد) حيث ظهرت بالكامل على شبكة الانترنت عام 1990.

واستمر ظهور الصحافة الشبكية الالكترونية حتى بلغ في منتصف التسعينات حوالي (2000) صحيفة [1].

---

[1] رسالة ماجستير بعنوان: "استخدام طلبة الجامعات الأردنية للصحافة الالكترونية"، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى الجامعة الأردنية، ص 50، إعداد محمد خضر أحمد خويلة.



وهناك من يقدر هذه الصحف في هذه الفترة بـ (4000) صحيفة [1].

وعلى صعيد العالم العربي كانت أول صحيفة عربية تظهر على الانترنت هي صحيفة الشرق الأوسط عام 1995.

وعرِّفت الصحافة الالكترونية بعدة تعاريف، فقد عرَّفها الدكتور فايز الشهري:

(أنها عبارة عن تكامل تكنولوجي بين أجهزة الحسابات الالكترونية وما تملكه من إمكانيات هائلة في تخزين وتنسيق وتبويب وتصنيف المعلومات واسترجاعها في ثوان معدودة، وبين التطور الهائل في وسائل الاتصالات الجماهيرية التي جعلت العالم قرية الكترونية صغيرة) [2].

ويعرفها محمد سعد إبراهيم أنها:

(الصحف التي يتم إصدارها ونشرها على شبكة الانترنت سواء أكانت هذه الصحف بمثابة نسخ أو إصدارات الكترونية لصحف ورقية مطبوعة (Electronic Edition) أو موجز لأهم محتويات النسخ الورقية أو كجرائد الكترونية ليس لها إصدارات عادية مطبوعة على الورق Online News paper وهي تتضمن مزيجاً من الرسائل الإخبارية والمقالات والتعليقات والصور والخدمات المرجعية) [3].

---

(1) http/blogitganhs.com.

(2) الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية ص 218، د. عبدالرزاق الدليمي.

(3) الإعلام الرقمي (الالكتروني) ص215، أ. عبير الرحباني، وهناك تعريفات أخرى للصحافة الإلكترونية في هذا الكتاب.

كما عرِّفت بأنها:

(نوع من الاتصال بين البشر يتم عبر الفضاء الالكتروني –الانترنت وشبكات المعلومات والاتصالات الأخرى- تستخدم فيه فنون وآليات ومهارات العمل في الصحافة المطبوعة، مضافاً إليها مهارات وآليات وتقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيط لوسيلة اتصال، بما في ذلك استخدام النص والصوت والصورة والمستويات المختلفة من التفاعل مع المتلقي لاستقصاء الأنباء الآنية وغير الآنية ومعالجتها، وتحليلها، ونشرها على الجماهير عبر الفضاء الالكتروني بسرعة) [1].

ويشير كل من: حسني نصر وسناء عبدالرحمن إلى أن:

(الصحيفة الالكترونية هي الصحيفة اللاورقية التي يتم نشرها على شبكة الانترنت، ويقوم القارئ باستدعائها وتصفحها والبحث داخلها، بالإضافة إلى حفظ المادة التي يريدها منها، وطبع ما يرغب فيه طباعته) [2].

وهناك تعريف أحمد السماق الصحافة الالكترونية بأنها:

(النصوص المنشورة على الانترنت والتي تكو بدورها مرتبطة بنصوص أخرى، والنشر التلقائي، أي قدرة أي شخص على نشر ما يخطر له من أفكار أو موضوعات بشكل مباشر وفوري عبر الانترنت..) [3].

---

[1] الإعلام الالكتروني، ص99، د. فيصل أبو عيشة.

[2] الانترنت "الصحافة الالكترونية ورؤية مستقبلية" ، د.حامد سامي قربان، ص95.

[3] المرجع السابق ص96.

وعرفتها بسنت العقباوي بأنها:

(وسيلة من وسائل الاتصال عبر الشبكة تستخدم فنون وآليات ومهارات العمل الصحفي، مضافاً إليها مهارات وآليات تقنيات المعلومات التي تناسب استخدام الفضاء الالكتروني كوسيلة اتصال، مستخدمة في ذلك عناصر الوسائط المتعددة. والنص الفائق والوسائط الفائقة للتعامل مع محتويات الصحيفة ومعالجتها وتحليلها، ونشرها على الجماهير، بحيث يتاح للملتقي التفاعل بإيجابية وسرعة وسهولة حسب احتياجاته وقدراته في تصفح الموضوعات واستقصاء الأنباء الآنية وإمكانية حفظه للمعلومات والأخبار وطباعتها) [1].

ونود أن نشير إلى أن حديثنا هنا يقتصر على كون الصحيفة الالكترونية وسيلة تواصل وتفاعل وليس بحثاً شاملاً عن الصحافة الالكترونية.

يتضح من خلال قراءة في التعريفات السابقة للصحافة الالكترونية أن لها عدة أشكال، وإن كان هناك اختلاف في ذلك كما يلي:

أ - صحف الكترونية ليس لها نسخ ورقية:

بل تصدر الكترونياً على الانترنت، ووسائل الاتصال الأخرى كالهاتف الخلوي...

ومن أمثلتها في الأردن:

- صحيفة عمون.
- خبرني.

---

(1) المرجع السابق، ص96.

- نيرون نيوز.
- موقع أخبار الأردن.
- موقع السقيفة الإخباري.

2 – صحف الكترونية لها مقابل ورقي،

وتصدر على مواقع هذه الصحف، كالصحف اليومية في الأردن:

- الرأي.
- الدستور.
- الغد.
- السبيل.
- العرب اليوم.
- وبعض الصحف الأسبوعية.

فقد تنشر هذه المواقع الصحيفة الورقية كاملة أو تنشر بعض الأخبار فقط.

وقد استثنت بعض التعريفات الصحافة الالكترونية التي لها مقابل ورقي من الصحافة الالكترونية، حيث اشترطت أن تكون الصحيفة لا ورقية، يتم نشرها على الانترنت، بحيث تكون طريقة إصدارها الكترونية متكاملة بدءاً من تلقي الأخبار من مصادرها المختلفة:

- مصادر مطلعة.
- وكالات أنباء.
- مراسلين خاصين.

- أشخاص كانوا متواجدين في الحدث.

إلى معالجة هذه الأخبار وصياغتها، وإدخال ما يلزم من رسوم وصور وإعدادها للنشر... ثم نشرها الكترونياً.

وقد يكون في هذا التعريف للصحافة الالكترونية وجاهة، حيث أن كونها نسخة الكترونية لصحيفة ورقية لا يعدو نقل نفس المادة من صورة إلى أخرى، وإن حازت الصورة الكترونية على بعض سمات وخصائص الصحف الالكترونية لإتاحة المجال لنوع من التفاعل ومشاركة القارئ في التعليقات على الأخبار والأنباء والمقالات.

ولكنها تفتقر إلى حرية النشر التي تتمتع بها الصحف الالكترونية الخاصة، التي بإمكان أي شخص أن ينشر ما يخطر له من أفكار دون التقيد بالقيود التي توضع على الصحافة الورقية.

إضافة إلى أن المُنْتَجْ فيها ليس نصاً مكتوباً فقط، بل قد يكون لقاءاً إذاعياً يبث على الهواء أو لقاء مصوراً أو صوراً لأحداث معينة.

كذلك فالخبر المنشور في الصحف الالكترونية لن يقتصر على تغطية الحدث المعني فقط، بل قد تكون هنالك روابط وشروحات تتعلق بالحدث من جميع نواحيه يمكن للقارئ الرجوع إليها للاستزادة، ولتعميق المعرفة، وهي ما يعرف بالنص الفائق Hyper text والذي يمكن من الربط الديناميكي بين الأفكار أو أجزاء كثيرة من المعلومات توجد في الأخبار، مع أفكار أو معلومات توجد في وثائق ومقالات ودراسات أخرى يمكن للقارئ الرجوع إليها.

وقد أمنت ظهور هذه الصحف الالكترونية ظروفاً وعوامل جعلت منها أمراً لا بد منه لمواكبة الثورة المذهلة التي شملت التكنولوجيا ووسائل الاتصال والانفجار المعرفي.

فقد شهد هذا العصر تطوراً هائلاً ومذهلاً في القنوات الفضائية والتلفزيونية والتي جعلت منها إضافة إلى كونها وسائل تسلية وترفيه، وسائل إعلام، ومصادر معلومات ثرية للمتابعين والدارسين والباحثين في كل المجالات.

إضافة إلى ما شهدته شبكة المعلومات العنكبوتية من تطور، خاصة تطور النشر الالكتروني ليواكب هذا التطور ويستفيد منه، وليبقى على قيد الحياة في عصر ازدحام وسائل الإعلام والمعرفة وتنوع أشكالها، وما يتبع ذلك من منافسة شديدة بينها تحتم على من يريد البقاء في هذا الميدان أن يواكب هذا التطور ويحاكيه ويطور من وسائل عمله وإنتاجه.

فقد أصبحت القنوات الفضائية والبث التلفزيوني المستمر بالصوت والصورة الواضحة والجودة العالية، وإتاحة إمكانية التفاعل مع المشاهدين، وأصبحت منافسة للصحف الورقية في سرعة نشر الخبر والصورة المتحركة الملونة الواضحة.

وهذا أدى إلى تفكير القائمين على الصحافة الورقية المطبوعة في تطوير هذه الصحافة لتستطيع البقاء والوقوف في هذا الزمن الذي يمور بالتكنولوجيا ووسائلها وديناميكيتها المستمرة حفاظاً على جمهور قراء الصحافة الذي بدأت وسائل الإعلام الأخرى وخاصة شبكة الانترنت في اجتذابه.

إضافة إلى أن الصحف الورقية والدوريات الأخرى، وجدت في الصحافة الالكترونية وسيلة للترويج والتسويق للنسخ الورقية منها. فلا يوجد حالياً أي صحيفة إلا ولها موقعاً على الانترنت من أجل البقاء والمنافسة في ساحة الإعلام

لذلك ولما للصحافة الالكترونية من ميزات وخصائص –كالتفاعل والقدرة على نشر ما يستجد من أخبار بسرعة وسهولة، والقدرة على استعمال الوسائط الإعلامية المتعددة كالصورة المتحركة والصوت والموسيقى.. فقد اتجهت الأنظار والجهود إلى إظهارها إلى حيز الوجود، وهو ما تم فعلاً واستمر التطور في هذا المجال حتى أصبحت الصحافة الالكترونية وسيلة فعالة وذات قدرة على العطاء والتميز بدرجة أصبح الكثيرون يعتقدون بخطرها على الصحافة الورقية لدرجة الحلول محلها...

سمات وخصائص الصحف الالكترونية:

لهذه الصحف الالكترونية ميزات وخصائص ميزتها كوسيلة تواصل اجتماعي تختلف عن الصحف والدوريات الورقية:

أولاً: التفاعلية Interactivity:

والتي تعني أن مستخدم هذه الوسيلة الإعلامية يستطيع الحصول على المعلومات الفورية من الموقع، كما يتمكن من التفاعل مع مصدر هذه المعلومات ومع المستخدمين الآخرين لها، والذين يزورون هذا الموقع.

ويعني ذلك أن قارئ الصحيفة الالكترونية يستطيع عن طريق ميزة التفاعلية هذه أن يشارك فيما تنشره عن طريق الحوار والمناقشات، وإبداء ما يريد من الآراء والاستفادة من الآراء الأخرى وإفادة أصحابها، كل ذلك بفضل هذا التطور التكنولوجي الرقمي الذي طرأ على وسائل الإعلام والاتصال.

كما يمكن للقراء عن طريق هذه الميزة الاتصال والتفاعل مع المحررين والكتاب وإثراء الموضوعات المطروحة عن طريق الآراء المختلفة التي يقومون بإبدائها.

في ضوء ذلك يمكن تعريف التفاعلية بأنها:

(الجهود المخططة في تصميم مواقع الوسائل الإعلامية الجديدة، وبرامجها ومحتواها التي تسمح للمتلقي بأكثر قدر من المشاركة في عمليات الاتصال، والاختيار الحر في المحتوى والخدمات المتاحة على شبكة الانترنت بقدر حاجاته وتفضيله واهتمامه) [1].

وهذه الميزة الكبيرة جعلت من القارئ (المتلقي) مشاركاً في صنع الأخبار والمواضيع التي تنشر وليس قارئاً فقط، أو متلقياً لما يرسله الكاتب أو المحرر من أخبار وأفكار.

ويمكن أن يتم التفاعل بطريقتين:

أ – الاتصال التفاعلي المباشر:

وهو الاتصال الذي يتم بطريق مباشر بعدة أساليب، كأن يكون عبر غرف الحوار Chat Room التي تنشئها الصحف لهذه الغاية، حيث يتم تبادل الحوار والآراء بين القراء والمحررين في الصحيفة الإلكترونية حول ما ينشر فيها من مواضيع وأخبار مختلفة.

كما يمكن أن يتم هذا التفاعل من خلال ما تتيحه الصحافة الالكترونية من مساحة للتعليق بها على ما ينشر من مقالات وأخبار يستطيع المشارك إبداء رأيه فيما ينشر والتعليق عليه.

---

[1] الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، مرجع سابق، ص 65.

ب – الاتصال التفاعلي غير المباشر

حيث يستطيع المتصل أن يبدي آراءه وتعليقاته بعدة أساليب، كاستخدام البريد الالكتروني E-mail في إرسال هذه الآراء والتعليقات إلى الصحيفة، حيث يقوم المختصون في هذه الصحف بقراءة هذه الرسائل والرد عليها، أو الأخذ بما جاء فيها أو ببعضه...

ويمكن أن يتم الاتصال التفاعلي غير المباشر من طريق القوائم البريدية Mailing list والتي تعد من أشهر خدمات الانترنت التي تعتمد على البريد الالكتروني، حيث تستطيع أي مجموعة من القراء والمتابعين لهذه الصحف ممن تجمعهم اهتمامات مشتركة في مواضع معينة أن تتبادل الآراء والمناقشات والحوار حول هذه المواضيع باستخدام القوائم البريدية التي يحتفظ فيها الأعضاء بقوائم تحوي أسماء وعناوين من تجمعهم بهم الاهتمامات المشتركة، ويستطيعون إرسال ما يريدونه من مواضيع إلى عناوين بعضهم البعض.

بعكس ما يتم في الصحافة الورقية، حيث لا يمكن التفاعل إلا بالمراسلة والمخاطبات التي تستغرق وقتاً طويلاً قد يذهب أهمية الموضوع المراد، ويضيع الوقت المناسب للتعليق عليه...

كما يمكن أن يتم هذا الاتصال عن طريق الاستفتاءات واستطلاعات الرأي، حيث يمكن أن يتم ذلك عن طريق الصحافة الالكترونية بكل حرية واستقلالية، لأن هوية المشارك المدلي برأيه تبقى مجهولة، مما يعطيه المزيد من الاطمئنان الذي ينعكس إيجاباً على آرائه.

إضافة إلى ذلك وحيث أن الصحيفة الالكترونية تصل إلى الآلاف من المشاركين، بعكس الصحافة الورقية التي لا تصل إلا لمن يشتريها، فيمكنها

ان تغطي مناطق أوسع بكثير، وجمهوراً أكبر، مما يجعل العينة أكثر دقة في التعبير.

ويلخص الخبير الأمريكي المتخصص في الصحافة الالكترونية دوج ميلسون النماذج لطرق وأساليب التفاعل في الصحف الالكترونية بقوله:

(يستطيع القراء والمشاركون الاستجابة اللحظية للمادة المقدمة من الصحفي الالكتروني، ويمكن ان تأخذ هذه الاستجابة عدة أشكال مثل البريد الالكتروني للمحرر، وهو ما يشبه الخطاب التقليدي للمحرر في الإصدارات المطبوعة، ويمكن للصحفيين العاملين في المواقع الالكترونية أن يستفيدوا من المناقشات التي تتيح للقراء الاستجابة اللحظية لموضوع ما، أو للتعليقات من القراء الآخرين، فيما يشبه أسلوب النقاش على اللوحات الإخبارية، ويمكن الوصول إليها في أي وقت. كما يمكن للقراء أن يصبحوا مشاركين في خلق البيئة التحريرية، حيث يساهمون في اقتراح ما يتم تغطيته أو الموضوعات التي يمكن أن يعالجها الكاتب في مقالاته) [1].

ثانياً: العمق المعرفي

وتعني هذه الميزة للصحافة الالكترونية أنها قادرة على تقديم مواضيعها من أخبار ومقالات ودراسات بعمق وسعة وشمول مستمد من:

أ – اتساع المساحة المتاحة للمادة المقدمة:

بحيث يمكن تقديم هذه المادة سواء أكانت خبراً أو مقالاً أو بحثاً... الخ. دون تقيد بمساحة معينة، ما ينعكس على قدرة الصحافة الالكترونية على التوسع في ذلك وزيادة الشمول.

---

[1] الأخبار في الصحافة الالكترونية، جمال القيسي، ص 92.

ب-قدرة الصحافة الالكترونية على تقديم خدمات معرفية أخرى:

حيث تمكن قراء الصحيفة من تصفح موضوعات كثيرة تتعلق بالموضوع الذي يقومون بقراءته تزيد في سعة اطلاعهم وعمق معرفتهم بالموضوع، وتفسير الكثير مما جاء في الموضوع، وتزيل ما قد يكون فيه من غموض.

كما يمكن للقراء الرجوع إلى أعداد سابقة من الصحيفة للاطلاع على ما يتعلق بالموضوع سواء الرجوع إلى مقالات نفس الكاتب السابقة أو لكاتب آخر أو الاطلاع على أخبار وأبحاث ودراسات سابقة تتعلق بالموضوع.

كل ذلك يتم بكل سهولة بمجرد الضغط على أزرار أمام القارئ.

جـ- قدرة هذه الصحافة (الالكترونية) على تقديم خدماتها بعدة طرق:

كالصورة المتحركة، والصوت، وأفلام الفيديو، مما يزود قارئ الصحيفة بالإيضاح والتأثير بشكل أكبر.

ثالثاً: السرعة الفورية Immoderacy:

وتعني قدرة الصحافة الالكترونية على تزويد القارئ لها بآخر الأخبار والمعلومات وجعله يقف على أحدث الأنباء المتعلقة بحدث معين أو الاطلاع على أحدث المعلومات المتعلقة بهذا الحدث، حيث أن الصحافة الالكترونية تتميز كما أشرنا في الميزة السابقة بعمق الطرح الذي يمكن القارئ من معرفة كافة ما يتعلق بالأحداث عن طريق الروابط والمقالات الأخرى ذات الصلة.

وتتجلى ميزة الفورية بـ:

أ – قدرة الصحافة الالكترونية على نشر الأخبار فور حدوثها:

في أي ساعة من ليل أو نهار دون التقيد بالقيود التي تحد من قدرة الصحافة الورقية على ذلك.

والصحيفة الورقية بعد الانتهاء من طباعتها لا يمكنها إضافة خبر جديد بسبب اعتبارات المساحة المخصصة للأخبار والمواضيع الأخرى والتي تكون قد نشرت وأخذت مكانها في الصحيفة، وإذا أمكن ذلك فلن يكون إلا بشكل مختصر.

أما إذا كان قد تم طباعة الجريدة وتوزيعها، فلا بد من الانتظار إلى اليوم التالي والذي تكون فيه الأخبار قد أصبحت قديمة نسبياً بسبب إذاعتها من وسائل الإعلام الأخرى كالإذاعة والتلفزيون والقنوات الفضائية...

وهذا يعطي الصحافة الالكترونية ميزة تجتذب بها القراء عن الصحيفة الورقية.

ب – مرونة الصحافة الالكترونية وقدرتها على تحديث محتواها:

ينشر ما يستجد مما قد يضيف إلى ما نشر بعض التفاصيل أو يصحح بعض المعلومات، وهو ما يتعذر في حالة الصحافة الورقية.

وهذه الميزة تجعل الصحافة الالكترونية على تواصل مستمر مع قرائها، وخاصة في أوقات الأزمات التي يتشوق الناس فيها إلى معرفة كل جديد.

رابعاً: تمتع الصحافة الالكترونية بما يسمى "تقنية النص الفائق "Hyper Text".

والذي يمكنها من تقديم خدمة الروابط Link للقارئ، حيث يستطيع بواسطة هذه الروابط الوصول إلى شروحات أكثر تفصيلاً وأكثر شمولاً عن طريق الدخول إلى مواقع أخرى أو الاطلاع على مواضيع ودراسات أخرى ذات صلة بالخبر أو الموضوع الذي يقرأه.

فالخبر في الصحيفة الالكترونية لا يقتصر على نشر تفاصيله وتغطية جوانبه فقط، بل يمكن للقارئ أن يرجع إلى سلسلة كثيرة مختلفة المستويات متعلقة بالموضوع، تزيد معرفته به، وتعمق اطلاعه عليه.

ويمكن تلخيص فوائد هذه التقنية للقارئ بما يلي:

أ – توفر للقارئ إمكانية التوسع في الموضوعات والأخبار المنشورة:

عن طريق الإطلاع على الموضوعات ذات الصلة.. خاصة مع وجود ما يسمى بالنقاط الساخنة لتفتح المجال للبحث بشكل واسع نتيجة الترابط بين المفاهيم.

ب – المرونة في التعامل مع المواضيع والتنقل بينها:

على اختلاف مستويات عرض هذه المواضيع، مع إمكانية تحميل أي منها، مع سهولة الرجوع إلى الموضوع مهما توسع البحث وتشعب.

جـ –قدرة النص الفائقة على تقديم المعلومات:

حسب احتياج القارئ،وبعدة تقنيات مسموعة ومرئية، كصور الفيديو والرسوم المتحركة والموسيقى والمؤثرات الصوتية التي تصاحب الحدث ما يحسن من فهم الموضوع، ويرسخه في أذهان المتابعين.

خامساً: توفير خدمات الأرشيف الالكتروني

حيث يمكن لمستخدم الصحيفة الالكترونية الرجوع إلى الأعداد السابقة أو إلى مواضيع أخرى كالمقالات والدراسات والتعليقات ذات الصلة بالموضوع الذي يحظى باهتمامه، مما يوفر للباحثين والدارسين قاعدة معلومات ضخمة Database رهن إشارتهم، بل يجعل بين أيديهم بنكاً للمعلومات يمكنهم الحصول عن طريقه على ما يريدون من معلومات وبيانات.

وهو ما لا يمكن توفره عن طريق الأرشيف الصحفي في حالة الصحف الورقية، والذي يتطلب البحث فيه وقتاً وجهداً كبيرين، مع عدم دقة وقدرة على تحقيق المطلوب في غالب الأحيان لما يشوب العمل اليدوي دائماً من نواقص.

سادساً: سعة الانتشار

حيث تستطيع الصحافة الالكترونية تخطي الحدود الجغرافية وعبور القارات والوصول إلى أي مكان في العالم دون اعتبار لعوامل المنع والرقابة والرسوم الجمركية.. التي تحد من انتشار المطبوعات التقليدية كالكتب والصحف الورقية، والدوريات...

وهذه الميزة أتاحت لجمهور القراء إمكانية قراءة الصحف الالكترونية أيا كان مكان صدورها والتواصل مع كتابها ومحرريها.

سابعاً: قلة تكاليف الصحف الالكترونية:

حيث لا يتطلب إنشاء صحيفة الكترونية ما يتطلبه إنشاء صحيفة ورقية من مبان وآلات ضخمة، خاصة في ظل ارتفاع الأسعار لهذه الاستثمارات.

إضافة إلى ارتفاع أسعار الورق والأحبار، ومحدودية مصادر الورق، ورواتب العاملين ورؤساء التحرير.

وقلة التكلفة هذه انعكست على مجانية الصحف الالكترونية وتوفرها للمستخدم.

وهناك ميزات وخصائص أخرى للصحافة الالكترونية، يمكن لمن أراد معرفتها الرجوع إلى الكتب المختصة بذلك.

وللصحافة الالكترونية كوسيلة تواصل سلبيات يمكن أن تؤثر على أدائها سلباً:

أ – ضيق المساحة المخصصة للتفاصل والتواصل أحياناً مع الكتاب والمحررين:

حيث تقوم بعض الصحف بتحديد عدد الكلمات المسموح للقراء استخدامها في تعليقاتهم على المقالات والأخبار المنشورة، مما يضطر الشخص المتواصل إلى اختصار ما سيقوله اختصاراً مخلاً أحياناً أو يضطر إلى الحديث بلغة البرقيات والتي تضيع كثيراً من التفاصيل التي قد يكون ذكرها ضرورياً.

ب – ضعف المصداقية التي توصم بها الصحف الالكترونية:

نتيجة اعتمادها على مصادر غير موثوقة أحياناً، وكذلك لعدم وجود صحفيين مختصين في هذه الصحف، مما أفقدها ميزة توفر المهارات والكفاءات الذي انعكس على أدائها ومدى مصداقيتها.

جـ -تعاني قطاعات واسعة من الشعوب من الأمية الالكترونية،

التي تحد من الاقبال على الصحافة الالكترونية وعلى انتشارها، إضافة إلى عدم انتشار خدمة الانترنت بشكل واسع، مما يقف حائلاً دون دخول الصحافة الالكترونية في حياة الناس بشكل واسع وفعال.

حتى أن البعض يرى أنه لا مقارنة بين الصحف الورقية المطبوعة والصحافة الالكترونية.

حيث يرى الكاتب الصحفي يسري الفخراني رئيس تحرير جريدة عين المصرية:

(أن الصحافة الالكترونية تحتاج إلى سنوات عديدة حتى يصبح لها تأثير يماثل الصحافة المطبوعة، ويرفض تماماً المقارنة بينها وبين الصحافة المطبوعة لأنها -أي المطبوعة- هي الأقوى، والأكثر تأثيراً؛ لأن الانترنت لا تزال غير متاحة للجميع، والمعوقات أمام الصحافة الالكترونية كثيرة، ومتعددة، كما أن الصحف الالكترونية تعتمد على الصحف المطبوعة في الإعلان عنها، والوصول إلى المستفيدين الجدد، بمعنى أن المطبوعات استفادت إعلانياً من انتشار المواقع الالكترونية المختلفة على شبكة الانترنت) [1] .

---

[1] د. ماجد سالم كريان، ص 282، مرجع سابق.



الرقابة على الإعلام الالكتروني

يعارض الكثيرون من المؤيدين للإعلام الالكتروني فرض أي نوع من الرقابة على هذا الإعلام، أو إخضاعه لما تخضع له وسائل الإعلام الأخرى من تسجيل وترخيص، باعتبار أن ذلك يعني فرض نوع من القيود على هذا الإعلام الجديد.

وحجة هؤلاء المؤيدين أن أعظم ميزة للإعلام الالكتروني الجديد هي سقف الحرية المرتفع الذي يتمتع به هذا الإعلام والذي تمارس وسائل الإعلام الالكتروني تحته مهمتها في النقد والتحليل والبيان، وبالتالي فإن أي نوع من الرقابة –حتى لو كانت على المهنية والالتزام بأخلاقيات العمل الإعلامي – لا تجيء إلا بهدف فرض شيء من القيود على هذا الإعلام وتخفيض سقف الحرية الذي يعمل تحته.

وهذه الحرية في النقد وتناول الأخبار والموضوعات –كما يقول مؤيدو الإعلام الالكتروني- أزعجت الحكومات، وقضّت مضاجعها، خاصة بعدما تبين الأثر الكبير لهذا الإعلام في ثورات الربيع العربي التي فرضت إرادة الشعوب وحققت الكثير من مطالبها، ولو بدرجة نسبية، وبعد أن مارس هذا الإعلام دوره الفعال في كشف كثير من ملفات الفساد وشهّر بالمفسدين الذين نهبوا مقدرات الأوطان وثروات الشعوب.

ويقول المدافعون عن حرية الإعلام الالكتروني في معرض تبريرهم لمعارضتهم فرض أي نوع من الرقابة على هذا الإعلام:

إن الإعلام التقليدي لخشيته من تطور الإعلام الجديد (الالكتروني) وزحفه الحثيث ليحل محل هذا الإعلام التقليدي، هو الذي يقوم بالتحريض ضده ويؤلب الحكومات عليه، لفرض القيود التي تحد من حريته في النقد والنشر، مما وهبه

ميزة تمكن بواسطتها من سرقة جمهور الإعلام الجماهيري التقليدي بما فيه الإعلام الحكومي الرسمي.

في حين يدلي المؤيدون لفرض رقابة على الإعلام الالكتروني بآراء وحجج تؤيد وجهة نظرهم.

فمن وجهة نظر هؤلاء أن الإعلام بمفهومه الصحيح وبرسالته الخطيرة، وبكونه السلطة الرابعة يحتاج إلى قوانين وتشريعات تضبط عمله وتضعه في إطار يمكنه من القيام بعمله في خدمة الوطن والمواطن.

فمع إقرار هؤلاء بانتهاء عصر الإعلام الرسمي الذي يعمل كمصدر وحيد وحصري للأخبار والمعلومات، وتسليمهم بكون الإعلام الالكتروني بوسائله المختلفة أصبح واقعاً لا يمكن تجاهله أو غض الطرف عنه، بأنهم يقولون أن هذا الإعلام يعاني من ضبابية وانفلاتاً رقابياً يتمثل بالتخبط وتبني المواقف استناداً إلى المصالح والانتقائية.

وكذلك تبني الإشاعات أحياناً ونشرها على أنها حقيقة، مما يسيء إلى الكثيرين ويساهم في اغتيال بعض الشخصيات الوطنية أو إشهارها والدفاع عنها بغير وجه حق.

تقول الدكتور ليلى عبدالمجيد الأستاذة في كلية الإعلام بجامعة القاهرة:

(إن عدم وجود ضوابط تحكم ما ينشر –عبر الإعلام الالكتروني- من أخبار ومعلومات وما يبث من فيديوهات قد يسبب كوارث ويسيء إلى أبرياء.. حيث يمكن نشر شائعات بسرعة جداً، والأمر يتطلب تقنين أو قوننة عمل الإعلام الالكتروني ووضع قواعد تنظم عمله) [1].

---

[1] صحيفة إيلاف.



وفي هذا الإطار والمنطلق جاء قانون رقم (32) لسنة 2012 المعدل لقانون المطبوعات والنشر الأردني –كما قيل– لضبط الإعلام الجديد وإزالة التشوهات التي تشوبه.

يقول د. كميل أفرام عن قانون المطبوعات الأردني الأخير والذي أدخل المواقع الالكترونية ضمن مفهوم المطبوعات الخاضعة لقانون المطبوعات والنشر:

(.. لا يوجد منظم ومرجع لفوضى الإعلام الالكتروني، وقد سعت الحكومة بسن تشريعات منظمة لتصحح مسيرة الإعلام. فالموسف بالواقع الحالي أن صاحب الولاية بالإشراف ما زال مجهولاً لانعدام الضوابط والقيود، بل واستغلال البعض لظروف العمل والشعبية بتسليط سيف التهديد، أو الانتقال المضطرد على وهم سلم النجاح، فأصبح التكاثر العضوي وغير المراقب للمواقع الالكترونية يمثل ظاهرة تعددت سلبياتها وتفاقمت عن مبرر تواجدها لتلزم أصحاب القرار بضرورة الحسم والردع لضبط السلوك، وقبل أن تصبح مساقاً اجتماعياً لنشر الفوضى والثأر.

حيث لا بد من وجود قوانين صارمة ومحددة تحكم خطوط العمل بحرية ومسؤولية، إلا أنني أرى أن تأسيس موقع إعلامي على الشبكة العنكبوتية قد أصبح مشروعاً يمكن تنفيذه بصورة فردية ضمن مهارات التخصص ببرمجة المواقع الالكترونية دون ترخيص من جهة رقابية لضمان التقيد، كما هو حال الصحافة الورقية التي تحتل الدور الريادي بحرية ومسؤولية...) (1).

ويهمنا هنا التعرض للمواد التي تتعرض للإعلام الالكتروني في هذا القانون:

---

(1) السابق.

فقد تم تعديل المادة 49 من قانون المطبوعات والنشر لتصبح كما يلي:

المادة 49:

"على الرغم من أي نص ورد في هذا القانون أو في أي موضع آخر:

أ - إذا كان من نشاط المطبوعة الالكترونية نشر الأخبار والتحقيقات والمقالات والتعليقات ذات العلاقة بالشؤون الداخلية أو الخارجية للمملكة، فتكون هذه المطبوعة ملزمة بالتسجيل والترخيص بقرار من المدير، وعلى مالك المطبوعة الالكترونية توفيق أوضاعه وفق أحكام هذا القانون خلال مدة لا تزيد عن تسعين يوماً من تاريخ تبليغه قرار المدير بذلك...

1. ....

2. ....

ب – إذا أصبح الموقع الالكتروني ملزماً بالتسجيل والترخيص وفق أحكام الفقرة (أ) من هذه المادة، فتطبق عليه جميع التشريعات النافذة ذات العلاقة بالمطبوعة الصحفية.

جـ - تعتبر التعليقات التي تنشر في المطبوعة الالكترونية مادة صحفية لغايات مسؤولية المطبوعة الالكترونية ومالكها ورئيس تحريرها بالتكافل والتضامن.

د - على المطبوعة الالكترونية عدم نشر التعليقات إذا تضمنت معلومات أو وقائع غير متعلقة بموضوع الخبر إن لم يتم التحقق من صحتها أو تشكل جريمة بمقتضى أحكام هذا القانون أو أي قانون آخر.

هـ - على المطبوعة الالكترونية الاحتفاظ بسجل خاص بالتعليقات المنشورة على أن يتضمن هذا السجل جميع المعلومات المتعلقة بمرسلي التعليقات، وبمادة التعليق لمدة لا تقل عن ستة أشهر.

و- لا تعفى معاقبة المطبوعة الالكترونية ومالكها ورئيس تحريرها وكاتب المادة الصحفية عند مخالفتها لأحكام هذا القانون كاتب التعليق من المسؤولية القانونية وفق التشريعات النافذة عما ورد في التعليق.

ز – على المدير حجب المواقع الالكترونية غير المرخصة في المملكة إذا ارتكب مخالفة لأحكام هذا القانون أو أي قانون آخر.

وهكذا فبموجب هذا القانون فقد التزمت كل مطبوعة الكترونية تقوم بنشر الأخبار –أي أخبار- دون تمييز أو تقوم بإجراء التحقيقات حول أي مواضيع أو تنشر المقالات ذات العلاقة بالشؤون الداخلية أو الخارجية للمملكة، التزمت بالحصول على ترخيص قبل مزاولة عملها أو التقدم للحصول عليه إذا كانت قائمة عند صدور القانون، وإلا أغلقت بقرار من المدير؛ وهو هنا مدير عام دائرة المطبوعات والنشر، كما جاء تعريفه في قانون المطبوعات والنشر رقم 8 لسنة 1998.

وهذا الإلزام أفقد هذه المطبوعة الالكترونية حرية كانت تتمتع بها، وهي الصدور بناء على رغبة وإرادة مالكيها والقائمين عليها دون الاضطرار للحصول على ترخيص من جهة رسمية، يفرض عليها التزامات معينة فيما إذا حصلت على الترخيص في الأصل.

وإذا تم ترخيص هذه المطبوعة فتطبق عليها كافة التشريعات النافذة التي لها علاقة بالمطبوعة الصحفية أي يطبق عليها قانون المطبوعات والنشر.

فمثلاً تنص المادة (9/أ) على:

(يشترط في مراسل المطبوعات الدورية ووسائل الإعلام الخارجية أن يكون صحفياً أردنياً أو صحفياً عربياً أو أجنبياً سمح له مجلس النقابة بموافقة الوزير – وزير الإعلام- بذلك).

المادة (10):

(لا يجوز لغير الصحفي ممارسة مهنة الصحافة بأي شكل من أشكالها، بما في ذلك مراسلة المطبوعات الدورية ووسائل الإعلام الخارجية أو تقديم نفسه على أنه صحفي ولا يشمل ذلك من يقتصر عمله على كتابة المقالات).

وهكذا فلا يجوز أن يعمل في المطبوعات الالكترونية غير الصحفي المنتسب إلى نقابة الصحفيين، والذي تتحقق فيه شروطها.

إضافة إلى أن مراسل الصحيفة يجب أن يكون صحفياً أيضاً..

والمعروف أن من أبرز صفات الصحافة الالكترونية أنها صحافة المواطن، وتعتمد على الصحفي المواطن، فالصحافة الالكترونية لا تكتفي بنقل الخبر وعرض المشاكل فحسب، بل تعتمد على مشاركة المواطنين في التغطية الإعلامية لكافة نواحي الحياة، سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية، وعدم اعتبار المواطنين مجرد متلقين للإعلام من جانب واحد.

وكثير من الأخبار التي تنشر تعتمد على المواطن العادي الذي قد يكون موجوداً في مكان الحدث، ويقوم بالتصوير بالكاميرا أو بجهاز الهاتف، ويستطيع تغطية أحداث قد لا يكون بوسع الصحفي تغطيتها لعدم تمكنه من التواجد في مكان الحدث في الوقت المناسب.

فهذه القيود قد تتعارض مع طريقة عمل الصحافة الالكترونية وتفقدها بعض ميزاتها وخصائصها..

تنص المادة (13) على:

على الرغم مما ورد في أي تشريع آخر يشترط لمنح الرخصة لمطبوعة دورية فيما يتعلق برأسمالها ما يلي:

أ – أن لا يقل رأسمالها المدفوع عن نصف مليون دينار إذا كانت مطبوعة صحفية يومية.

ب – أن لا يقل رأسمالها المدفوع عن مائة ألف دينار إذا كانت مطبوعة صحفية غير يومية.

جـ - أن لا يقل رأسمالها المدفوع عن خمسة آلاف دينار إذا كانت مطبوعة متخصصة.

ومن المعروف أن ميزة الصحف الالكترونية أنها أقل تكلفة، حيث أن البث عبر شبكة الانترنت أقل تكلفة بكثير مما يتطلبه أمر إصدار صحيفة ورقية.

فالصحف الالكترونية لا تحتاج إلى مباني كبيرة ومكاتب واسعة ومطابع ضخمة ومخازن ومستودعات لحفظ الورق بكميات كبيرة وأعداد كبيرة من الموظفين للطباعة، والعمل في الجريدة وفي التوزيع إضافة إلى أعداد أخرى من العمال.

وبالتالي فإن إخضاع هذه المطبوعات الالكترونية إلى قانون المطبوعات والنشر ليسري عليها ما يسري على أي مطبوعة أخرى يكلف القائمين على هذه الصحف مبالغ ضخمة قد تقف عائقاً دون إصدارها.

إضافة إلى ذلك فقد اعتبر القانون الجديد في الفقرة (ج) من المادة (49) أن كافة التعليقات على الأخبار والمقالات والأبحاث التي تنشر في الصحافة الالكترونية هي مادة صحفية لغايات مسؤولية الصحيفة ومالكها ورئيس تحريرها.

وهي مادة تضع قيداً على التعليقات وتضغط على رؤساء التحرير للتشدد في نشر التعليقات.

وكذلك الفقرة (د) من نفس المادة (49) والتي تلزم الصحيفة بعدم نشر التعليقات الخارجة عن الموضوع.

والفقرة (هـ) من المادة (49) أيضاً التي تلزم الصحيفة بالاحتفاظ بسجل خاص بالتعليقات المنشورة يشمل على كافة المعلومات المتعلقة بمرسل التعليق، كالاسم، والعنوان. وكذلك الاحتفاظ بمادة التعليق.

ومن أن أهم ميزات الإعلام الالكتروني هي الحرية في تناول القضايا والتحرر من السيطرة الرسمية التي تخضع لها وسائل الإعلام الجماهيرية الرسمية، والتي أثرت في الكثير من الأحيان على مصداقية هذه الوسائل فيما تعرضه من أخبار وقضايا، وكذلك في تناولها لقضايا وهموم الناس واحتياجاتهم، بل ساهم بعض هذه الوسائل في تضليل الناس وتزييف وعيهم.

وفي المقابل، فإن الإعلام الاجتماعي بوسائله المختلفة، قام بتناول مشاكل الناس ونقلها بصورة أكثر تعبيراً وواقعية نتيجة سقف الحرية المرتفع نسبياً الذي تتمتع به وسائل الإعلام الاجتماعي (الالكتروني)، كتناول هذا الإعلام لقضايا الفساد المستشري في كثير من المجتمعات العربية، وكذلك قضية الدكتاتورية والاستبداد والتغول على حقوق المواطنين، حتى اعتبر الإعلام الاجتماعي خير مطالب بحقوق المواطنين ومدافع عنها.

وكذلك تمتع هذا الإعلام بحضور فعال في كثير من الأزمات التي عصفت ببعض المجتمعات، فكان صوته مدوياً فعالاً له أكبر الأثر في المحاسبة على الإهمال والتقصير والإطاحة بكثير من المسؤولين نتيجة ذلك.

وهكذا، فإن تقييد الحرية التي يتمتع بها هذا الإعلام من شأنه أن يؤثر سلباً على أدائه لرسالته وافتقاره ميزة كبيرة من مزاياه التي جعلت له قبولاً وحضوراً في المجتمع.

والميزة الأخرى والعظيمة لهذا الإعلام والتي ميزته عن الإعلام التقليدي أنه إعلام تفاعلي يلعب فيه المتلقي دوراً مختلفاً عن دوره في الإعلام التقليدي الذي يقتصر فيه دور المتلقي على الاستقبال فقط، في حين أن المتلقي في الإعلام الجديد (الالكتروني) يستطيع المشاركة والمساهمة في تعديل ونقد وإبداء وجهة نظره فيما ينشر في هذا الإعلام، وبالتالي فالمواطن هنا صانع وقارئ للخبر والموضوع، يمكن أن يكون لرجع الصدى عنده دور كبير ومتمم لما ينشر في هذا الإعلام.

ولهذا، فإن إلزام المطبوعة الالكترونية بعدم نشر أي تعليق إلا بالاسم الصحيح والعنوان الكامل، كما تنص المادة (1/30) من قانون المطبوعات والنشر الذي ستخضع له كافة المطبوعات الالكترونية المرخصة، حيث تنص هذه الفقرة على:

(لا يجوز لرئيس التحرير المسؤول أن ينشر مقالاً لأي شخص باسم مستعار إلا إذا قدم له كاتبه اسمه الحقيقي).

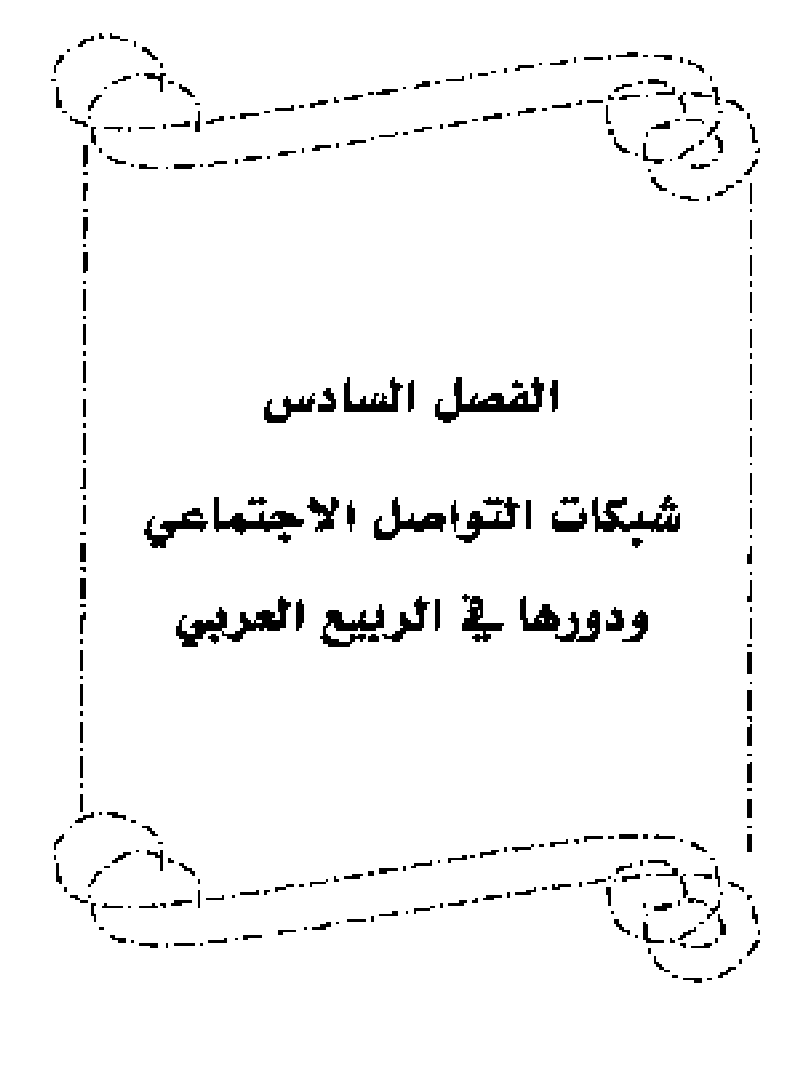
وكذلك الفقرة (هـ) من المادة (49) من القانون بموجب التعديل الأخير عليه، والتي أشرنا إليها سابقاً والتي تلزم الصحيفة بالاحتفاظ بسجل خاص بالتعليقات التي تنشر إضافة إلى أسماء وعناوين كتبتها لمدة ستة أشهر.

نقول أن إلزام المطبوعة الالكترونية بذلك من شأنه أن يحد من مشاركة المواطنين في التعليقات، وفي التفاعل مع ما ينشر فيها، فكثير من التعليقات في المطبوعات الالكترونية تكون بأسماء مستعارة لأسباب عدة، وتعرض تفاصيل كثيرة قد تسهم في الاستدراك على ما ينشر في هذه الصحيفة، أو في تصحيح بعض الأخطاء والتجاوزات عن طريق الردود والتفاعلات الفورية المتاحة في وسائل الإعلام الالكتروني.

وإذا كان المقصود بنص الفقرة (د) من المادة (49) من التعديل والتي تمنع نشر التعليقات إذا تضمنت معلومات أو وقائع غير متعلقة بموضوع الخبر. منع نشر اي تفاصيل أو الاستشهاد بأي معلومات ليس لها صلة مباشرة بالموضوع، فإن ذلك قد يحد من قدرة كاتب التعليق على أداء مهمته في التوضيح والتفصيل الذي قد يجلّي كثيراً من جوانب الموضوع.

فمهمة الإعلام اليوم قد أصبحت أو يجب أن تصبح كما يقول محمد حسنين هيكل:

(هي إفهام الناس وليس الإعلام، فالمواطن يستطيع العلم بالخبر فور حدوثه بفضل التطور المذهل لوسائل الإعلام هذه الأيام، وبالتالي يبقى على الإعلام إفهام الناس) وهذا يتطلب التحليل للأخبار، وإبداء وجهات النظر حولها ليستطيع المتابع الاطلاع على أكثر من رأي حول الموضوع ليخرج بفهم ما حدث، وهذا أكثر ما يتاح عن طريق الإعلام الالكتروني بارتفاع سقف حريته وتفاعليته، بعكس الإعلام الرسمي الذي يكون في كثير من الأحيان إعلاماً موجهاً يعبر عن وجهة نظر السلطة الحاكمة، مما كاد أن يفقده ميزة كونه السلطة الرابعة.



الفصل السادس

شبكات التواصل الاجتماعي ودورها في الربيع العربي

شبكات التواصل الاجتماعي

ودورها في الربيع العربي

لقد استفادت الأنظمة الدكتاتورية فيما سبق من سيطرتها على وسائل الإعلام بمختلف أنواعها، حيث سخرت هذه الوسائل في بث ما تريده الأنظمة المتسلطة، وحجب ما لا تريده عن طريق المنع بالرفض أو الإغلاق، وربما بالقمع، فكانت هذه الوسائل في خدمة أهداف ومخططات هذه الدكتاتوريات والترويج لها وتأييد سياسة العصا والجزرة التي اتبعتها ضد شعوبها.

وقد عملت وسائل الإعلام كوسائل تضليل بالتشويش على ما يعكر صفو هذه الأنظمة القمعية –التي تمثلها– أو يثير المشاكل في وجهها أو يكشف حقيقتها ويزيل أقنعة الزيف عن وجهها.

وقد مضى حين من الدهر كان فيه لمحدودية قدرة وسائل الإعلام وطبيعتها في عدم القدرة على اختراق الحدود والسواتر الحديدية التي لفت الدول التي تحكمها دكتاتوريات متسلطة دوراً كبيراً في تمادي هذه الأنظمة في جرأتها ضد شعوبها التي وصلت في بعض الأحيان حد الإبادة الجماعية، مما لم يكن ممكناً لو كان هناك إعلاماً ينقل أو يسرب أخبار هذه الجرائم، ويثير الرأي العام العالمي ومنظمات حقوق الإنسان ضدها.

ويبقى العالم وحتى الشعب في داخل هذه الدول ينتظر لعشرات السنين لحين رحيل الحاكم الدكتاتور بالموت أو الانقلاب، حتى يعرف ما حدث في سجون ومعتقلات هؤلاء الطغاة عن طريق سماع شهادات وقراءة مذكرات أعوان الطاغية أو ضحاياه.

كما حدث في عهد الزعيم السوفياتي جوزيف ستالين الذي أباد شعوباً بأسرها دون أن تجد هذه الجرائم تغطية مناسبة تكشف عنها للعالم الذي لم يكن ليسكت عنها، وإن كان بردود أفعال محدودة ولكنها ربما فعلت فعلها في ردع هذا النظام عن جرائمه.

ولأهمية الإعلام فقد حرصت الحركة الصهيونية على السيطرة على وسائل الإعلام في كثير من الدول الغربية، لما في ذلك من توفير الفرصة والإمكانية لها للسيطرة على القرار في هذه الدول، وصناعة الرأي العام فيها، وتوجيهه لخدمة أهداف الحركة الصهيونية ومخططاتها.

وقد أصبح الإعلام أحد أهم ركائز اللوبي الصهيوني في الغرب، وخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية التي استطاع فيها اللوبي الصهيوني توجيه السياسة الأمريكية تجاه العرب لخدمة إسرائيل.

يقول الدكتور سليمان عبدالمنعم أستاذ القانون في جامعة الإسكندرية في مصر والأمين العام لمؤسسة الفكر العربي، عن أسباب التعاطف الغربي مع إسرائيل:

(... توظيف الإعلام الغربي لصالح إسرائيل سواء كان هذا التوظيف سافراً يروج للدعايات الإسرائيلية، أم كان ضمنياً يهدف إلى طمس الحقائق وحجب وجهة النظر العربية. وبقدر ما نجحت إسرائيل حتى الآن نجاحاً ساحقاً في استخدام الإعلام الغربي لصالحها، كان العرب وما زالوا ينتقلون من إخفاق إلى إخفاق على هذا الصعيد.

ليس سراً أن إسرائيل قد استثمرت من خلال يهود أوربا وأمريكا في شراء مجموعات إعلامية عالمية كبرى، وفي رفع رجالها إلى مواقع التأثير والنفوذ في هذه

المجموعات، واستقطاب الإعلاميين وصناع الرأي، ومن لم تنجح في استقطابهم استطاعت إزعاجهم ومضايقتهم، ولعل حالة المفكر الفرنسي روجيه غارودي مجرد مثال بسيط على ذلك، فما أن يظهر مثقف أو إعلامي شجاع ذو ضمير يدافع عن القضية الفلسطينية، حتى يشهرون في وجهه كل الأسلحة، فيكف إيثاراً للسلامة.

أصبح الإعلامي الغربي المناصر للقضية الفلسطينية في هذا الزمن أشبه بالفدائي المقاتل أو النبي صاحب الرسالة!...

كان من الطبيعي إذن أن يترتب على التوظيف السياسي المنحاز للإعلام الغربي استمالة الرأي العام الغربي، وكسب تعاطفه مع إسرائيل التي كان يتم تصويرها دائماً على أنها الضحية، ولا شك أن إعلاماً بهذا الشكل كان قادراً على مدى السنين، وباستخدام قانون الإلحاح، وعنصر إبهار الصورة، على تزييف وعي الرأي العام الغربي...

وربما تغير الوضع الآن مع ظهور شبكة الانترنت التي كسرت قوى الاحتكار الإعلامي التقليدي، وأتاحت إمكانيات التعبير الشعبي المباشر عن الممارسات الإسرائيلية) [1].

ولقد كان لهذا الإعلام الغربي المسيطر عليه، والموجه من قبل الحركة الصهيونية دوراً كبيراً في إشاعة الصورة النمطية للعرب والمسلمين كإرهابيين وقتلة وأعداء المرأة والحضارة... وكذلك لعب هذا الإعلام الدور ذاته في نشر ما سمي الإسلاموفوبيا، وهو نشر الخوف من الإسلام بين الغربيين وتحريضهم ضد المسلمين.

وكما أشرنا سابقاً فقد كان للإعلام دور كبير في كشف كثير من الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، وفي تأليب الرأي العام ضدها وكشف مرتكبيها

---

(1) ......

وإحالتهم إلى القضاء بغض النظر عن نتيجة ذلك والتي تتحكم فيها اعتبارات كثيرة!..

وقلنا أنه في الحرب الأمريكية على العراق، قام الإعلام الغربي بكشف التضليل الذي اتبعته الإدارة الأمريكية والإدارة البريطانية في الإعداد والتحريض لشن هذه الحرب، وكذلك في الكشف عن كثير من الجرائم التي ارتكبتها قوات التحالف في العراق.

فنقل الصورة الحقيقية للأحداث لا شك أنه يساهم في التغيير حتى يقف الناس على الحقيقة سواء كانت ايجابية أم سلبية، ويستطيعوا ان يقارنوا ويعرفوا حجم خسائرهم ومكاسبهم من هذه الأحداث.

وإذا انتقلنا إلى التغييرات والثورات الأخيرة -الربيع العربي- في العالم العربي، نجد أن للإعلام الجديد خاصة وتحديداً لشبكات التواصل دوراً كبيراً في قيام هذه الثورات وما تبعها من تغييرات.

فهذه الشبكات بتحررها من سيطرة السلطات الحاكمة، وتوجيهها، استطاعت تجميع الآلاف وتوحيدهم في مجتمع افتراضي انتقل إلى الواقع ضد الأنظمة الفاسدة التي أذاقت شعوبها مرّ الدكتاتورية والتسلط والفساد. رغم محاولة هذه السلطات تعطيل عمل هذه الشبكات كالفيس بوك وتويتر..

وقد قال المفكر العربي عزمي بشارة عن دور هذه الشبكات في ثورات الربيع العربي:

(إن مواقع التواصل كان لها أثر كبير في ثورة تونس..).

وقال:

(لو جلس الجميع على الفيس بوك لما قامت الثورة.. لقد أصبح كل من لديه فيسبوك يظن أن له دور كبير في صياغة التاريخ... هذه المواقع قامت فقط بدور التعبئة الأيديولوجية في الثورات) [1].

والتعبئة الأيديولوجية التي يتحدث عنها د. بشارة والتي قامت بها شبكات التواصل الاجتماعي، هي التي تقف خلف تحرك الجماهير، وتحدد مطالبها، وتوحد جهودها، وتجيّشها، وبالتالي فدور شبكات التواصل رئيسي وفعال في هذه الثورات، وإن لم يكن الوحيد، فتحرك الجماهير وتضحياتها كان له الدور الكبير في إشعال هذه الثورات واستمرارها.

كما قد جاء في قول لتشارلي بيكيت -مدير مركز بوليس للأبحاث في لندن- عن دور شبكات التواصل في الثورات العربية:

(مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت لا تخلق ثورات، بل يخلقها الفقر والغضب والحكام المستبدون، لكن في هذه الحالات شاهدنا كيف عملت مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت، على تنظيم الناس والترويج للرسالة. وكانت وسيلة للهجوم على من هم في السلطة، ولإبلاغ العالم الخارجي أن الناس هنا غاضبون ومتحمسون، لذلك أعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي على الانترنت، كانت فعّالة بصورة ملحوظة في وقت قصير جداً) [2].

وهكذا نجد الاعتراف بدور شبكات التواصل الاجتماعي في إطلاق شرارة هذه الثورات التي جاءت نتيجة تراكمات من الفقر والدكتاتورية والاستبداد... والتي كشفت وثائق ويكلكس شيئاً منها.

---

[1] من مقال "دور مواقع التواصل الاجتماعي في حركات التغيير" مجلة البيان.

[2] المصدر السابق.

فساهمت هذه الشبكات في إيقاد نيران الثورات وتجميع الشباب حولها، واستثمار طاقاتهم وتوجيهها نحو الفعل الثوري بعد أن ساهمت في تجميعهم الفعلي في الساحات والميادين.

وبالتالي ساهمت شبكات التواصل في استنهاض الهمم واستثمار القدرات والطاقات، وحولت الكلمات إلى لكمات لتغيير واقع فاسد ران بثقله على المجتمع سنوات طويلة.

ففي ثورة 25 يناير في مصر، استطاع الشباب المصري باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي، خاصة الفيس بوك وتويتر، تخطي المعوقات الأمنية والجغرافية والاقتصادية التي كانت تعوق قدرتهم على التجمع.

فقد قام المشاركون في الثورة باستخدام هذه الشبكات لتحقيق التواصل والتفاعل بين مستخدميها وبسرعة وبتكلفة زهيدة، وتمكنوا من نقل التجمع الافتراضي –الذي تم بفضل الحشد الالكتروني- إلى ميدان التحرير بعد أن تم تبادل الأخبار والمعلومات والتعليقات التي تؤكد تفشي الفساد في جميع جوانب الحياة، وفي أجهزة الدولة، وإلى انتهاك حقوق الإنسان المصري الذي يئن تحت وطأة المشاكل الاقتصادية وصعوبات الحياة.

وقد ازداد رواد هذه الشبكات بعد أن انكشف دورها في ثورات الربيع والتغيير العربي، والتي كانت –بفضل هذه الشبكات- ثورات شعبية عارمة ساهمت فيها كل فئات الشعب وأطيافه وتوجهاته، بعكس الانقلابات العسكرية التي عهدتها دولنا العربية كأداة وحيدة للتغيير، حيث كانت تقوم فيها فئة عسكرية محدودة العدد محصورة التوجه بقلب نظام الحكم، والاستيلاء على السلطة في البلاد، ولا يعرف الشعب بهذا التغيير إلا عبر البيانات العسكرية من الإذاعة وسيلة الإعلام الوحيدة حينها.

وهذا الأمر يستدعي تعظيم ايجابيات هذه الشبكات واستمرار تطويرها وزيادة وعي الشباب بها وبأهميتها في حياتهم الخاصة والعامة. وهذا يتطلب عقد الدورات التدريبية التي تستهدف تطوير مهارات الشباب التواصلية وتوظيفها لخدمة قضايا أمته.

وقد كشف تقرير أعدته شركة (تكنو وايرلس) المصرية المتخصصة في التسويق الالكتروني وشبكات الهاتف المحمول، أنه حدثت زيادة كبيرة في متصفحي شركة الانترنت ومستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص، وأنه حدث تغييرات في نمط اهتماماتهم لمحتويات الانترنت.

ولقد لعب موقعا الفيس بوك وتويتر للتواصل الاجتماعي بشكل خاص دوراً فاعلاً في الانتفاضة الشعبية المصرية؛ والتي أدت إلى خلع الرئيس المصري حسني مبارك.

كما أشار التقرير إلى تزايد فترات استخدام شبكات الانترنت إذ أصبح المتصفح يقضي (1800) دقيقة شهريا على هذه الشبكة بعد الثورة في 25 يناير، في حين كان يقضي قبل الثورة (900) دقيقة.

كما ذكر التقرير أن عدد مستخدمي الفيس بوك قبل الثورة كان (4.2) مليون شخص، وقد ارتفع هذا الرقم إلى (5.2) مليون، أي ما نسبته (27.8٪).

أما تويتر فكان عدد مستخدميه قبل الثورة يبلغ (26860) مستخدماً ارتفع بعدها إلى (44200) مستخدماً.

وبخصوص اليوتيوب، فقد ذكر التقرير أنه في خلال الأسبوع الأول للثورة بلغ عدد مشاهديه (8.7) مليون مشاهد.

وكل ذلك رغم قيام السلطات المصرية في حينه بقطع خدمات الانترنت.

كما ذكرت التقارير الصادرة بهذا الخصوص أن هناك زيادة ملحوظة في أعداد مقاهي الانترنت (Cybercafe) في جميع محافظات مصر وبرتادها الآلاف من المواطنين [1].

وقد أعلنت شركة سيسكو للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات عن توقعها زيادة حركة الانترنت العالمية إلى أربعة أضعاف حركتها الحالية بحلول عام 2015 وخاصة في منطقة الشرق الأوسط وافريقيا.

وقد صرح أولاف كرامر مدير عام شركة سيكو/ مصر قائلاً:

(إن السوق المصرية تمثل نموذجاً مثاليا لتسارع النمو في عدد مستخدمي الانترنت، وفي طرق الاستخدام المختلفة بصورة أكبر من معدلات السوق العالمية، والعام الأخير شهد نمواً كبيراً في عدد مستخدمي الانترنت) [2].

ويمكن إجمال دور شبكات التواصل الاجتماعي في ثورات الربيع العربي لعدة نقاط:

بداية لا بد من إعادة التأكيد على أن هذه الشبكات لم تصنع هذه الثورات، بل أن الصانع الحقيقي لها هو الفساد الذي استشرى في كل جوانب الحياة في الدول التي قامت بها هذه الثورات، وأحال حياة الناس فيها إلى جحيم لا يطاق من البطالة والفقر، إضافة إلى الانتهاكات الصارخة لحقوق الإنسان في ظل أنظمة قمعية دكتاتورية تضيق ذرعاً بكل من يرفع صوتاً أو إصبعاً في وجهها.

---

[1] الانترنت & facbook، ص69 وما بعدها، محمود الرشيدي.

[2] المرجع السابق، ص 76.

ولكن شبكات التواصل الاجتماعي والانترنت لعبت دور الشريك الفعلي المحرض عن طريق نشر الحقائق والصورة المعبرة عن الواقع المر في هذه البلاد، إضافة إلى تجميع قوى الثورة عن طريق التواصل بالفيس بوك وتويتر والانترنت والهاتف الخلوي والمدونات..

ويعتقد الكاتب حيدر كوهين من المركز الجديد لأبحاث غوغل أنه لا يوجد شيء من قبيل "ثورة تويتر" ويعتقد أن التكنولوجيا لها أثر رئيس على الحركات الثورة الوشيكة، حيث تلعب دور المسرع لتلك الحركات ووسائط الإعلام الشعبية، وتيسر على المنشقين من عامة الشعب أن يجد أحدهم الآخر، وأن يميزوا القادة المحتملين ويتبادلوا المعلومات، ويتواصلوا مع العالم الخارجي، ويقول:

(..ولكن الثورة الناجحة في نهاية المطاف تتطلب شعباً يخرج إلى الشوارع ويجازف بحياته..).

وخروج الشعب إلى الشوارع لا يكون إلا بعد التنسيق بين كافة ممثليه، والناشطين من بينهم، والذين سيقودون حراكه وينظمون نشاطه، وهو ما يتم عن طريق شبكات التواصل.

ولقد ساهم في تدعيم دور هذه الشبكات حجب السلطات في بعض الدول -التي قامت بها الثورات- مثل تونس لبعض الفضائيات التي تكشف عن الفساد المعشش فيها، مما أدى إلى توجيه الشباب، أدوات وفضاءات إعلامية أخرى، يستطيع من خلالها التعبير عما يجيش في صدره، والالتفاف من خلالها على الرقابة الصارمة والتعتيم الإعلامي وما يبثه الإعلام الرسمي.

وقد تمثل دور شبكات التواصل الاجتماعي بأنواعها في ثورات الربيع بما يلي:

أولاً- نشر وثائق ديكنكس:

في مقدمة هذه الأدوار يأتي دور شبكة الانترنت في نشر وثائق ويكلكس التي كشفت الكثير من أوجه الفساد في بعض الدول، ومن بينها الدول العربية التي قامت فيها هذه الثورات.

ورغم أن المواطن العادي في هذه الدول يلمس آثار الفساد في حياته اليومية من خلال ما يعانيه من فقر وبطالة وارتفاع الأسعار وسوء الأوضاع المعيشية بشكل عام، فيعرف أن هناك فساد وسرقات لثروات بلاده ومقدراتها، لكن هذه الوثائق – ويكلكس- قد كشفت عن هذا الفساد وهذه السرقات بالأرقام والأسماء، مما ساهم في شحن المواطن وزيادة وعيه، وحفزّه للوقوف ضد أنظمة الحكم ورموزها التي تسببت في هذه الأوضاع في تلك البلاد.

كتبت السيدة مها عزام –الخبيرة في شؤون الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والزميلة في معهد شتام هاوس البريطاني -عن الثورة الفرنسية تقول:

(إن ارتباط الجيل الجديد من التونسيين بشبكة الانترنت وموقع تويتر قد أثاره للتحرك ضد قوات الشرطة والأجهزة الأمنية.

وقد وفرت له تكنولوجيا اليوم قنوات، ورغم قيود حكوماتهم اثبتت أنها لا تقدر بثمن في نشر المعلومات، ودعم الاحتجاجات، في حين لم يفعل ويكلكس سوى كشف المزيد عن نظام فاقد لمصداقيته بالفعل) [(1)].

وهكذا فإن شبكة الانترنت ساهمت في كشف المزيد من فساد السلطات الحاكمة وقمعها لشعبها، وسرقة خيراته في بعض البلاد العربية عن طريق نشر وثائق حول ذلك، مما ساهم في زيادة وعي المواطنين في هذه الدول، والتحرك

[(1)] ثورة الياسمين ص 113، تأليف مجدي كمال.



لاسترداد كرامتهم ومقدراتهم من هذه الأنظمة التي فقدت بانحرافها مصداقيتها وشرعيتها.

وكان باحثان أمريكيان مستقلان هما جون أوكلان ودايفيد روزفلت قد طرحا عام 1999 في كتاب لهما بعنوان "انبثاق سياسة المعرفة"، نظرية الحرية المعرفية الافتراضية، حيث يريان أن الحرب في المستقبل ستكون بإدارة الإعلام وليس بأسلحة الدمار التقليدية.

وطرح الكاتبان مفهوم (Netwar) بحيث لن يعود للإعلام ذلك التعريف التقليدي على أنه مرسل رسالة وأداة اتصال ومستقبل، وأن حروب المستقبل سيكسبها الأكثر تنظيماً والذي يعرف الرسالة الأكثر إرباكاً للعدو.

ثانياً: الإعداد الالكتروني:

ساهمت التقنيات التكنولوجية الحديثة في تسهيل عمليات التواصل والتفاعل الاجتماعي من كافة فئات الشعب التي انتفضت ضد فساد الأنظمة وتسلطها، بعيداً عن تدخل السلطات وقمعها، حيث تمكن الآلاف من الشباب الثائرين من التواصل والإعداد للثورات عبر مجتمعات افتراضية مدنية شكلتها شبكات التواصل الاجتماعي، وبطريقة سريعة وآمنة يستطيع فيها الشخص بث أفكاره وآرائه على مدار الساعة، دون أن يضطر إلى إظهار أي بيانات تكشف شخصيته أو هويته.

ولقد أدرك الشباب الآن أهمية فتح الحسابات والمجموعات والصفحات الالكترونية على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة الفيس بوك، مما ساهم في تكوين مراكز اتصالات الكترونية بين كافة رواد هذه المواقع، الأمر الذي

مكنتهم من تبادل الآراء والأفكار والخبرات والمعلومات التي كشفت سوء الأوضاع، وحثتهم على الثورة والتغيير.

ولقد حققت هذه الاتصالات أهدافها في إثارة الرأي العام، وتعرية الحقائق والوقائع التي حاولت الأنظمة التستر عليها، مما ساهم في الحشد الالكتروني الذي مهد للحشد الفعلي في الساحات والميادين، والذي آتى أُكله في انهيار أنظمة الاستبداد في هذه البلاد.

ولعل كلمات محمد البوعزيزي المواطن التونسي الذي أشعل ثورة الياسمين في تونس بإشعاله النار في نفسه، والتي جاء فيها:

(مسافر يا أمي سامحيني، ما يفيد ملام، ضايع في طريقه ما هو بايديا، سامحيني، كان عصيت كلام أمي، لومي على الزمان ما تلومي علي، رايح من غير رجوع يزّي (كثير) ما بكيت وما سالت من عيني دموع ما عاد يفيد ملام على زمان غدّار في بلاد الناس، أنا عييت ومشى من بالي كل اللي راح..) [*].

نقول لعل هذه الكلمات التي خطها البوعزيزي في الفيس بوك قد ساهمت في دفع الشعب التونسي للثورة على الدكتاتور، وتذكير هذا الشعب بالواقع المر الذي يعيشه .. وذلك قبل أن يشعل هذه الثورة جسد البوعزيزي المشتعل في أرض الواقع.

ثالثاً- التحشيد الإلكتروني:

ساهمت التعليقات ونشر الصور والوثائق في العديد من المواقع الالكترونية الإخبارية ووكالات الأنباء، وفي مواقع الصحف عبر شبكة الانترنت في حشد الرأي العام داخلياً وخارجياً، وتهيئته على قبول الثورة وضرورة التغيير الذي لن يتم إلا

---

* يلاحظ أن هذه الوصية كتبت باللهجة العامية، وورد فيها ألفاظ من قبيل لومي على الزمان، زمان غدار، وهي كلمات لا تقرها العقيدة الإسلامية، لأن الله تعالى هو الدهر وهو مقلب أحواله...

برحيل الأنظمة الفاسدة التي تحكم هذه البلاد، مما يتطلب دعماً ومساندة داخلية وخارجية.

وقد ساهمت هذه التعليقات في توفير الدعم لشباب الثورة عن طريق المساهمة في نشر مطالبهم والدعوة لها، وبيان مشروعيتها، مما أكسبهم تأييداً كبيراً داخل البلاد وخارجها.

كما ساهمت تسجيلات الفيديو التي تم تداولها في مواقع الفيس بوك واليوتيوب والتي أظهرت وحشية الأنظمة في قمع المواطنين في زيادة إشعال غضب الشعب وثورته ضد هذه الأنظمة.

وقد كانت هذه المقاطع من الفيديوهات والصور التي تم التقاطها بأجهزة الهواتف الخلوية مصدراً اعتمدت عليه وسائل إعلام عربية (كقناة الجزيرة) وأجنبية كقناة (فرنسا 24) في تغطية الأحداث في بلاد الربيع العربي كتونس ومصر وسوريا...

رابعاً- تسهيل التواصل بين كافة مستخدمي شبكات التواصل الاجتماعي:

وذلك في الدول التي شهدت ثورات الربيع العربي، وفي تبادل الآراء والخبرات والمعلومات بين أبناء هذه الدول، وحث بعضهم البعض على الثورة على الأوضاع البائسة في بلادهم.

خامساً- استمرار التواصل بعد الثورة:

استمر استخدام شبكات التواصل من قبل الشباب الثائر حتى بعد قيام الثورات نتيجة إدراكهم لأهمية هذه الشبكات ودورها الفعال في ثورات الربيع العربي، فقد أنشأ العديد من المواطنين المصريين مواقع الكترونية على الفيس بوك

لتأكيد مطالب الثورة وأهدافها، ولحشد المؤيدين لها، وتوثيق أحداث الثورة وتضحيات أبنائها.

كما أنشأ العديد من المسؤولين مثل هذه المواقع الالكترونية تأكيداً وإعراباً عن الشفافية، وتغير السياسة والأحوال بعد الثورة، وإشراكاً للمواطنين في إدارة الأوضاع.

وقد حاولت السلطات المناوئة لهذه الثورات الاستفادة من التكنولوجيا المعاصرة في مواجهة الشباب الثائر باستخدام نفس السلاح (شبكات التواصل).

ولا غرابة في ذلك، فإن التطور التكنولوجي مكّن كل من يمكنه استخدام أدواته من الاستفادة منه، فإذا تمكنت الشعوب من تسخير التطور التكنولوجي لصالح أهدافها، ولتحقيق مصالحها، فقد تمكنت الحكومات من اختراق هذه التكنولوجيا وحاولت تطويعها لخدمة أهدافها.

وفي ثورات الربيع العربي تمكنت الدول في البلاد العربية التي ثارت فيها شعوبها من استخدام نفس السلاح الذي استخدمته شعوبها في مواجهة ظلم السلطات.

ففي بلطجة الكترونية قامت الحكومات وأعوانها في هذه الدول باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي في خدمة أهدافها في ضرب الثورة، وشق صفوف أبنائها بعدة صور:

1 – المشاركة على الصفحات والجروبات الخاصة لشباب الثورة:

كالتعليق بعبارات ونصوص غير لائقة تسيء وتشهر ببعض الكوادر الشبابية المشاركة في الثورة، باتهامها بالعمالة بهدف النيل منها وتشويه صورتها.

2 – استخدام هذه الشبكات لبث الفرقة والانقسام بين فئات الشعب:

وذلك بإحداث الفتنة الطائفية بين أبنائه، بهدف شق صفوف الثورة وإضعاف مواقفها.

فقد نشرت عدة مواقع على شبكة الانترنت كموقع You tube بثاً لبعض الكليبات المصورة لأشخاص مسلمين ومسيحيين يتبادلون القذف والتشهير للرموز الدينية من الجانبين، بما يساهم في إحداث شرخ طائفي بين أبناء الشعب الواحد.

كما استغلت جهات خارجية الأجهزة الالكترونية للتجسس والتخريب، ففي أثناء الثورة ألقي القبض في مصر على جاسوس إسرائيلي يعمل لخدمة جهاز الموساد الإسرائيلي، ودخل البلاد تحت ستار أنه صحفي أجنبي، وكان يشجع ويحرض المتظاهرين على القيام بأعمال شغب ونشر الفوضى بما يسيء إلى الثورة، والمشاركين فيها، وإلى أهدافها، وقد استغل هذا الجاسوس شبكة الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي فيها خاصة الفيس بوك في تجنيد بعض المصريين لتحقيق ما جاء من أجله [1].

---

[1] الانترنت & Face book، ص 81.



كما قامت بعض المواقع الإسرائيلية الالكترونية على شبكة الانترنت على تغذية الفتنة الطائفية في مصر لإجهاض الثورة وإفشالها.

وقد قام يائير نتنياهو نجل رئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو باستخدام صفحات الفيس بوك في الإساءة إلى الإسلام والمسلمين، واتهامهم ببث الكراهية والحقد واستخدام الإرهاب[1].

3 – وفي سوريا رغم منع السلطات هناك لاستخدام الفيس بوك وتويتر واليوتيوب، فإن هذه السلطات قامت بعد ثورات الربيع بالسماح باستخدام هذه المواقع، مما مكنها من تعقب الأشخاص من خلال تحديد حركة الحواسيب وزيارات المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، أو خداع هؤلاء الزوار من خلال روابط تحمل برامج تجسس على أجهزتهم الحاسوبية.

وقال خبراء الكترونيون أن هذه البرامج المتاحة على شبكة الانترنت تستخدم لاختراق أجهزة الحاسوب الشخصية للمعارضين..

وقد قال ريتشارد زالوسكي، رئيس مركز علوم الأمن والقضاء الالكتروني الاستراتيجي في لندن:

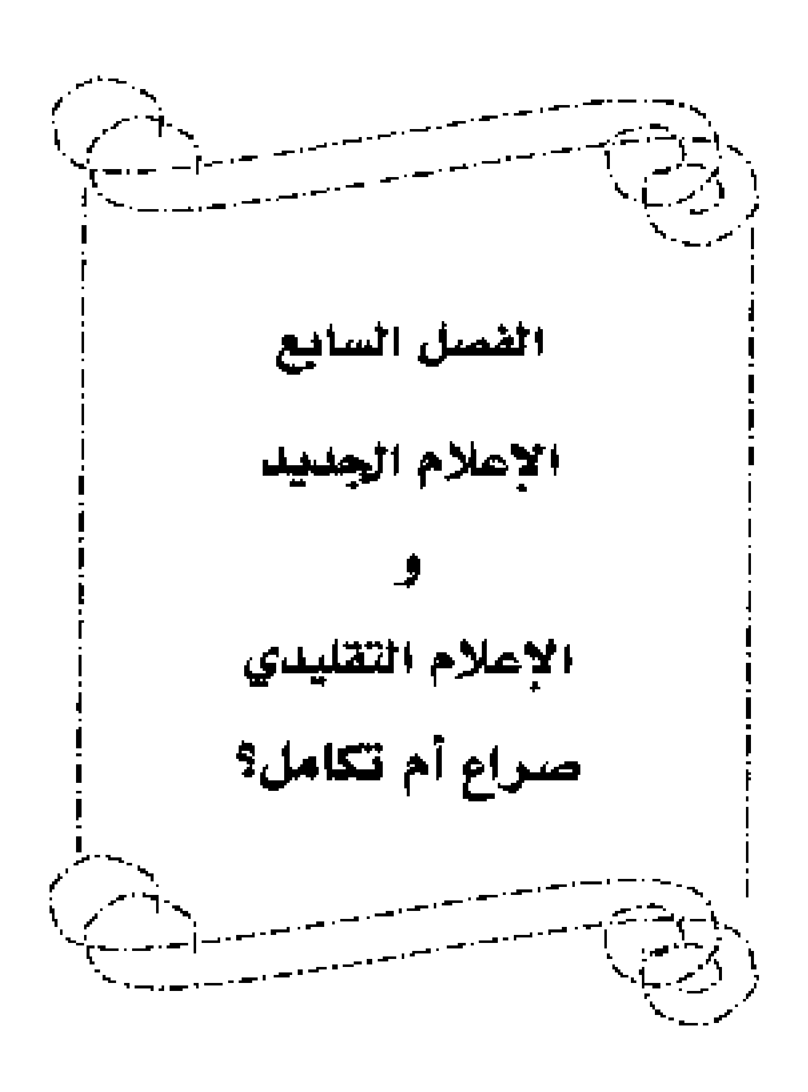
(لطالما منع النظام السوري الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي، ومع هذا حال المنع دون تعقب أثر الناشطين، ولهذا تعامل النظام في نهاية المطاف بإقامة مواقع مثل الفيس بوك واليوتيوب وتويتر، وهي خطوة مكنت أجهزة الأمن السوري

---

[1] المرجع السابق، ص 91.

من ثمن حربها الالكترونية الداخلية ضد شعبها، وساعدت في تقفي أثر الهويات الخاصة بالناشطين) [1].

[1] www.elaph.com/web/news



الفصل السابع

الإعلام الجديد
و
الإعلام التقليدي
صراع أم تكامل؟

الإعلام الجديد والإعلام التقليدي

صراع أم تكامل؟

(.. وفي منزل السفير الأمريكي -في روسيا- التقيت مجموعة من رجال الأعمال الشباب في روسيا كانوا مصرفيين ومحاربين ورجال أعمال، عندما تحدثت عن آرائي بخصوص عدم وجود محطات تلفزيونية مستقلة في روسيا، توقعت أن أتلقى ردودا متعاطفة، فقلت التلفزيون لديكم يبدو كما كان حين كنت أنا طالبة في الجامعة عام 1979، وأدركت من فوري أن هذا القول قد يبدو لهم تاريخاً قديماً.

رد أحد الشباب قائلاً: نعم أعرف ذلك، إليك كيف تبدو النشرة الإخبارية: الخبر الأول عن الرجل العظيم (بوتين) والخبر الثاني عن التطور في الإنتاج الزراعي، والخبر الثالث عن أناس أبرياء قتلوا اليوم في الولايات المتحدة، والرابع عن الخلف المختار للرجل العظيم، فقلت في نفسي هذا الكلام يختزل كل شيء، لكنه استدرك يسأل:

"ولكن من يشاهد التلفزيون؟ نحن جميعاً على الانترنت").

كونداليزا رايس

وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة

من المواضيع التي طفت على السطح بعد انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، ولعبها دور كبير في ثورات الربيع العربي، العلاقة بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي بوسائله المختلفة.

لقد وجهت إلى الإعلام التقليدي انتقادات كثيرة كدوره في صناعة ودعم الديكتاتوريات والأنظمة القمعية في مواجهة مطالب الشعوب بالحرية والديمقراطية، وذلك لطبيعة العلاقة بين وسائل الإعلام التقليدي، وبين أنظمة الحكم.

في حين كان الإعلام الاجتماعي الجديد بوسائله المختلفة كالفيس بوك وتويتر والمدونات.. حاملاً وداعماً لمطالب الشعوب تلك في مواجهة قمع السلطات واستبدادها.

وفي ضوء ذلك، ما هو واقع ومستقبل العلاقة بين الإعلام الجديد والإعلام التقليدي؟..

هل هي علاقة صراع أم تكامل؟

هل ستحل وسائل الإعلام الجديد محل وسائل الإعلام التقليدي؟

أم سيكون هناك تعاون وتكامل في أداء الأدوار وخدمة الشعوب؟

وهي تساؤلات نشأت في مواجهة كل ما هو جديد في كل نواحي الحياة ومجالاتها.

فقد حل الجديد محل القديم في بعض نواحي الحياة كما في وسائل المواصلات، حيث حل الجديد منها بميزاته العظيمة محل القديم، ولا يتصور العودة إلى وسائل النقل القديمة بأي حال، بل أن وسائل النقل الجديدة تطورت واستمر تطورها. وإن بقي الكثير منها بأجياله المختلفة جنباً إلى جنب موجوداً في حياة الناس، كالهاتف الخلوي، وإن حلّ جزئياً مكان الهاتف الأرضي، لكنه لم يلغه، وكذلك استمرار استعمال الفاكس مع وجود البريد الالكتروني الأسرع في قضاء الخدمة.

وقد شمل التطور والتقدم التكنولوجي كافة نواحي الحياة، بما فيها الإعلام ووسائله، وهو تطور لا يمكن وقفه أو إعاقة تقدمه أو حتى معارضته. بل إن ذلك غير مطلوب أصلاً، بل الواجب فتح المجال أمامه والاستفادة منه في إصلاح الإعلام وتطوير أساليبه ورسائله.

لا شك أن العلاقة متعددة الجوانب بين الإعلام التقليدي والإعلام الجديد.

فهناك علاقة تعاون واعتماد متبادل كل على الآخر، يتجاوز الصراع والتضاد ويصل إلى حد التداخل والتكامل.

فالإعلام التلفزيوني التقليدي يستفيد من الإعلام الجديد ووسائله، فالكثير من الأخبار والصور للأدوات التي تنقلها وسائل الإعلام التقليدي تحصل عليها من وسائل الإعلام الجديد، والتي أتاحت للكثير من المواطنين أن يلعبوا دور المراسل الإعلامي الذي ينقل الأخبار من قلب الحدث، بحيث أصبح المواطن الذي غُيِّب دوره في الإعلام التقليدي هو مصدر المعلومة وصاحبها، وهو الذي يصنع الخبر وينشره ويعلق عليه ويتفاعل معه عن طريق رجع الصدى، وهو ما كان معدوماً في الإعلام التقليدي، حتى سمي الإعلام الجديد بـ "إعلام المواطن"، وإن كان هناك اختلافاً في الآراء حول هذه التسمية. حيث اعتبره البعض هو مصدر الأخبار، في حين اعتبره آخرون وسيط ينقل الخبر وينشره، وفي كلا الحالتين فقد لعب المواطن في الإعلام الجديد دوراً كان مفقوداً في الإعلام التقليدي.

وفي إطار التكامل بين الإعلامين الجديد والتقليدي فقد قامت معظم الصحف باستحداث مواقع الكترونية لها، تنشر عليها نسخة الكترونية من نسختها الورقية يستطيع من يشاء الاطلاع عليها والتعليق على ما ينشر فيها من أخبار ومعلومات عبر التغذية العكسية التي أتاحتها النسخة الالكترونية.

وقامت النسخة الالكترونية بعرض الأخبار والمعلومات بوسائط متعددة كالنص والصورة والصوت.

وكذلك يمكن توظيف وسائط الإعلام الاجتماعي في خدمة العمل الصحفي عن طريق:

1. العثور على أفكار واتجاهات ومصادر جديدة.
2. التفاعل والتواصل مع القراء والمشاهدين بطرق جديدة عن طريق بناء شبكة من الأشخاص للتفاعل معهم واللجوء إليهم والاستفادة من خبراتهم، وذلك باكتشاف أشخاص ومواقع ومقالات وأفكار عن طريق المداومة والاستمرار على استخدام شبكات التواصل والروابط الالكترونية.
3. والبريد الالكتروني مفيد للصحفيين في الصحافة الورقية ومعيناً جيداً لهم على أعمالهم التي تتطلب المتابعة والتوثيق، فعن طريقه يمكن للصحفي تبادل الرسائل للتأكد من صحة خبر أو معلومة قبل نشرها، ويمكن له متابعة الأخبار أولاً بأول.

يقول الصحفي في صحيفة "ميامي هيرالد" نيل ريزنر:

(إن الصحفيين الذين لا يمكنهم استخدام البريد الالكتروني بشكل فعال لا يمكنهم القيام بعملهم بشكل فعال) [1]..

وعن طريق البريد الالكتروني يمكن التفاعل مع القراء والاستفادة من تعليقاتهم، وبحيث يمكن أن يفتح له ذلك ابواباً لمعالجة قضايا تثيرها تعليقات القراء وتعقيباتهم على ما ينشر في الصحافة.

---

(1) ......

وكذلك عن طريق غرف الدردشة التي تتيح للصحفي أن يلتقي مع صحفيين آخرين وصانعي أخبار، ويتبادل معهم الأفكار حول الأخبار والمواضيع التي تهمهم في أعمالهم.

وقد أطلقت قناة الجزيرة الانجليزية برنامجاً يعتمد على الأخبار المستقاة من الإعلام الاجتماعي تحت عنوان The stream والذي حظي باهتمام كبير بعد مساهمة وسائل الإعلام الاجتماعي في ثورات الربيع العربي في مصر وتونس.

يقول أحمد شهاب الدين –وهو منتج وأحد مقدمي البرنامج:

(أن الأمور تطورت مع تسارع الأحداث في مصر، وفجأة لم يعد بإمكانه أن ينكر مدى أهمية الإعلام الاجتماعي، وبات يضرب المثل على سبيل النكته بما جرى مع مراسلتنا في أمريكا اللاتينية ديما الخطيب التي كسرت الرقم القياسي بكتابة ألف تويت في المدونة المصغرة تويتر في يوم واحد، فأصبح أداة معتمدة وآنية لتقديم التقارير).

وعلق بن كورنرز المستشار الاستراتيجي وعالم الانترنت لبرنامج The stream قائلاً:

(إن شبكة الأخبار لا يزال لديها الكثير لتتعلمه عن دمج وسائل الإعلام الاجتماعي)..

وأضاف قائلاً:

(لمدة 48 ساعة جهدت لإقناع قسم الأخبار بنشر التعليقات المنشورة على الانترنت عبر شريط الأخبار عندما قطع الانترنت في مصر..).

وأضاف:

(لقد انتظرت طويلاً حتى كنت على وشك النوم، لكنهم في النهاية نشروها)..

وكذلك كانت علاقة تبادلية تكاملية بين المدونات والإعلام التقليدي، حيث أسهمت الصحافة في التعريف بالمدونات والمدونين من خلال نشر التقارير عن هواية التدوين.

فقد تناولت جريدة الحياة اللندنية ظاهرة التدوين أكثر من مرة في تقارير موسعة.

وكذلك أذاعت قناة الجزيرة تقارير وبرامج وثائقية عن ظاهرة التدوين، واستضافت بعض المدونين في برامجها للحديث عن تجاربهم في التدوين.

وقد كانت المدونات مصدراً للأخبار عن كثير من الحوادث أفادت منه وسائل الإعلام التقليدي في نشرها ومتابعتها للأخبار.

وعلى ذلك يمكن القول بأنه ما زال للإعلام التقليدي دور كبير في حياة الناس بقيامه بتطوير أساليبه والاستفادة من التقدم التكنولوجي، إضافة إلى اعتماده في بعض الأحيان على الإعلام الجديد فيما ينشره من أخبار وموضوعات.

يقول السيد تمام سلاّم وزير الثقافة اللبناني الأسبق رداً على سؤال: هل نجح الإعلام الالكتروني حيث أخفق الإعلام التقليدي في تحريك الشعوب العربية؟

(لا شك بأن الإعلام الالكتروني أخذ حيزاً كبيراً ومساحة كبيرة، ولكن لا بد أن نعترف بأن الإعلام التقليدي إن كان على مستوى الصحف أو المطبوعة، أو الشاشة، ما زال له حصة كبيرة ولا بأس بها، لكن هناك جيل جديد من المواطنين الذين يمضون أوقاتاً أكثر مع الانترنت ومع الحاسوب، وبالتالي يتعرفون أكثر إلى مستجدات هذا العالم، ومنها النشرات الإعلامية أو الصحف الالكترونية التي تواكب كل المواضيع) [1].

---

[1] صحيفة إيلاف.

ولكن إلى جانب هذه العلاقة التكاملية بين الإعلامين التقليدي والجديد، هناك علاقة قد تكون إقصائية إحلالية تفرضها طبيعة التطور التكنولوجي الذي منح الإعلام الجديد مزايا عدة يفتقر لها الإعلام التقليدي، كالسرعة في نشر الخبر ومتابعة الأحداث، ونشر مستجداتها أولاً بأول، إضافة إلى انخفاض التكلفة وسهولة الحصول على المعلومة.

هذا إضافة إلى الارتفاع المستمر في أسعار الورق والحبر وتكاليف الطباعة، مما ينعكس على أسعار الصحيفة وأسعار الاشتراك فيها وعلى انخفاض جودة الورق المستعمل.

حتى أن "تيد تيرنر" رجل الأعمال الأمريكي المشهور ومالك شبكة CNN قد انتقد الصحافة الورقية واتهمها بإفساد البيئة من خلال قطع الأشجار المستمر جراء صناعة الورق وإصدار الصحف، وأشار إلى أن أيام الصحافة كحبر وورق باتت معدودة[1].

وقد ازداد جمهور المتابعين للصحافة الالكترونية والإعلام الجديد بشكل عام –رغم ما يشوبه أو يشوب بعض وسائله على الأقل من شائبة حول المصداقية والمهنية- نتيجة اتجاه كثير من الشباب إلى العزوف عن الإعلام المطبوع وتغير أنماط التفكير والقراءة لدى مجتمع المعرفة والحصول المجاني على كل شيء، فهذا الوضع أدى إلى قيام بعض الصحف بإيقاف صدور نسختها الورقية.

كما أن بعض وسائل الاتصال الجماهيري فقدت جمهورها كدور السينما التي أغلقت الكثير منها أبوابها في مواجهة ما عرف بالسينما الرقمية التي اختصرت الكثير من خطوات إنتاج الأفلام، وحلت الكثير من المشاكل المالية لإنتاج الأفلام التي كان يتكلفها التصوير السينمائي بشكله التقليدي.

---

(1) د. ماجد سالم تربان، مرجع سابق، ص281.



كما أن صناعة السينما استفادت من الثورة التكنولوجية الهائلة في مجال الأقمار الصناعية والانترنت والكمبيوتر، بحيث أصبح من الممكن استخدام الهواتف المحمولة في هذه الصناعة بإجراء المكالمات الهاتفية والتقاط الصور الرقمية وتسجيل أفلام الفيديو وممارسة ألعاب الكمبيوتر والاستماع إلى الموسيقى.. بحيث أصبح بإمكان الشخص أن يحضر أفلاماً كاملة وهو يستقل القطار أو الطائرة.

وكذلك أحدث التقدم الكبير في مجال الكمبيوتر والانترنت تطوراً هائلاً على صناعة السينما، بحيث أتاح هذا التقدم لصانعي الأفلام السينمائية إمكانية إضافة كائنات افتراضية لا وجود لها في الكون لتلعب أدواراً مهمة في هذه الأفلام، وتضيف أدواراً كثيرة إلى أبطال الأفلام.

وكذلك كانت الإذاعة المسموعة هي المحرك الرئيسي للشعوب، وربما كانت المحرك الوحيد لتحريض الجماهير على المظاهرات والاحتجاجات، كالتي كانت تجتاح الدول العربية في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ضد بعض أنظمة الحكم فيها.

وأبرز الأمثلة على ذلك إذاعة صوت العرب التي كانت تبث إرسالها من القاهرة، والتي كانت فيها حنجرة المذيع المشهور "أحمد سعيد" كفيلة باستثارة وتحريك الجماهير العريضة على مدى رقعة العالم العربي وتثورها، وصناعة الرأي العام وتوجيهه في مصر وفي كثير من الدول العربية، وإحداث تغييرات سياسية واجتماعية بما تبثه من برامج وتعليقات، بل وحتى أناشيد حول الثورة والقومية والوحدة العربية ومحاربة الاستعمار والرجعية وعمل صوت المجاهدين والثائرين في الجزائر وفلسطين.

واليوم وبفضل تطور وسائل الاتصال والإعلام لم يعد للإذاعة المسموعة ألقها السابق، ولم يعد بإمكانها القيام بشيء مما كانت تقوم به في منتصف القرن السابق من تجييش وإثارة، ولم يعد لها جمهورها الواسع الذي يستجيب لهديرها.

فقد أصبح الإعلام الجديد بوسائله المختلفة هو المحرك الرئيسي للاحتجاج، وهو الداعي إلى التحشيد والتجمع، وهو المنسق والموجه للمظاهرات، حتى أنه ليمكننا القول أن هذا الإعلام الجديد قد أقصى الإذاعة عن عرشها وأبعدها عن دورها ذاك، وإن لم يقصها نهائياً، ولكنه فرض عليها تطوير أدائها وتحديث برامجها لتستطيع البقاء.

ولعل أوضح تعبير عن هذا الدور للإعلام الجديد ما قام به هذا الإعلام من أدوار في ثورات الربيع العربي كما أشرنا في فصل سابق.

وكذلك لعب الهاتف الخلوي أدواراً كثيرة في نقل الأخبار أولاً بأول لمستخدمي الهاتف.

كما أنه أصبح بإمكان مستخدمي الهاتف الخلوي الاستفادة من محرك البحث (جوجل) في الدخول إلى الانترنت وتصفح المواقع الالكترونية والبحث عن البيانات والمعلومات.

وكذلك وفرت شركة متصفح الانترنت "ياهو" نفس الخدمة لحاملي الهاتف الخلوي.

كما بدأت بعض الدول بتوفير خدمة الصحف الالكترونية على الهاتف الخلوي كما حدث في الصين.

والذي نراه أنه رغم هذه العلاقة التي قد تبدو أنها علاقة صراع وإحلال بين الإعلامين القديم والجديد، إلا أنه يمكن أن يستمر التعاون والتكامل بين الإعلامين، ويستمر اعتماد كل منهما على الآخر في إيصال الخدمة إلى الناس إذا طور الإعلام التقليدي (القديم) من أدائه وبرامجه وواكب ما تشهده الساحة الإعلامية من تطورات وثورات متلاحقة، بحيث يستطيع الحفاظ على مكانته ووجوده، وهو ما يلاحظ على وسائل الإعلام التقليدي.

1. فالصحافة الورقية –كما أشرنا سابقاً– بدأت بإنتاج نسخة الكترونية منها تحمل ميزات من الصحافة الالكترونية تستطيع بها مواجهة التطورات التي شهدتها المساحة الصحفية كالفورية والتفاعل الآني.

كما أن انتشار الصحافة الالكترونية الواسع مع ما تتمتع به من ميزات –أشرنا إليها سابقاً– يحتم على الصحافة المطبوعة (الورقية) إيلاء جانب الدراسات والأبحاث في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية أهمية كبيرة تفوق الاهتمام بنشر الأخبار والأحداث التي يكون معظمها قد انتشر وعرف به الناس عن طريق وسائل الإعلام الأخرى حتى التقليدية منها في ظل انتشار القنوات الفضائية والبث التلفزيوني والإذاعي المستمر.

2. ويمكن للكتاب الورقي بما له من ميزات كسهولة الحمل وإمكانية اصطحابه في وسائل النقل وغيرها... أن يحافظ على مكانته ودوره في التثقيف والتعليم، خاصة في المجال الأكاديمي، حيث احتياج الطلاب له مستمر، وكذلك الأمر في قصص الأطفال الذين لا يستطيعون استخدام الكمبيوتر أو لا تتوفر لديهم خدمة الانترنت.

ويمكن أن يتحقق ذلك بمراعاة الأسعار المعقولة، وعدم الاستغلال، وفرض الشروط الصعبة من قبل الناشرين بحيث يستمر إنتاج الكتاب الورقي، ويُضمن توزيعه.

وبهذا يمكن للكتاب الورقي أن يستمر في الوجود جنباً إلى جنب مع الكتاب الالكتروني، حيث يمكن للقارئ أن يستفيد من ميزات كل منهما.

3. ويمكن للتلفزيون بما يبثه وينشره على الأشرطة الإخبارية المتحركة من أخبار الساعة أن يتيح للمشاهدين متابعة آخر الأخبار فور حدوثها، خاصة في ظل البث المستمر للمحطات التلفزيونية والقنوات الفضائية.

ولم يعد المشاهد مضطراً لانتظار موعد النشرة الإخبارية حتى يعلم بالأخبار، وأصبح بإمكانه معرفة ذلك فور حدوثها، وبالتالي استطاع التلفزيون أن يحوز ميزة الآنية، وهي من ميزات الإعلام الجديد.

وفي معرض تقديمها للجديد من البرامج، فقد قامت كثير من محطات التلفزة والقنوات الفضائية –خاصة المستقلة- ببث برامج حوارية تعرض وجهات نظر مختلفة حول موضوع معين تثري هذا الموضوع وتزيده إيضاحاً.

إضافة إلى قيام بعض هذه المحطات ببث برامج وثائقية تعرض وثائق عن أحداث تاريخية، وتكشف قضايا ومواقف غير معروفة لغالبية الناس ممن يعتمدون على وسائل الإعلام الرسمية التي تعبر عن وجهة نظر واحدة، والتي خلى لها الميدان عشرات السنين.

كذلك فقد قامت بعض القنوات الفضائية بإنشاء قناة خاصة للبث المباشر (كالجزيرة مباشر) والتي تنقل الأخبار والأنباء من قلب الحدث، وتبقي المتابع على اطلاع على الأخبار بشكل مستمر.

إضافة إلى ما يلاحظ على هذه المحطات والقنوات من ارتفاع سقف الحرية فيها والجرأة في تناول المواضيع المختلفة، وهو أمر لم يعتد الكثيرون عليه عبر متابعتهم لوسائل الإعلام التقليدي.

وهذا ما مكن كثير من محطات التلفزيون والقنوات الفضائية من الاحتفاظ بجمهورها، وبالتالي بقاءها في ميدان الإعلام.

وقد أشار الكاتب السعودي إلى تأثر الإعلام التقليدي بالإعلام الالكتروني بقوله:

(قد تكون أهمية التدقيق في كل خبر من أهم نقاط التباعد والاختلاف، الوضع الحالي للإعلام الحديث حرر الكلمة والصوت والصورة من آنانية الرقيب، بينما ما زالت منظومة الصحافة التقليدية تلح على مراسليها بالتدقيق عما يتم نقله أكثر من مرة، ومن خلال أكثر من مصدر.

هذه المنظومة تغيرت، حيث يتم نقل الحدث في حينه بالصوت والصورة، وللأسف في كثير من الأحيان بالدم والأشلاء الممزقة) [1].

والمعروف أن الإعلام التقليدي أيضاً أصبح ينقل الحدث في أحيان كثيرة نقلاً آنياً بالصوت والصورة، نتيجة اعتماده على "المواطن الصحفي" الذي أصبح بإمكانه نقل الحدث بالصوت والصورة فور حدوثه.

من ناحية أخرى أشارت دراسة أعدتها هيئة تحرير "راديو عمان نت" بعنوان "أخلاق مهنة الصحافة" إلى أن:

---

(1) http/cdsj.org/Look/article.tpl?idLanguage.

(أهم أخلاقيات العمل على الانترنت في المجال الإعلامي تتمثل في كسب ثقة الناس، وذلك عبر الالتزام بالمصداقية والموضوعية، وإدراك خدمة المصلحة العامة، وحماية المجتمع من التبسيط الزائد للقضايا والأحداث، وتوفير نطاق واسع من المعلومات، وإصراره على تقديم الأخبار بدقة أساس آخر من أساسيات ومبادئ أخلاقيات العمل المهني على الانترنت).

وهذا ما يؤكد تأثير كلا الإعلامين القديم والجديد ببعضهما، ومحاولة كل واحد كلا في ما يعانيه من تقصي وما يشوب عمله من سلبيات تؤثر على أدائه واكتساب القبول لدى الجماهير.

وقد أكد الكثير من خبراء الإعلام والمختصون على إمكانية وأهمية التعاون بين الإعلامين القديم والجديد دون صراع أو إقصاء.

فهذا الدكتور الصادق رابح –خبير ومختص في علوم الإعلام والاتصال وأستاذ في جامعة عجمان فرع أبو ظبي– يؤكد:

(... تاريخ الاتصال لم يعرف أن تجديداً تكنولوجياً ما قد حصل محل ما كان موجوداً قبله، إذ أن كل ما كان يستبدل يتمثل في طرائق العمل وأجهزة تحدث أداؤها ضعيفة جداً فلم تعد هناك منضدات سطرية (يوتيوب) في معامل الصحافة.

كما أن الصحفيين والمقاومين "للتقنيات الحاسوبية" والمتمسكين بطريقة حنينية بالكتابة على الآلة الكاتبة لا يمثلون إلا نسبة ضئيلة من مجموع العاملين في الصحافة؛ وهذا التطور التقني الذي انعكست آثاره إيجابياً على مهنة الصحافة ومجموع فضائها الثقافي لم يجعل من الصحافة شيئاً قديما وبالياً، بل بالعكس فإنه بعث فيها روحاً جديدة، ونفس الشيء يقال عن الراديو الذي لم يلغ الصحافة ولا

التلفزيون الذي لم يحل محل الراديو ولا الفيديو ولا المنيتال مثلاً ألغت التكنولوجيا الإعلامية التي سبقتها، بل أكثر من ذلك، فمختلف وسائل الإعلام لم يكن مصيرها الأفول كما يتوقع الكثير من المتسرعين، بل أنها تكيفت مع الوضع وتعايشت مع محيطها الجديد، واعتنت أكثر، واستطاعت أن تكسب فئات مختلفة وجديدة من الجمهور، وهذا الوضع المؤسس تاريخياً يجعلنا نعتقد بأن الصحافة المتعددة الوسائط ستأخذ مكانها إلى جانب الصحافة التقليدية، كذلك أخبار المستقبل ستكون من إنتاج وسائل إعلام تقترح كل واحدة منها "خصوصية خبرية" لنفس الأخبار تتميز بها عن غيرها، وباختصار فإنه حان الوقت لفضاء الصحافة للتخلي عن رؤيته الأسطورية لفضائه، والقبول بوجود تعددية داخل هذا الحقل أي الاعتراف بوجود صحافات تفاضلية مرتبطة بالجمهور، ومضامين بشكل وطرق إنتاج وبث واستهلال أخبار..) [(1)].

ويقول المهندس عبدالجبار العبد الجبار وهو الرئيس التنفيذي لشركة النظم العربية المتطورة.

(على المؤسسات الصحفية التقليدية التركيز على خصائص وميزات العمل الصحفي التقليدي والإبداع فيه، وهو ما ينتج عنه المادة الفكرية التي تنتجها هذه الدور، وهي القيمة الحقيقية لما تقوم به، والنشر في الصحف هو الوسيلة لإيصال هذه المادة الفكرية للمتلقي، وهذا يجعل ما تنتجه ذا قيمة مستمرة، وسواء نشر في شكل تقليدي أو الكتروني، ويفتح المجال لها للاستفادة من المنظومة الالكترونية، بحيث تكملها ولا تتنافس أو تتعارض معها، ولو نظرنا إلى كثير من النشر الالكتروني، فالمادة التي ترد في النهاية تأتي من مصادر دور نشر تقليدية، ولكن

---

(1) ......

مع قيمة مضافة في الشكل الالكتروني. كما أن الانترنت والتكنولوجيا بدون شك تمثل فرصة لتطوير العمل في المؤسسات الصحفية، وزيادة قدرتها وفاعليتها وتقليل التكاليف في كثير من الأعمال غير المنتجة، كما أنها فرصة مهمة لتطوير المادة وأسلوب العمل والتفاعل مع الجمهور.

وهناك أقوال كثيرة لكثير من الخبراء والمختصين في هذا المجال، تعبر عن وجهات نظر مختلفة تتفاوت بين تأكيد التعاون والتكامل بين الإعلام القديم والجديد، أو تشير إلى وجود تنافس وصراع بينهما، ولا نريد الاسترسال في نقل هذه الأقوال تجنباً للإطالة أو التكرار.

ويمكن من دراسة وجهات النظر هذه استنتاج ما يلي:

1- أن الإعلام القديم (التقليدي) قد استفاد من الإعلام الجديد، بحيث رفع من سقف الحرية في تناول كثير من المواضيع التي تهم المواطن، إضافة إلى قيام كثر من الدول بتأسيس محطات تلفزيونية أو إذاعية مستقلة عن إعلام الحكومات بحيث أصبح في مقدور هذه المحطات تناول الكثير من هموم الناس واحتياجاتهم بصراحة وبحرية لا تتوفر للإعلام الرسمي الذي يخضع لكثير من الاعتبارات والقيود.

يقول د. فهد الفانك الكاتب الصحفي في جريدة الرأي الأردنية في مقال له بعنوان "مستقبل الإعلام الرسمي"، نشر في /2012/8 تعليقاً على استطلاع آراء قامت به وكالة الأنباء الأردنية حول ما يجب على الإعلام الرسمي أن يفعل لتعزيز مكانته ومصداقيته:

" الإعلام الرسمي سيظل محل انتقادات عادلة وظالمة من جميع الاتجاهات، حتى الحكومات التي يقع الإعلام الرسمي تحت سيطرتها تصف إعلامها أحياناً بأنه

مرغوب، أي أنها تطلب منه المزيد من الجرأة التي يعرف الجميع أنها لن تطبق قدراً منها، وتصفه أحياناً أخرى بأنه مقصر مع أنها لا تعطيه الرسالة التي تريد أن يحملها محلياً واقليمياً ودولياً... يحسن الإعلام الرسمي صنعاً إذا انفتح على الجميع ليكون إعلام الدولة والوطن، وليس إعلام الحكومة فقط، وإذاً دور الرأي الآخر ما يعزز المصداقية. وفي جميع الحالات فإن الإعلام الرسمي يظل بحاجة إلى الدعم المالي ليستطيع إنتاج وشراء برامج ناجحة. وتعيين مندوبين ومراسلين في جهات مختلفة، بحيث يظل على رأس الأحداث، ولا يعتمد كلياً على وكالات الأنباء"[1].

1. هناك اعتماد متبادل بين الإعلامين، حيث يعتمد الإعلام التقليدي على الإعلام الجديد في الكثير من الأخبار كالاستفادة من الهاتف الخلوي والبريد الالكتروني، وسكايب في التزود بالأخبار والصورة والصوت ومتابعة الأحداث من الداخل دون تعريض مراسلي هذه الوسائل الإعلامية التقليدية إلى مخاطر الحروب.
2. تعدد مصادر الأخبار من تقليدية وجديدة ليتيح للإنسان والاستفادة منها حسب حاله وظروفه، فقد يستمع إلى الراديو وهو في سيارته أثناء قيادته لها، دون أن يضطر إلى الوقوف.

ولكن مشاهدة التلفزيون أو قراءة صحيفة أو استعمال الانترنت وشبكات التواصل يتعذر في حال قيادة السيارة، ويمكن له الاستفادة من هذه الوسائل وهو في حالة استرخاء أو جلوس في بيته، وبهذا يكون هناك نوعاً من التكامل بين هذه الوسائل يستفيد منه المستخدم.

---

[1] جريدة الرأي الأردنية، 8-12-2012.

وبالتالي فجميع هذه الوسائل تؤدي دوراً في خدمة المواطن وإيصال الأخبار والمعلومات إليه.

3. هناك قناعة بأن الإعلام التقليدي أكثر مهنية وأكثر التزاماً بأخلاقيات العمل الإعلامي، وبالتالي فهو أكثر مصداقية من الإعلام الالكتروني وخاصة الصحافة الالكترونية التي لا تتحقق فيها مثل هذه المصداقية، وقد لا تراعى فيها أحكام قواعد العمل الصحفي وأخلاقيات المهنة، بسبب اعتمادها على المواطن.. باختلاف مستوى ثقافته ومصداقيته- كمتلقي ومرسل.

ويمكن للإعلام بوسائله المختلفة وقدرته على الوصول إلى كثير من الحقائق المخفية، وبتواجده في أماكن الحدث عزز من مكانته في كثير من الأحيان، حيث تمكن من نشر كثير من الأخبار حول بعض الأحداث، ووضع المواطنين بصورة الحدث قبل صدور التصريحات الرسمية حولها.

فعلى سبيل المثال:

عندما اجتاحت السيول مدينة جدة في السعودية، وتسببت في الكثير من الأضرار، فقد كان للإعلام الجديد حضوراً قوياً، وقام بدور فعال في إعلان الخبر وفي تشكيل فرق الإغاثة والإسعاف. ..قبل الإعلام الرسمي.

وقد قال عاصم الغامدي مدير الإعلام الجديد في السعودية:

(الإعلام الجديد وخاصة التطبيقات المستخدمة كالتويتر والفيس بوك أحرجت الإعلام (الرسمي)، وبيّنت الطريقة المثلى للتعامل مع الكارثة، حيث كان هناك إدارة فردية للأزمات والكوارث كل من منزله، من خلال مجموعة من

مستخدمي تلك التطبيقات. وكان هناك تفاعل كبير من كافة المستخدمين، وكان هناك خطط طوارئ تتم من خلال التواصل عبر الصفحات الاجتماعية [1] .

هذا إضافة إلى أن مكانة الإعلام الرسمي قد تتضعضع أحياناً عندما ينشر أخبار ومعلومات غير صحيحة، أو يخفي حقائق عن المواطنين وهو كثيراً ما يحدث.

4. الاعتقاد بأن الإعلام التقليدي الرسمي يعبر عن هوية الدولة، مما يجعل أخباره وما يذاع فيه أكثر قبولاً لدى الناس، في حين أن الإعلام الالكتروني يعتبر للتسلية والترفيه ويمارس من قبل هواة غير مؤهلين كإعلاميين أو مراسلين في كثير من الأحيان.

وعلى ذلك يمكن لنا القول بأن العلاقة بين الإعلامين في معظمها هي علاقة تعاون وتكامل –وإن كان هناك صراعاً خفياً- ولكنه لن يصل إلى حد الإقصاء.

فيمكن للإعلامين السير جنباً إلى جنب، والاستفادة كل من مزايا الآخر وتطوير الأداء والاستفادة من التقدم التكنولوجي وثورة المعلومات لمواكبة كل ما هو جديد، ويلبي مطالب القراء وحاجات الناس كافة، ليصدق قول بن برادلي – الرئيس المتجول لصحيفة الواشنطن بوست الأمريكية ورئيسها التنفيذي للفترة من 1965 -1991:

(أن المقولات التي تتكهن بنهاية الصحف الورقية هي أقوال سخيفة).

وقال:

---

[1] www.okaz.com sa/new/princon zo1102103997

(إن الصحف الورقية توفر للقراء معلومات قد يوفرها التلفزيون والانترنت، إلا أن الجهة التي تكون سباقة في تزويد المعلومات لا تكون دائماً هي الجهة التي تعرضها على أفضل نحو) [1].

[1] http/www.startimes.com/aspx?+=29831050

المراجع

- تابسكوت، دون، جيل الانترنت كيف يغير جيل الانترنت عالمنا، ترجمة حسام بيومي محمد، القاهرة، وإن كلمات عربية للترجمة، سنة 2012.

- بكار، عبدالكريم. حول التربية والتعليم، دمشق، الطبعة الثالثة، السنة 2011.

- بيرغر، اثراسا. الإعلام والمجتمع، وجهة نظر نقدية، ترجمة صالح خليل أبو إصبع، الكويت، سلسلة عالم المعرفة عدد 389 سنة 2012.

- تريان، ماجد سالم، الانترنت والصحافة الالكترونية رؤية مستقبلية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، السنة 2008.

- حافظ، صلاح الدين، أسلحة التضليل الشامل، كورنيش المعادي، مصر، دار سطور، الطبعة الأولى، لسنة 2004.

- حجاب، محمد منير، وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، النزهة الجديدة، مصر، دار الفجر للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، سنة 2011.

- جرار، ليلى أحمد، الفيسبوك والشباب العربي، حولي -الكويت، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2012.

- خويله، محمد خضر أحمد، استخدامات طلبة الجامعات الأردنية للصحافة الالكترونية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، سنة 2011.

- الديلمي، عبدالرزاق محمد، الإعلام الجديد والصحافة الالكترونية، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع، الطبعة 2، سنة 2011.
- ريدك، راندي، واليوت كينغ، صحفي الانترنت، ترجمة ميس اليحيى، مراجعة وتحقيق محمود الزواوي، عمان، الدار الأهلية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2009.
- الرحباني، عبير، الإعلام الرقمي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 2012.
- الرشيدي، محمود، الانترنت وFace book ثورة 25 يناير نموذجاً، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة الأولى، سنة 2012.
- ساري، حلمي، ثقافة الانترنت، عمان، وزارة الثقافة.
- صادق، عباس، الإعلام الجديد دراسة في تحولاته التكنولوجية وخصائصه العامة، دراسة منشورة على الانترنت.
- صالح، سليمان، وسائل الإعلام وصناعة الصورة النمطية، الكويت، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة2005.
- عوكي، أوليغ، فايسبوك للجميع، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2009.
- عبدالحميد، محمد، الاتصال والإعلام على شبكة الانترنت، القاهرة، مصر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الأولى، 2007.

- عبدالفتاح، عليا سامي، الانترنت والشباب دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، القاهرة، دار العالم العربي، الطبعة الأولى، 2011.
- العسقلان ياسر، اعلام دوت كوم، دار رياض الريس، ط1، 2012.
- الفار، محمد جمال، المعجم الإعلامي، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2010.
- فضلي، محمد عصري، الصحافة الالكترونية الواقع والمستقبل.
- القيسي، جمال عبد ناموس، الأخبار في الصحافة الالكترونية، عمان، دار النفائس للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2012.
- كليش، فرانك، الوسائط المعلوماتية وكيف تغير عالمنا، ترجمة حسام الدين زكريا، مراجعة عبدالسلام رضوان، الكويت، سلسلة عالم المعرفة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون.
- ليفي، هوستين، التسويق عبر الفيسبوك، ترجمة أحمد حيدر، مراجعة وتحرير مركز التعريب والبرمجة، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، الطبعة الأولى، 2011.
- ليلاند، كارين وكيث بايلي، البريد الالكتروني في لحظة، الرياض- السعودية، مكتبة جرير، الطبعة الأولى، 2011.
- ميلر، دافيد، (تحرير)، أخبرني أكاذيب، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 2007.

- النابسلي، أحمد محمد، ثورات ملهوفة، بيروت -لبنان، مركز دلتا للأبحاث المعمقة، دار التنوير للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 2011.
- ناصيف، شادي، فضائح Face book، القاهرة، مصر، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، 2009.
- ناي، جوزيف س، القوة الناعمة، ترجمة محمد توفيق البحيري، الرياض، السعودية، دار العبيكان، الطبعة الأولى، 2007.
- يوسف، رضا مطاوع علي، شبكة الانترنت، صراع بين الفضيلة والرذيلة، المنصورة، مصر، مكتبة جزيرة الورد.
- عدة مواقع على شبكة الانترنت.



الإعلام الجديد
(شبكات التواصل الاجتماعي)



دار أسامة
للنشر والتوزيع
الأردن - عمان
هاتف: 00962 6 5658253 / 00962 6 5658252
فاكس: 00962 6 5658254 ص.ب: 141781
البريد الإلكتروني: darosama@orange.jo
الموقع الإلكتروني: www.darosama.net



نبلاء ناشرون وموزعون
الأردن - عمان - العبدلي
تليفاكس: 0096265664085



ISBN 978-9957-22-548-3

